أسود الرافدين يهزمون العنابي على أرضهم

ص22

«جدار الصمت»

فيلم عن وطن خربته الميثولوجيا

ص16

اللجنة الدستورية السورية رهينة «لعبة الأمم»

ص2


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/11/27

30 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11541

Wednesday 27/11/2019

42nd Year, Issue 11541


# الحل في اليمن يجتاز جسّ النبض إلى البحث عن صيغة توفيقية

## يوسف بن علوي ينشد في واشنطن دعما للوساطة العمانية

عدن – وصفت مصادر سياسية خليجية إعلان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي للمرة الأولى عن حوار بين السعودية والحوثيين لإنهاء الحرب في اليمن بأنه مؤشر على إحراز تقدم من نوع ما وتعبير عن الرغبة في نقل الحوار الذي كان يتم بشكل غير معلن إلى مستوى آخر يهدف إلى البحث عن صيغة توفيقية خلال الفترة القادمة، في وقت تحولت فيه الرياض وأبوظبي ومسقط إلى قبلة لحراك دبلوماسي دولي لإزالة العقبات أمام تفاهمات التهدئة.

وكشف بن علوي في تصريحات صحافية أثناء زيارته للولايات المتحدة، أجرى خلالها مباحثات مع نظيره الأميركي مايك بومبيو تطرقت للملف اليمني، عن وجود ما وصفه برغبة سعودية حوثية مشتركة "للحديث والتعاون للتوصل إلى اتفاق يضمن الأمن والاستقرار في اليمن".

وقالت المصادر إن الوزير العماني ينشد من خلال زيارته واشنطن الحصول على دعم أميركي لجهود الوساطة التي تخوضها بلاده وتشمل مختلف المتدخلين في الملف اليمني.

وتزامنت تصريحات بن علوي مع حراك دبلوماسي غربي وأممي غير معهود بين الرياض وأبوظبي ومسقط التي أصبحت وجهات دائمة لسفراء الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين أو ما يتعارف على تسميته بالدول الـ20 الراعية للسلام في اليمن، إلى جانب تحركات تحت مظلة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي إطار النشاط الدبلوماسي الذي تشير المعطيات إلى أنه يتركز حول الملف اليمني، وصل الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني في الإمارات، الاثنين، إلى سلطنة عمان في زيارة استهلها بلقاء مع وزير المكتب السلطاني سلطان بن محمد النعماني المسؤول عن الملف اليمني في عُمان.

وبينما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن الزيارة تأتي "تلبية لدعوة من الفريق أول

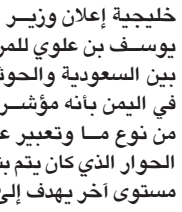

الشيخ طحنون بن زايد يناقش في مسقط مقترحات الحل للأزمة اليمنية

سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني بسلطنة عمان"، إلا أن معلومات متواترة تشير إلى أنها على صلة بتطورات الملف اليمني والتوجهات الإقليمية والدولية لإحلال السلام في اليمن.

وجاءت الزيارة بعد أيام من زيارة قام بها إلى مسقط نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي يمسك بالملف اليمني في المملكة. كما تتزامن مع زيارة رسمية يقوم بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وتزايد الحراك الدولي المتعلق بالتوصل إلى تسوية سياسية تنهي الحرب الدائرة في اليمن منذ مارس 2015 واتساع أفق السلام بعد توقيع اتفاق الرياض الذي يراهن المجتمع الدولي على تحويله إلى حجر زاوية إلى جانب اتفاقات ستوكهولم لأي تسوية شاملة في اليمن تشمل جميع الأطراف. إلا أن مراقبين يحذرون من وجود عدد من العوائق الكامنة التي يمكن أن تعترض طريق أي تسوية قادمة في اليمن.

ووفقا لمصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" يتمحور الحراك الدبلوماسي حول الملف اليمني على ثلاثة مرتكزات أساسية، تسعى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى بلورتها في صيغة نهائية لاتفاق سلام شامل في اليمن، وهي اتفاقات ستوكهولم الموقعة بين الحكومة اليمنية والحوثيين، واتفاق الرياض بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، إضافة إلى التصور الأميركي للحل في اليمن الذي تقدم به وزير الخارجية الأسبق جون كيري والذي تؤكد المصادر أن مشاورات سرية تدور حاليا لتعديل مضامينه.

ويشترط التحالف العربي ضرورة تخلي الحوثيين عن ارتباطهم بالنظام الإيراني، حتى يتم التعامل معهم كمكون يمني مشارك في أي اتفاق قادم للسلام في اليمن، إلى جانب تخليهم عن السلاح الثقيل والقدرات الباليستية والطائرات المسيرة التي حصلوا عليها بدعم إيراني.

واعتبر خبراء في الشأن اليمني أن الموقف الحوثي من زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن الأخيرة إلى صنعاء يشير إلى وجود تيار قوي داخل الجماعة الحوثية يعمل على إجهاض أي حوارات يقوم بها الجناح السياسي للحركة.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن المبعوث الأممي مارتن غريفيث غادر صنعاء عائدا إلى مقر إقامته في العاصمة الأردنية عمان بعد فشله في لقاء زعيم الجماعة الحوثية عبدالملك الحوثي، في ظل معلومات متواترة عن إبلاغ مسؤولين حوثيين بأنه غير مرحب به، ملوحين بمنع طائرته من الهبوط في مطار صنعاء في حال أقدم على زيارة صنعاء في المرة القادمة.

وأرجعت مصادر "العرب" التوتر بين غريفيث والحوثيين إلى إشارات وصلت من طهران تهدف إلى عرقلة أي تقدم في الحوار السياسي، على خلفية مزاعم إيرانية تتهم دولا إقليمية بالوقوف خلف موجة الاحتجاجات في الشارع الإيراني.

ويتعلل الحوثيون في تبرير موقفهم المتصلب الذي أبدوه تجاه زيارة غريفيث لصنعاء بمضمون إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي ونشاط المنظمات الأممية في اليمن.

ص3

أخبار

**مبادرات حسن نية سعودية تعبّد طريق السلام الشامل في اليمن**

ننتظر دعمكم

# واشنطن تضغط لإنهاء عبث الميليشيات المُسلحة في طرابلس

الجمعي قاسمي

تونس – أعاد الاجتماع الذي جمع بين قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر، ووفد أميركي رفيع المستوى، تطورات الملف الليبي بعناصره المُتشابكة، إلى دائرة الاهتمام من جديد، في وقت تتزايد فيه التحركات الإقليمية والدولية بحثا عن حل سياسي للأزمة الليبية.

وألقى الاجتماع بعناصر جديدة في سياق تلك التحركات لاسيما وأنه ترافق مع حديث مُتزايد حول ضغط أميركي باتجاه التصدي للميليشيات المسيطرة على العاصمة طرابلس.

وكشفت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان لها أنه تم خلال اللقاء التطرق للخطوات الرامية إلى وقف عمليات القتال، والحلول السياسية الممكنة للأزمة الليبية، والجهود الرامية إلى التصدي للميليشيات والمتطرفين وتوزيع الموارد بالعدل بين الليبيين.

وأضافت في بيانها أن الوفد الأميركي أكد في لقائه بحفتر دعم أميركا الكامل للسيادة الليبية وسلامتها الإقليمية. كما أعرب عن "قلقه البالغ إزاء استغلال روسيا للصراع على حساب الشعب الليبي"، دون الإشارة إلى أي وجود روسي حقيقي على الأرض أو عن نوع الاستغلال الروسي المشار إليه عما إذا كان سياسيا أو عسكريا.

ورأى مراقبون أن تعمد وزارة الخارجية الأميركية الكشف عن هذا اللقاء، في هذا الوقت بالذات الذي يأتي بعد نحو أسبوع من البيان الثاني لقيادة الجيش الليبي، حول مؤتمر برلين، وبعد يوم واحد من إعلان القيادة العسكرية الليبية فرض حظر جوي على مناطق واسعة في غرب البلاد، يحمل بين ثناياه دلالات تتعلق بدور الميليشيات التي حولت حكومة فائز السراج والعاصمة طرابلس إلى رهائن لديها.

واعتبروا أن ربط الخارجية الأميركية في بيانها بين التوصل إلى وقف إطلاق النار في العاصمة طرابلس، والتصدي للميليشيات وسطوتها، يُعد مُقدمة لتحركات سياسية أميركية أخرى تتجه نحو المزيد من التنسيق مع قيادة الجيش الليبي، في سياق المعركة المفتوحة على الإرهاب والمتطرفين.

ورأى المحلل السياسي الليبي كمال المرعاش أن ما ورد في بيان الخارجية الأميركية حول اللقاء مع حفتر، يعكس تزايد عوامل الإدراك بالمتغيرات التي يشهدها الملف الليبي الذي بدأ يأخذ سياقا مغايرا لنمط المقاربات السابقة في التعاطي مع الميليشيات المُسلحة.

وشدد المرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب" على أن التواصل بين القيادة العامة للجيش الليبي، والإدارة الأميركية "لم ينقطع منذ 15 أبريل 2019، وهو تاريخ الاتصال الهاتفي بين الرئيس دونالد ترامب وحفتر".

وقال إن "زيارة فتحي باش آغا وزير الداخلية في حكومة السراج رفقة وزير الخارجية محمد سيالة، الأخيرة إلى واشنطن، والتي كانت بمثابة طلب استغاثة عاجل لوقف تقدم الجيش نحو طرابلس، كشفت لهما الموقف الأميركي بوضوح، وهو أنه لا بد لحكومة السراج أن تقطع علاقتها بالشخصيات المُعاقبة دوليا، وأن تُفكك الميليشيات وتُنهي سيطرتها على مؤسسات الدولة".

كمال المرعاش

**إدراك أميركي لضرورة التصدي للميليشيات في طرابلس**

ولفت المرعاش إلى أن تصريحات فتحي باش آغا التي أدلى بها عقب عودته إلى طرابلس، ترجمت ذلك الموقف، حيث أكد فيها على خطة لإنهاء سيطرة الميليشيات على مؤسسات الدولة وكذلك إعلانه القبض على أحد زعماء تنظيم أنصار الشريعة في طرابلس.

وكان فتحي باش آغا قد شن في تصريحاته التي جاءت مباشرة بعد عودته من واشنطن، هجوما حادا على الميليشيات التي طالبها بوقف تدخلاتها في مؤسسات الدولة.

وقال مخاطبا قادة الميليشيات "إذا لم يتوقف خلال أيام قليلة ابتزازكم وتدخلكم في مؤسسات الدولة المالية، فسيتدخل ضدنا المجتمع الدولي ودول الجوار بطريقة لا نرغب فيها لفرض الاستقرار في ليبيا، أمامنا وقت قصير".

ويتساءل المرعاش حول "مدى قدرة باش آغا على تنفيذ وعوده للأميركيين، مقابل تدخلهم لوقف هجوم الجيش لتحرير العاصمة من الميليشيات، خاصة وأن باش آغا يواجه معارضة قوية حتى داخل ميليشيات مصراتة".

ص4

أخبار

**استدارة ألمانية لتغيير أولويات قمة برلين تجنّبا لفشلها**

# الحريري يكسب تعاطف الشارع ويرهن مستقبله السياسي للمجهول

## «أحزاب السلطة» تستقوي بالميليشيات لفرض حكومة تسيطر فيها على الحقائب السيادية

بيروت – اكتسب رئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري مجددا تعاطف الشارع معه بعد رفضه العودة إلى ترؤس حكومة حسب شروط حزب الله وحركة أمل والتيار العوني، فيما اعتبرت أوساط سياسية لبنانية أن مستقبل الحريري السياسي دخل في نفق المجهول .

وذكرت الأوساط السياسية أن خطوة الحريري ستقوي شعبيته بعد أن تآكلت إثر انخراطه في التسوية الرئاسية التي لم تكن القواعد الشعبية راضية عنها، كما أنه اتخذ قرارا جريئا قد يقصيه عن الحكم لمدد لا أفق ظاهرا لها.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان سعد الحريري عن رفضه إعادة تكليفه لتشكيل حكومة جديدة. وقال في بيان "إنّني متمسك بقاعدة 'ليس أنا، بل أحد آخر'، لتشكيل حكومة تحاكي طموحات الشباب والشابات والحضور المميّز للمرأة اللبنانية".

ويأتي هذا التطور ليشكل حدثا مفصليا جديدا في تطورات الأزمة التي بدأت مع اندلاع الانتفاضة الشعبية الحالية في 17 أكتوبر الماضي.

وكانت معلومات متداولة، الاثنين، قالت إن رئيس الجمهورية ميشال عون أعطى الحريري مهلة 24 ساعة لكي يحدّد موقفا نهائيا لناحية قبوله بترؤس حكومة تكنوسياسية أو رفضه، على أن يُترك له، في حال تمنعه، حرية تسمية شخصية مقرّبة منه وتكون على استعداد لترؤس حكومة تكنوقراط مطعّمة ببعض السياسيين غير المستفزين.

ويأتي قرار الحريري بعد أن رفع حزب الله وحركة أمل من مستوى الضغوط على الطبقة السياسية اللبنانية من خلال استخدام الشارع والتهديد بإشعال فتنة كبرى في البلد إذا لم يتم تشكيل حكومة تحظى بحضور سياسي لتحالف الثنائية الشيعية والتيار الوطني الحر.

ويحمل موقف الحريري رسالة إلى الداخل وإلى الخارج ينأى من خلاله بنفسه عن أي مسؤولية للانسداد السياسي الحالي.

وعقب بيان الحريري أصدر أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري تعميما لداعمي التيار قال فيه إنه "بناء على توجيهات الرئيس الحريري نهيب بالجميع التزام حدود القانون ومقتضيات السلم الأهلي وتجنب أي ردات فعل في الشارع أو سواه".

وتقول أوساط سياسية مطلعة أن قصر بعبدا، كما رئيس مجلس النواب نبيه بري وأمين عام حزب الله حسن نصرالله، باتوا يتحدثون بصوت واحد لمطالبة رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري بالقبول بحكومة تكنوسياسية يكون لممثليهم فيها قول فصل في القضايا السياسية الكبرى.

وتضيف أن التصعيد بالشارع هدفه دعم المفاوضات الجارية مع الحريري وإضعاف مناعته أمام الضغوط التي تمارس عليه.

وتكشف المعلومات أن تحالف عون-نصرالله-بري يستند أيضا على ضبابية الموقف الدولي الذي ظهر من خلال زيارة الموفد البريطاني ريتشارد مور وقبله الموفد الفرنسي كريستوف فارنو اللذين قدما تصورا لدعم أي حكومة يرضى بها اللبنانيون، بما فهم أن المزاج الدولي لا يمانع من تشكيل "أي حكومة" وليس بالضرورة برئاسة الحريري.

غير أن هذه القراءة غير دقيقة ومغرضة، ذلك أن الأوروبيين والأميركيين عبروا عن الحاجة لتشكيل حكومة "تلبي حاجات اللبنانيين"، كما أن ما نقله الموفدان أفاد بأن الدول المانحة لن تقدم دعما إلى لبنان إذا لم تكن الحكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وتؤكد مصادر برلمانية لبنانية أن اللجوء إلى استخدام الشارع يكشف ضعف موقف "أحزاب السلطة" وانكشافه دوليا، ما دفع إلى ممارسة أقصى الضغوط لفرض إنتاج حكومة أمر واقع تفرض بدورها على المجتمع الدولي. وقالت المصادر إن استخدام إرهاب الشارع سببه فشل المفاوضات مع الحريري كما الفشل في إقناع شخصيات سنية أخرى بتولي مهمة تأليف الحكومة على أن تحظى برعاية الحريري.

ص8

آراء

خيرالله خيرالله:

**ما يخيف حزب الله**


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# مفاوضات اللجنة الدستورية السورية رهينة «لعبة الأمم»

## دمشق تماطل في تحقيق أي اختراق بانتظار تسويات بين روسيا والغرب

تعثر مفاوضات اللجنة الدستورية في جنيف أمر متوقع، حيث أن النظام السوري وداعمته روسيا غير مستعدين بعد لتحقيق اختراق في هذا الملف، دون أن تسبق ذلك تفاهمات مع باقي الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة في النزاع.

وفد النظام خارج التغطية

جنيف – تعثّر انعقاد اجتماعات اللجنة الدستورية السورية في جنيف، الثلاثاء، بسبب تواصل الخلافات بين النظام والمعارضة على أجندتها، في ظل مساع أممية لتقريب وجهات النظر بينهما.

واتهم قيادي في وفد المعارضة السورية في تصريحات لـ"العرب" "النظام بتعطيل الجلسات ومخالفة القواعد الاجرائية". وفي تطابق مع معلومات جرى الحصول عليها من فريق المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، كشف القيادي المشارك في اجتماعات جنيف أن "وفد النظام لم يلتزم بالقواعد الإجرائية لعمل اللجنة، والمتضمن أن يسلّم الرئيس المشترك لكل وفد جدول الأعمال المقترح قبل 72 ساعة من بدء الاجتماعات، وانتظر حتى صباح الدورة الثانية، الاثنين. واشترط التوافق على ما سمّاه الركائز أو الثوابت الوطنية قبل الدخول إلى قاعة الاجتماعات ومناقشة بنود الدستور".

واعتبر المعارض أن "استمرار النظام في التمترس خلف شروطه التي لا علاقة لها بعمل اللجنة السورية وطبيعتها وولايتها يعود إلى الدعم الروسي"، لافتا إلى أن "الروس يسعون إلى إسعاف وفد النظام مع إدراكهم أنه يعرقل إحراز أي تقدم".

> استمرار دمشق في التمترس خلف شروطها التي لا علاقة لها بعمل اللجنة السورية وطبيعتها يعود إلى الدعم الروسي

وردا على تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الاثنين، اتهم فيها مكتب بيدرسن بالتدخل في عمل اللجنة الدستورية، شدد القيادي في المعارضة المشارك في أعمال اللجنة على أن "المبعوث الأممي وفريقه يلعبان دور الميسر فقط ولا يتدخلون في عمل اللجنة".

وكان لافروف دعا بيدرسون إلى "ضرورة أن يلتزم بالتفويض الممنوح له، ويضمن احترام كل الأطراف من دون استثناء، لمبدأ توصّل السوريين بأنفسهم إلى اتفاقات وعدم السماح بأي محاولات للتدخل في هذه العملية". وشدد لافروف على أهمية "تحقيق التوازن في كادر موظفي مكتب المبعوث الأممي، والذي يجب أن يعتمد مبدأ التمثيل الجغرافي العادل المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة".

واعتبرت أوساط دبلوماسية أن التوصّل إلى تفاهم سوري-روسي حول الخروج بتعديلات دستورية أو دستور جديد لا يمثل الحل النهائي للأزمة في هذا البلد، بل مسارا أوليا في جهود التسوية. ومع ذلك، لا يبدو، وفق تلك الأوساط، أن دمشق كما الراعي الروسي مستعجلان لإحداث نقلة نوعية تقنع السوريين كما العواصم الغربية بجدية الورشة الدستورية التي تستضيفها جنيف.

ولفت مراقبون لسياق العملية الدستورية إلى أن تشكيل اللجنة استغرق وقتا طويلا تجاوز العامين بسبب تدخل كافة أطراف النزاع الإقليميين والدوليين في الاتفاق على أعضائها، وأن التبشير بتشكيل هذه اللجنة لم يعن إلا الدخول في متاهات جديدة تهدف إلى تمييع أي حلول سورية داخلية بانتظار تسويات وتقاطعات وتفاهمات الخارج. ورأى هؤلاء أن من الصعب على هذه اللجنة تجاوز العقبات المصطنعة قبل أن ترسم خرائط "لعبة الأمم" في المنطقة برمتها، وقبل أن تتم صياغة "نظام إقليمي" جديد في المنطقة.

ويرى خبراء في الشؤون الاستراتيجية أنه من غير الممكن التعويل على نص دستوري حديث لحل أزمة معقدة دون وجود إرادة دولية جامعة. ولفت هؤلاء إلى أن التعديلات الدستورية التي توصّل إليها اللبنانيون في مدينة الطائف السعودية عام 1989، ليست سبب إنهاء الحرب الأهلية في البلد (1975–1990)، بل جاء نتاج توافق دولي إقليمي فرض على المتنازعين المحليين الحل وفرضوا إخراجه عبر "اتفاق الطائف الشهير".

ولفتت مصادر سورية إلى أن وفد النظام جاء إلى جنيف في هذه المرحلة حاملا هدفا واحدا وهو تجنب النقاش في المسائل المتعلقة بصياغة الدستور، وجر الحديث نحو مواضيع إشكالية أخرى. وأن الورقة التي حُملت من دمشق وسلمت إلى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن بعنوان "ركائز وطنية تهم الشعب السوري" تندرج في هذا السياق.

ويدور السجال بين نظام ومعارضة حول مقاربتين. مقاربة المعارضة التي تستند على كيفية العمل وفق روحية القرار الدولي 2254، ومقاربة النظام الرافض للقرارات الدولية ويسعى إلى تجاوزها وتدجينها، معولا على النجاحات العسكرية التي حققها من خلال الدعم الروسي لفرض أمر واقع جديد يفترض أن يتجلى داخل نصوص الدستور العتيد.

وأظهرت مجريات جنيف أن المعارضة والمبعوث الدولي وقفا في خندق واحد مستظلين بالمرجعية الدولية، فيما وقف وفد النظام في خندق مقابل، مستقويا بالموقف الحازم الذي أطلقه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضد بيدرسون شخصيا، وهو الأمر الذي نبّه المراقبون إليه.

وتحدثت أنباء من جنيف عن أن المعارضة لا تريد الخوض في جدل دستوري نظري دون أن تواكب هذه العملية بانفراجات ميدانية تخفف معاناة السوريين. وأضافت الأنباء أن هناك جهودا، أزعجت الجانب الروسي، تبذل من أجل خلق زخم دولي أكبر للضغط على النظام، لإجباره على وقف عملياته العسكرية في إدلب وغيرها من المناطق السورية. وقالت المعلومات إن المعارضة تودّ تحقيق تقدم في ملف المعتقلين، خصوصا أن وفد النظام تسلّم مرغما ورقة حوله خلال الجولة الماضية.

وكان ممثلو المجتمع المدني قد اجتمعوا مع بيدرسن معتبرين أن استمرار العمليات العسكرية يعيق عمل اللجنة الدستورية، ومطالبين بلقاءات مع وفود دولية لبحث الموضوع.

والواضح أن دمشق تسعى للمماطلة في إعطاء رأي في جدول الأعمال، ولا تريد أساسا الانخراط في المضمون، معولة على الجدل حول ما هو إجرائي طالما أن سياسة موسكو الراهنة لا تتطلب أكثر من ذلك. وعُلم في هذا الصدد أن المبعوث الدولي التقى رئيس وفد النظام أحمد الكزبري من أجل التحقق في ما إذا كان وفد النظام يحمل مقترح جدول أعمال الجلسات، على غرار ما قامت به المعارضة السورية التي قدّمت مقترحها قبل بدء الجولة الحالية بأيام.

وتقول مصادر مرافقة لبيدرسن إن وفد النظام كان جاهزا للرد على تساؤلات المبعوث الدولي من خلال المسارعة إلى إخراج ورقة تحتوي على ما سمّاه أسسا يجب التوافق عليها للبدء بالجلسات. وترى المصادر أن الأسس التي تطالب بموقف موحد في شؤون وهي مكافحة الإرهاب، واعتبار كل من حمل السلاح بوجه النظام أنه إرهابي، ورفع الحصار الاقتصادي عن سوريا، وإدانة التدخل التركي، هي ملفات لا يتفق عليها السوريون، وهي من أسس الأزمة الدموية التي لا يمكن للنظام فرض وجهة نظره بوصفها قاعدة أولية تسبق أي نقاش.

وترى المعارضة أن اللجنة الدستورية معنية فقط بإنتاج دستور جديد يمثل عقدا اجتماعيا جديدا بين السوريين وسقفا لحكم البلاد، فيما القضايا الخلافية الأخرى يعود النقاش فيها إلى هيئة التفاوض. والظاهر أن موقف بيدرسون الذي بدا مؤيدا لردّ وفد المعارضة هو ما أغضب دمشق وموسكو على السواء.

ويعتقد محللون أن أي تطور في رؤية موسكو وفق مداولاتها مع عواصم العالم من شأنه تطويع دمشق ووفدها داخل اللجنة الدستورية، وبالتالي فإن أسس دمشق السابقة للنقاش قابلة للسقوط في حال قررت روسيا الدفع بشكل جدي بالواجهة الدستورية للصفقة الكبرى.

# قطر على خط الترتيبات بين عباس وحماس بعد الانتخابات

غزة – أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الثلاثاء، تسليم وفد لجنة الانتخابات الفلسطينية برئاسة حنا ناصر، ردّ حركته "الإيجابي" بشأن المشاركة في الانتخابات، بعد ساعات من إعلان الحركة إرجاء الخطوة.

وربط البعض التردد الذي ظهر على حماس، بترتيبات تسعى إليها الحركة مع فتح ترعاها أطراف إقليمية.

وقال هنية، "أعلن تقديم رد حركة حماس الإيجابي على خارطة الانتخابات". وأضاف أن "الاعتداء على المعتصمين برام الله كان سببا لإرجاء ردنا صباحا".

وصرّح عضو المكتب السياسي لحماس، صلاح البردويل، في وقت سابق أن الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، اقتحمت في ساعة متأخرة من الليل خيمة اعتصام للمعتقلين السابقين (نُصبت احتجاجا على قطع رواتب عدد من الأسرى)، وسط مدينة رام الله، ومارست "عنفا ضدهم، ما أدى إلى فض اعتصامهم بالقوة".

وقال البردويل في مؤتمر صحافي عقد بمقر رئيس المكتب السياسي في القطاع، "انطلاقا من المسؤولية الوطنية والأخلاقية، قررنا إرجاء تسليم موقفنا الإيجابي المكتوب إلى حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات؛ رفضا واستنكارا لجريمة أمن السلطة بحق الأسرى".

ليعود هنية، بعد ذلك ويؤكد أن حماس "ستشارك في الانتخابات المزمع عقدها (لم يحدد موعد لها)"، مشيرا إلى أن الاقتراع يجب أن يقام في الضفة وغزة والقدس، و"من غير المقبول عدم إجرائه في القدس".

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، أيمن الرقب، إن حماس أرادت تأجيل موقفها النهائي من الانتخابات إلى حين وصول التعليمات النهائية من قيادتها في الدوحة، مع حديث متزايد عن وجود اتفاق بين الرئيس محمود عباس وحركة حماس تم برعاية قطرية، يتمخض عنه تشكيل قائمة مشتركة لتوزيع المناصب والوظائف في القطاع والضفة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أنه بمقتضى الاتفاق المشار إليه سيكون هناك تقاسم كامل بين تيار الرئيس عباس في حركة فتح وبين حماس، بحيث يجري استبعاد كل من يعارضهما، والهدف من وراء ذلك هو استبعاد القيادي الفلسطيني محمد دحلان، اتساقا مع رغبة تركية تسعى إلى استبعاده من المشهد السياسي، محذرا من أن "التدخلات القطرية تكرس الانقسام الفلسطيني".

وأشار الرقب إلى أن موقف حماس لن يتغير من الانتخابات، وهو ما كشفته بعض التصريحات التي تخرج من حركة فتح وتذهب للتأكيد على أنها (حماس) غير مستعدة للاستحقاق، وهي تدرك أن أبومازن يبحث عن مبرر لعدم المضي فيها، وبالتالي ستلقي الكرة في ملعبه من دون أن تبدي اعتراضات محددة على إجرائها.

وفي المقابل اعتبر الباحث المصري في الشأن الفلسطيني، محمد جمعة، أن حماس أرادت أن تكسب شعبية إضافية في الضفة الغربية من خلال قرارها بتأجيل تسليم الموافقة الخطية على إجراء الانتخابات، وترتبط حجتها ببعض ممارسات الأجهزة الأمنية بحق منتمين إليها، لكن ذلك لا يكفي بالنسبة إليها للقطع بتراجعها نهائيا عن موافقتها المبدئية على خوض الاستحقاق.

ولفت لـ"العرب"، إلى أن حماس تعول على عناصرها في الضفة لكسب نفوذ جديد لها خارج قطاع غزة، وقد تساعدها الانتخابات التشريعية على ذلك، ما يجعل القبض على عناصرها إجراء يؤثر بشكل مباشر على تدابيرها قبل إجراء الانتخابات.

وذكر أن حركة حماس، في الآن ذاته تحاول أن تظهر في ثوب المتحمس للانتخابات لتجنب إلقاء تهم إجهاضها في حال تحقق، والابتعاد عن دمغها بأنها الطرف الرئيسي المعرقل، وهو ما يؤدي إلى المزيد من الخسائر السياسية التي لن تستطيع تحمل تكاليفها في الوقت الحالي.

ويرى متابعون، أن ربط هنية إجراء الانتخابات بالقدس ينطوي على مدخل للمراوغة، وعدم السير قدما في الاستحقاق، خاصة مع وجود تعقيدات ترتبط بإسرائيل وموقفها الذي قد يحول دون إقامتها في المدينة المقدسة، لاسيما بعد قرار الإدارة الأميركية الاعتراف بالمدينة عاصمة إسرائيلية.

وأشاد رئيس لجنة الانتخابات حنا ناصر، خلال المؤتمر الصحافي مع هنية "بليونة وحكمة حركة حماس التي وافقت على المشاركة في الانتخابات القادمة".

أيمن الرقب

> حماس أرادت تأجيل موقفها إلى حين وصول التعليمات من الدوحة

وأضاف ناصر، "نعتقد أن هذه الانتخابات قد تزيل الانقسام البغيض، وصندوق الانتخابات في النهاية أهم عمل تقوم به اللجنة".

ووصل الاثنين وفد لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية إلى غزة، لاستكمال مشاورات إجراء الانتخابات العامة مع حركة "حماس"، وبقية الفصائل.

وأعلنت حركة "حماس"، مؤخرا، موافقتها على عقد الانتخابات الفلسطينية العامة، ردا على رسالة بعث بها الرئيس عباس إلى الفصائل بهذا الخصوص.

وأرسل عباس، وهو أيضا زعيم حركة "فتح"، في 7 نوفمبر الجاري، رسالة إلى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بينها حركة "حماس"، عبر حنّا ناصر، تضمنت رؤيته لإجراء الانتخابات. وجاء في الرسالة أن عباس سيصدر مرسوما بإجراء الانتخابات التشريعية يليه عقد لقاء وطني يتم خلاله بحث آليات إجراء الانتخابات.

وعقدت آخر انتخابات رئاسية في 2005، بينما أجريت آخر انتخابات تشريعية في 2006.

لكل حساباته

# حركات دارفور تتحد استعدادا لمفاوضات حاسمة

الخرطوم – اتفقت الحركات المسلحة في دارفور غربي السودان، المنضوية تحت لواء الجبهة الثورية، الثلاثاء، على توحيد موقفها التفاوضي، في إطار مفاوضات جوبا للسلام، التي تنطلق جولتها الثانية في 10 ديسمبر المقبل.

جاء ذلك في بيان اطلعت عليه الأناضول، وقد صدر عن حركات دارفور المسلحة التي تشمل، العدل والمساواة، بقيادة جبريل إبراهيم، وجيش تحرير السودان، بقيادة مني أركو مناوي، وتجمع قوى تحرير السودان، بقيادة الطاهر حجر، وتحرير السودان (المجلس الانتقالي)، بقيادة الهادي إدريس.

وتشكل الخطوة تطورا مهما في مسار السلام الذي يأمل السودانيون في أن ينهي حقبة دموية استنزفت البلاد.

ويشهد إقليم دارفور، منذ العام 2003، نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية وحركات مسلحة، أودى بحياة حوالي 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

وقالت الحركات في بيانها، إن الجولات التفاوضية الماضية بين الجبهة الثورية، والحكومة الانتقالية، شهدت توافقا على إجراءات بناء الثقة، وعلى المعالم الرئيسية للعملية التفاوضية.

وأضاف البيان "دعما ووصلا لهذه الإنجازات، اتفقت أطراف مسار دارفور، على تشكيل وفد تفاوضي موحد يمثل المسار". والثلاثاء، أعلن توت قلواك مانمي، رئيس لجنة الوساطة تأجيل انطلاق الجولة الثانية للمفاوضات بين الخرطوم والحركات، إلى 10 ديسمبر.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541



# تهم خطرة تلاحق وزير الدفاع العراقي في السويد بلده الثاني

ستوكهولم - أحدثت عملية قمع المحتجّين في العراق وما نجم عن استخدام القوّة المفرطة ضدّ المتظاهرين من خسائر بشرية فادحة، أصداء تجاوزت حدود الإقليم إلى العالم، مكرّسة الموقف الصعب والمحرج لحكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي.

وأدانت واشنطن قتل واختطاف المحتجّين العراقيين، في وقت تعكف فيه السويد على التحقق من مدى مسؤولية وزير الدفاع العراقي الذي يحمل جنسيتها، في قمع المتظاهرين.

وفي حال إدانة الوزير واتخاذ أي إجراءات عقابية ضدّه سيمثّل ذلك سابقة عندما يصبح ازدواج الجنسية، وهي ظاهرة شائعة بين أغلب المسؤولين الذين تولّوا السلطة في العراق بعد سنة 2003، عاملا سلبيا بعد أن كان مكسبا يضمن لمن يتمتع به العديد من الامتيازات من ضمنها إمكانية تهريب الأموال المنهوبة من العراق نحو الخارج والإفلات من العقاب في حال التورّط بأي قضايا داخل الأراضي العراقية.

وأعلن الثلاثاء عن مشاركة لجنة وزارية سويدية في جلسة برلمانية لبحث شبهات قمع متظاهري العراق من جانب وزير الدفاع نجاح الشمري.

وذكرت وكالة الأنباء السويدية أن لجنة مشتركة من وزارتي الدفاع والخارجية تشارك في الجلسة للوصول إلى إجابات بشأن الشمري، والذي يشتبه بضلوعه في قمع المتظاهرين خلال الاحتجاجات الحالية في العراق.

> شبهة تورط نجاح الشمري في الاحتيال المالي بالسويد بتقاضيه مساعدات اجتماعية على أساس أنه متقاعد ومصاب بالزهايمر

وأضافت أنه "في حال ثبوت الشبهات، فإن ذلك سيؤثر على المهمة العسكرية للسويد في العراق، والتي توشك ستوكهولم على تمديدها".

ووفق المصدر نفسه، يشارك في اللجنة كل من وزيرة الشؤون الخارجية أنيكا سودر، وسكرتير الدولة في وزارة الدفاع يان أولوف ليند.

ومن المنتظر أن تقدم اللجنة تقريرها إلى البرلمان، في وقت لم تحدده الوكالة، من أجل التوصل لقرار حول كيفية التعامل مع هذه القضية.

ولم يصدر إلى حدود مساء الثلاثاء أي تعقيب رسمي عراقي سواء من الشمري أو من وزارة الدفاع العراقية حول الموضوع.

وتضم القوات العسكرية السويدية المنتشرة في العراق 70 جنديا لأغراض تدريبية، بناء على قرار من البرلمان عام 2015 في إطار التحالف الدولي لمكافحة داعش.

لكنّ هذا التواجد سيتأثر، بحسب المتحدث باسم لجنة الدفاع في حزب المحافظين هانز وولماك، في حال إدانة وزير الدفاع العراقي في التهم الموجهة إليه.

وبحسب وسائل إعلام سويدية، فإن هناك تحقيقا موسعا بشقين يجري من قبل الادّعاء العام بشأن الشمري، أولهما حول شبهات تورط الأخير بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق المتظاهرين ما أسفر عن سقوط المئات من القتلى والجرحى.

وفي ما يتعلق بالشق الثاني بشبهات ارتكاب جرائم مالية في السويد عن طريق الاحتيال على دوائر المساعدات الاجتماعية في تلقي الوزير مساعدات مالية على اعتبار أنه يتواجد وعائلته في السويد، بينما يعيش في العراق.

وكشفت مصادر إعلامية أن الشمري مسجل في دوائر المساعدات الاجتماعية على أنه مصاب بمرض الزهايمر، وأحيل إلى التقاعد ويحصل بموجب ذلك على راتب شهري.

وفي هذا الشأن، نقلت صحيفة افتون بلاديت السويدية المستقلة، عن وزير الضمان الاجتماعي أردلان شيكاربي، قوله إن الجرائم المالية ضد دوائر المساعدات الاجتماعية بشعة، ويجب التصدي لها.

وبحسب الصحيفة نفسها، أوكل وزير الدفاع العراقي محاميا لمقاضاة الصحف السويدية والعربية والمواقع الإلكترونية التي نشرت هذه المعلومات التي وصفها بـ"الخاطئة".

ونقلا عن التلفزيون السويدي، فإن وزير الدفاع العراقي كان ضابطا في الجيش العراقي إبان حكم الرئيس الأسبق صدام حسين، ولجأ إلى السويد بغية الحصول على الإقامة، وتم منحه الجنسية السويدية لعدم وجود ما يمنع ذلك، بحسب القانون.

وفي سياق متّصل بالأصداء الدولية السيئة لاستخدام القوّة المفرطة ضدّ المحتجّين العراقيين، ندّد نائب وزير الدفاع الأميركي لشؤون السياسة جون رود، بقتل واختطاف متظاهرين في الاحتجاجات الشعبية التي تجتاح العراق منذ مطلع أكتوبر الماضي.

وجاء ذلك خلال زيارة رود للعراق، الأحد والإثنين الماضيين، ولقائه مسؤولين في حكومتي بغداد وإقليم كردستان العراق، وفق بيان صدر الثلاثاء عن السفارة الأميركية لدى بغداد.

وقال البيان، إنّ رود التقى خلال الزيارة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، ووزير الدفاع نجاح الشمري في بغداد، ورئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، ونائب رئيس الوزراء قوباد طالباني، في أربيل.

وتضمنت اللقاءات حسب ذات المصدر، تنديد رود بـ"قتل واختطاف المتظاهرين والتهديدات التي تطال حرية التعبير ودوامة العنف الدائر".

وعلى مدى الأسابيع الأخيرة، انتقدت واشنطن الحكومة العراقية على خلفية أعمال العنف التي أفضت إلى مقتل وإصابة متظاهرين خلال الاحتجاجات الشعبية.

ومنذ بدء الاحتجاجات مطلع أكتوبر الماضي سقط ما يزيد عن 360 قتيلا وما يقارب 15 ألف جريح بحسب تقديرات غير رسمية. وسقط القتلى والجرحى برصاص قوات الأمن ومسلحي فصائل شيعية مقربة من إيران.

وتواصل، الثلاثاء، سقوط الضحايا في صفوف المحتجين حيث قتل متظاهر في وسط بغداد بطلق مطاطي أصابه في الرأس، فيما جرح 18 آخرون في العاصمة وحدها.

فضيحة ستبدد كل «البريستيج»

# تحركات إخوانية قطرية تتربص باتفاق الرياض

## حزب الإصلاح يحاول التلاعب بترتيب بنود الاتفاق وفق مصالحه

تذاكي الإخوان لا يمر على الانتقالي

اتّفاق الرياض بين الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي بكل ما له من أهمية في إنهاء أزمة حادّة هدّدت بإحداث انتكاسة كبيرة في الأوضاع السياسية والأمنية بجنوب اليمن، وبما فتحه من آفاق لحلحلة الأزمة اليمنية ككل، لم يبلغ بعد برّ الأمان ولم ينج من تربّص جماعة الإخوان المسلمين ومن يقف خلفها من قوى إقليمية تدفع نحو تفجير الاتفاق باستغلال بعض نقاط ضعفه وعلى رأسها عدم وضوح الأجندة الزمنية لتنفيذ بنوده.

عدن – تخشى أوساط سياسية يمنية من حدوث انتكاسة لاتفاق الرياض المبرم برعاية سعودية بين السلطات الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي بسبب ما تسمّيه تلك الأوساط "تحرّكات إخوانية منسّقة مع دول إقليمية".

وقالت مصادر مطّلعة على كواليس الجهود الهادفة لوضع الاتفاق موضع التنفيذ الفعلي على الأرض، إنّ جماعة الإخوان ممثّلة بحزب الإصلاح تتخذ من ترتيب عملية تنفيذ بنود الاتفاق مدخلا لتخريبه، في وقت تعود فيه قطر بقوّة لتوظيف آلتها الإعلامية لتشويه دور دول التحالف العربي في اليمن وتحديدا في مناطق الجنوب، محاولة إلصاق تهم الإرهاب بالتحالف والقوات المحلّية المدعومة من قبله والتي كان لها دور مفصلي في ملء الفراغ ومنع سقوط تلك المناطق بيد تنظيمي القاعدة وداعش.

وأوضحت أن كبار القادة السياسيين والعسكريين لحزب الإصلاح يحاولون استخدام مواقعهم في السلطة الشرعية لفرض ترتيب زمني لتنفيذ ما نصّ عليه اتّفاق الرياض بشكل يخدم مصلحة الحزب بل يتيح له السيطرة الكاملة على عدن وباقي مناطق الجنوب، الأمر الذي ينظر إليه قادة بالمجلس الانتقالي على أنّه خدعة تستهدفه.

وعلى سبيل المثال يريد الإخوان البدء ببند تسليم السلاح تحت عنوان حصره بيد السلطة الشرعية التي يعلم الجميع أنّ القوات العسكرية الأساسية التابعة لها واقعة تحت سيطرة جماعة الإخوان بقيادة نائب الرئيس الجنرال علي محسن صالح الأحمر.

ولا يمانع المجلس الانتقالي في ضبط السلاح وتوحيده على أن يسبق ذلك تأسيس هيكل أمني واضح المعالم ومتّفق عليه وبقيادة غير منحازة حزبيا.

وأشار إلى ذلك بوضوح أحمد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي بالقول في حوار تلفزيوني "نرى قفزا على النقاط التي حدّد الاتفاق تسلسلها الزمني"، مضيفا في حديثه لقناة الغد المشرق "لا يمكن مثلا تسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسّطة من قبل المجلس الانتقالي، بينما لا تزال الأسلحة موجودة بيد حزب الإصلاح والقوى الإرهابية المتواجدة على أرض الجنوب".

وتساءل بن بريك "هل نسلّم رقابنا لهؤلاء؟"، ليجيب "لا يمكن تحقيق بند تسليم السلاح قبل أن يتحقّق البند الأوّل الذي هو تأسيس أمن عدن".

كذلك تحدّث المسؤول بالمجلس الانتقالي عن تحركات على الأرض لوزراء بالشرعية لإفشال تنفيذ اتفاق الرياض الذي وصفه بالجيد "رغم وجود ثغرات فيه".

وسبق لمصادر يمنية أن تحدّثت عن قيادة كلّ من وزير الداخلية ووزير النقل في حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، أحمد الميسري وصالح الجبواني ما يشبه التمرّد على اتفاق الرياض وتحرّكهما في مناطق سيطرة جماعة الإخوان المسلمين لأجل التجييش ضدّ الاتفاق الذي عبّرا أكثر من مرّة عن رفضهما له.

ويحذّر ساسة وقادة رأي يمنيون من أن خضوع الشرعية لضغوط الإخوان وإسنادها أي دور للوزيرين الميسري والجبواني في السلطة الجديدة الجاري تشكيلها بالتعاون بين حكومة هادي والمجلس الانتقالي سيشكّل انقلابا على اتفاق الرياض.

كما تمّ مؤخّرا تداول أنباء عن بوادر أزمة جديدة يمكن أن تندلع بين الشرعية والمجلس الانتقالي والتحالف من جانب، ووزيري الداخلية والنقل في بعض المحافظات بسبب تغريد الوزيرين خارج سرب الشرعية.

أحمد بن بريك

**تسليمنا السلاح قبل تأسيس أمن عدن معناه تسليم رقابنا للإخوان**

وأوردت وكالة سبوتنيك الروسية أنّ "أولى حلقات الأزمة بدأت بعد توجيهات هادي بعدم الاعتداد بأي من القرارات والتعليمات التي يصدرها وزير الداخلية".

وقال ابن بريك إنّ هناك تحركات على الأرض تسعى لإفشال اتفاق الرياض، كما يحدث في كل من شبوة وحضرموت والمهرة من قبل وزراء ومسؤولين يتبعون الشرعية، فضلا عن عدم تمكن الحكومة من صرف مرتبات العسكريين في عدن فقط.

وأشار إلى أنّ المجلس الانتقالي مازال حتى الآن ملتزما بضبط النّفس، مطالبا التحالف العربي بقيادة المملكة السعودية بممارسة أقصى الضغوط سواء السلمية أو بالقوة لإيقاف المحاولات العبثية التي تسعى إلى نسف اتفاق الرياض.

كما تعرّض لموضوع تشكيل الحكومة الجديدة المفترض أن تتشكّل مناصفة بين الشمال والجنوب في غضون ثلاثين يوما من التوقيع على اتفاق الرياض، قائلا إنه لا يعلم الكثير عنها سوى ما يتداول عن أن المجلس الانتقالي سيحظى بست حقائب داخل الحكومة المنتظرة، داعيا إلى أن تكون هذه الحقائب ممثّلة لكافة المحافظات الجنوبية.

ولا يفصل مراقبون بين جهود جماعة الإخوان لتخريب اتفاق الرياض وبين الأجندة القطرية التركية الداعمة لهم على أمل تدمير المنجز الذي حقّقه التحالف العربي في اليمن سواء لجهة فرملة المشروع الإيراني الممثّل بجماعة الحوثي، أو لجهة منع سقوط مناطق شاسعة بالبلاد بيد تنظيمي القاعدة وداعش حين كانت القوات المحسوبة على الشرعية والخاضعة عمليا لإمرة حزب الإصلاح منصرفة لخوض معارك جانبية على النفوذ والسيطرة على المقدّرات، أو لجهة الجهود الإنسانية لتطبيع الأوضاع في المناطق اليمنية المستعادة من القاعدة والحوثيين.

وبرزت في أداء هذا الدور بشكل استثنائي دولة الإمارات عبر ذراعها الإنسانية هيئة الهلال الأحمر التي بذلت على مدار سنوات جهودا إغاثية وتنموية مؤثرة بشكل واضح في الحياة اليومية لسكان المناطق اليمنية الأكثر تضررا من الحرب ومن الكوارث الطبيعية.

# مبادرات حسن نية سعودية تعبّد طريق السلام الشامل في اليمن

الرياض - أعلن التحالف العسكري بقيادة السعودية في اليمن، الثلاثاء، إطلاق سراح 200 أسير من المتمردين الحوثيين والسماح بسفر مرضى من صنعاء، في خطوة تدعم التحرّكات القائمة لإنهاء النزاع في هذا البلد.

وجاء القرار بعد نحو شهرين على توقّف هجمات المتمردين ضد السعودية، وبُعيد إعلان مسؤول سعودي أنّ المملكة فتحت قناة اتصال مع المتمردين المدعومين من طهران من أجل إنهاء الحرب المستمرة منذ 2014.

والجمعة الماضي، قال مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث إنّ المواجهات العسكرية في البلد انخفضت بشكل حاد خلال الأسبوعين الماضيين، معتبرا أن الأمر قد يمهد لوقف إطلاق نار عام في البلاد.

وأعلن المتحدث باسم قوات تحالف دعم الشرعية اليمنية العقيد الركن تركي المالكي في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" أنّ "قيادة قوات التحالف قرّرت بمبادرة منها إطلاق سراح مئتي أسير من أسرى الميليشيا الحوثية".

وأضاف أنّها قرّرت أيضا "تسيير رحلات جوية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لنقل المرضى من العاصمة صنعاء إلى الدول التي يمكن لهم أن يتلقوا فيها العلاج المناسب لحالاتهم".

ومطار صنعاء مغلق منذ 2016 أمام الرحلات الجوية ولا يسمح التحالف الذي يتحكّم بالمجال الجوي اليمني إلا لطائرات الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية باستخدامه.

ومنذ إغلاق المطار، لم يتم نقل مرضى إلى الخارج إلا في مناسبة واحدة قبيل محادثات السويد العام الماضي على متن طائرة كويتية نقلت مجموعة من المصابين الحوثيين من صنعاء إلى سلطنة عمان.

وأوضح المالكي أن القرارين اتّخذا "انطلاقا من حرص قيادة التحالف على مواصلة دعم جهود حل الأزمة في اليمن".

كما جاءا "استمرارا لجهود التحالف لتحسين الوضع الإنساني وخاصة الصحي للشعب اليمني، وعملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والعادات والتقاليد العربية الأصيلة".

ومن جهتهم، رحّب المتمرّدون بالخطوة على لسان محمد علي الحوثي، المسؤول في القيادة السياسية للحوثيين. وقال في حسابه على تويتر "نرحّب بالخطوة التي أعلنها التحالف".

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# استدارة ألمانية لتغيير أولويات قمة برلين تجنّبا لفشلها

## برلين تحاول تذليل صعوبات المؤتمر بتوسيع نطاق المحادثات الدولية

استبقت ألمانيا سيناريو فشل مؤتمر برلين الذي ستخصصه لبحث الأزمة الليبية وإيجاد تسوية سياسية تنهي الصراع الدائر بالبلد، بتوسيع نطاق المباحثات والتفاهمات الدولية والإقليمية، بعد أن ظهرت مؤشرات عن فشل الاجتماعات التحضيرية الأولى للمؤتمر. وتسعى حاليا إلى البحث في عمق الأزمة انطلاقا من التطورات الميدانية لمعركة طرابلس، وعلى ضوء تمدد الدور الروسي في ليبيا أمام قلق أميركي من استغلال موسكو للصراع على حساب مصالح الليبيين.

شدة المعارك تؤثر على مسار برلين

طرابلس – تستضيف ألمانيا في 10 ديسمبر المقبل، جولة رابعة مهمة ضمن جولات الحوار مع الدول التسع المعنية بالأزمة الليبية، في محاولة جديدة لتذليل العقبات التي تراكمت أمام القمة الدولية التي تخطط لها، قبل أن تتبخر.

واقتنعت برلين بعد ثلاث جولات عقدت على مدار الشهرين الماضيين مع وفود الدول الخمس دائمة العضوية، أن الأزمة بحاجة إلى مرونة عالية، وتفاهمات إقليمية ودولية كي تتحرك بصورة إيجابية.

وتصورت ألمانيا أن نواياها الحسنة لعقد مؤتمر لحل الأزمة تكفي لضمان التفاف المجتمع الدولي حولها، لكنها تيّقنت أن المسألة أشد صعوبة على مستويات عديدة، بما جعلها تعيد ترتيب أوراقها السياسية، وتصوّب طريق حواراتها مع قوى مختلفة لتجنّب شبح فشل القمة المنتظرة.

> ما تقوم به ألمانيا يجب أن يكون في إطار عملية سياسية متكاملة، إذا أرادت النجاح لمؤتمرها حول الأزمة الليبية

وتراجعت أجواء التفاؤل التي صاحبت إعلان ألمانيا عقد مؤتمر دولي، وباتت تواجه القمة التي كان من المقرر انعقادها في برلين نهاية أكتوبر الماضي وبداية نوفمبر الجاري، عقبات كبيرة أثرت سلبا على التقديرات المؤيدة للمؤتمر، وقادت إلى فقدان الحماس له.

وأصبح الموعد غامضا، ورهينة بمدى ما يتحقق من تقدم عملي على مسار المناقشات التي تقوم بها الدولة الراعية مع أطراف عديدة، حيث تيقنت ألمانيا أن الأزمة لها أبعاد شائكة، تستلزم المزيد من المباحثات كي تخرج القمة بإجراءات يمكن تطبيقها على الأرض.

وأدت العراقيل الكثيرة إلى تشاؤم برلين للدرجة التي جعلتها تفكر في عقد قمة بمن حضر، ودون التفات لما يمكن أن تسفر عنه من مخرجات تساهم في حل الأزمة الليبية، وتميل إلى القبول بنتائج شبيهة لما توصل إليه كل من مؤتمر باريس وباليرمو العام الماضي.

وتؤكد هذه القناعة حجم القلق الذي ينتاب الدول الراغبة في تسوية الأزمة نهائيا، لأنها ترى تكرارا لما سبق، وإصرارا على إعادة الدوران في حلقة مفرغة.

وحاولت هذه الدول كفّ برلين عن المضي في هذا الطريق، لأنه يكرس للأوضاع الراهنة، ويمنح الميليشيات والكتائب المسلحة والقوى التي تدعمها دفعة سياسية لمواصلة خلط الأوراق، والابتعاد كثيرا عن التسوية المطلوبة.

وقالت مصادر عربية لـ"العرب"، إن "فكرة عقد مؤتمر لحد ذاته فقط خطيرة وتعيد الأزمة إلى المربع الأول، وعلى برلين النظر في رؤيتها مرة أخرى، وتعمل بجدية مع جميع الأطراف الفاعلة، وتلتفت إلى الأولويات التي تفرض العمل على مسارات متوازية في آن واحد".

وشرحت المصادر هذه الفكرة، قائلة، "الخطاب السياسي لكل الدول تقريبا يتوافق حول العناوين العريضة، مثل وقف المعارك، ومحاربة الميليشيات والإرهاب، ورفض سيطرة تيار الإسلام السياسي، والتوزيع العادل للثروة، لكنها تختلف في تفاصيل كل نقطة، وتتحكم فيها مصالح هذه الدولة أو تلك، وليست مصالح الشعب الليبي".

وأضافت لـ"العرب"، أن "برلين أخذت تقتنع بهذه الرؤية في جولة وفود الدول المعنية التي عقدت في 21 نوفمبر الحالي، عندما وجدت ممانعة قوية حيال صيغة "عقد مؤتمر والسلام".

وتسعى الآن إلى التباحث بعمق في قضايا جوهرية، وتعمل بالتنسيق مع البعثة الأممية في ليبيا على تبني صيغة تعتمد على المسارات المتوازية لكل قضية، وتحقيق نجاحات عامة تسهّل الخروج برؤية للدول المعنية يمكن تطبيقها على الأرض.

وأكدت المصادر، "أن لقاء 10 ديسمبر المقبل، سيكشف الكثير من التفاصيل حول الخطوة القادمة، وما تقوم به ألمانيا يجب أن يكون في إطار عملية سياسية متكاملة، إذا أرادت النجاح لمؤتمرها، وتستمر حتى تصل إلى نتيجة محددة، ثم تختتم بقمة دولية، أو تعقد القمة عند خطوط ما يتأكد فيها الجميع أن العملية السياسية ماضية بشكل سليم، وفي الحالتين من الضروري أن تكون هناك إجراءات ملموسة على الأرض، يطمئن لها الشعب الليبي ويدعمها".

ويرى متابعون، أن التعقيدات التي دخلها مؤتمر ألمانيا ما كان لها لتحدث، أو على الأقل تتراجع حدّتها، لو أن برلين وضعت العربة أمام الحصان منذ البداية، وأجرت حوارات موسّعة مع الدول المعنية للحل، وتتفهم حقيقة الأوضاع على الأرض أولا، قبل أن تعلن عن مؤتمرها.

وأوضح هؤلاء أن ألمانيا بدأت تتدارك هذا الخطأ، غير أن هذا التحول جاء متأخرا، حيث قامت قوى عديدة بالاستعداد لما بعد مؤتمر برلين، باعتباره تطورا حاسما في عمر الأزمة الليبية، وقامت بإجراءات لتحسين موقفها على الأرض، كي لا يتم استثناؤها أو تهميشها في أي تسوية تتمخض عن هذا المسار، ما أدى إلى ارتفاع معدل العنف في طرابلس وغيرها الفترة الماضية.

وتتغذى بعض القوى المحلية والإقليمية والدولية على المعارك، اعتقادا بأنها ترفع من مستوى مكانتها في أي مفاوضات سياسية، وفي ظل عدم قدرة الأطراف الداخلية على الحل تتزايد الطموحات للاستثمار في العنف، وقد تقوم قوى كبرى بجس نبض ثم تتبنى، بصورة غير مباشرة، عملية تهيئة للأجواء للتفاعل مع الأزمة مباشرة ورسميا.

ونشرت وسائل إعلام أميركية تقارير عدة حول نشاط روسي مكثف في ليبيا على أصعدة متنوعة ومع جهات مختلفة، وبرزت "واغنر" كشركة أمن روسية معروفة تقوم بمدّ المتقاتلين بعناصر مدربة، وهو ما أزعج الإدارة الأميركية، خشية أن تكون ستارا لعلميات خفية، وتفضي للمزيد من التمدد الروسي على الساحة الليبية.

وتفاعلت هذه المعطيات سريعا، وقادت إلى عقد لقاء عاجل بين وفد أميركي والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، الاثنين، تطرق إلى مناقشة الخطوات الرامية إلى وقف القتال وتحقيق حل سياسي، ودعم وحدة الأراضي الليبية. وعبّرت واشنطن عن قلقها الشديد بشأن "استغلال روسيا للصراع على حساب الشعب الليبي".

وعلمت "العرب"، أن "اللقاء جرى في العاصمة الأردنية عمّان، الأحد، وبدت واشنطن غير مرتاحة لتنامي الدور الروسي، في وقت تمثّل فيه ليبيا واحدة من مصادر النفط الرئيسية".

وأشار متابعون إلى أن سقوط طائرة إيطالية دون طيار فوق طرابلس، ثم اختفاء (أو سقوط) طائرة أميركية تابعة لأفريكوم مؤخرا، يمثل تحولا نوعيا في المعارك الدائرة في ليبيا، ويمكن أن يزيد الأزمة اشتعالا، في ظل اتساع قدرة القوى المتحاربة للحصول على مساعدات عسكرية متقدمة، وخرق حظر استيرادها.

وتوقعت مصادر سياسية قريبة من الأزمة الليبية، أن يؤثر المحدد الروسي وسخونة المعارك، على مسار برلين، ويفرضا على واشنطن تقديم الدعم السياسي اللازم للمؤتمر، حتى لا تجد نفسها مضطرة إلى الانخراط في الأزمة مباشرة، وهي تنسحب من بعض مواقعها في المنطقة.

وأضافت المصادر لـ"العرب"، أن "الأزمة الليبية فريدة، من حيث قلة السكان ووفرة الموارد، وكثافة القوى المعنية بها، وسط كل ذلك لا توجد جهة كبيرة أو صغيرة تملك عصا سحرية للحل، الأمر الذي يفرض التكاتف رضائيا أو قسريا، لأن خروج الأزمة من عقالها يحمل تداعيات تفوق قضايا الهجرة غير الشرعية والإرهاب والنفط والغاز، وقد يصل بها إلى صدام دولي على النفوذ، لا أحد على استعداد للانتظار والدخول فيه في هذه المرحلة".

# فرنسا تعدّل موقفها من أزمة الجزائر مع اقتراب الانتخابات الرئاسية

صابر بليدي

الجزائر – عدّلت الدبلوماسية الفرنسية من موقفها تجاه الأوضاع السياسية السائدة في الجزائر منذ عشرة أشهر، بشكل يزيد من الغموض حول مصير الاستحقاق الرئاسي المقرر بعد نحو أسبوعين، حيث أدرج وزير خارجيتها جون إيف لودريان مفردات جديدة في تصريحه الأخير، توحي إلى أن باريس تريد التزام موقف محايد بين السلطة والحراك المعارض.

وشدد وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان، في تصريح أدلى به لصحيفة "بروفانس" المحلية، الثلاثاء، على أن الحل في الجزائر يكمن في "حوار حقيقي واحترام الحريات "، وهي المقاربة التي تتبناها العديد من الأطراف السياسية في الجزائر للخروج من الأزمة، وقدمت في شكل مبادرات سياسية حتى عشية الإقرار بموعد تنظيم الانتخابات الرئاسية.

وشكّل الحوار المفتوح والتمكين للحريات صلب المطالب التي رفعتها قوى سياسية وشخصيات مستقلة، وحتى لجنة الحوار، وأبدى حينها رئيس الدولة المؤقت عبدالقادر بن صالح، التفاعل معها، قبل أن يقطع الرجل القوي في السلطة والمؤسسة العسكرية الجنرال أحمد قايد صالح، الطريق على المبادرة ويفرض أجندة السلطة الفعلية.

وقال لودريان، إن "الحل يكمن في حوار ديمقراطي يتيح للجميع التعبير عن آرائهم بلا خوف، وأن تحترم حريات التعبير والديانة والصحافة والتظاهر بشكل تام".

وتوحي تصريحات لودريان، إلى أن باريس بصدد بلورة موقف سياسي تجاه الأزمة السياسية في الجزائر، بشكل ينهي حالة التواطؤ مع السلطة طيلة الأشهر الماضية، حيث كانت سلطات الإليزيه تؤيد المخارج التي تضعها السلطة الجزائرية، حتى قبل تنحّي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، مطلع أبريل الماضي.

ويبدو أن باريس التي تحوز على حصرية النفوذ السياسي والاقتصادي في الجزائر لعوامل تاريخية، قد وقعت تحت ضغط غير معلن من طرف المجموعة الأوروبية، التي لا تريد تجاوز نفوذ باريس، لكنها منزعجة من استمرار الأزمة السياسية في الجزائر.

ويتجه الإليزيه إلى بلورة موقف محايد بين طرفي النزاع، وهو يدفع إلى انتظار تغيرات في موازين القوة داخل البلاد، باعتبار أمنيات فرنسا هي بمثابة أوامر لمستعمراتها القديمة.

وعبّر لودريان، عن أمنية بلاده في "تمكن الجزائريين الذين أثبتوا نضجا مثاليا، أمر تحديدها، وأن الأمر الوحيد الذي ترغب فيه فرنسا، هو أن يجد الجزائريون معا درب الانتقال الديمقراطي"، في إشارة إلى ضرورة اشتراك جميع الأطراف في بلورة حل نهائي لتحقيق الانتقال الديمقراطي في البلاد.

وجاء تصريح لودريان، بشأن الوضع الجزائري، في خضم لغط كبير أثارته دعوة البرلماني الفرنسي رفائيل غلوكسمان، البرلمان الأوروبي إلى تخصيص جلسة علنية لمناقشة الوضع السياسي في الجزائر، وتمت دعوة النقابي والناشط السياسي المعارض رشيد معلاوي، لتقديم عرض عن الوضع السائد في بلاده.

وهو ما روجت له السلطة الجزائرية والدوائر السياسية الموالية لها، في سياق "المؤامرة الخارجية والتدخل الأجنبي"، حيث عبّر عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية على غرار عبدالقادر بن قرينة وعلي بنفليس، عن رفضهما لأي "تدخل في الشأن الداخلي"، وشددا على أن المقاربة الانتخابية باتت مصدر إزعاج لأطراف خارجية.

وذكر مصدر مطلع لـ"العرب"، أن الدبلوماسية الجزائرية جنّدت جميع دوائرها للحيلولة دون عرض البرلمان الأوروبي للملف الجزائري، أو إصدار أي لائحة أو بيان يدين السلطات الجزائرية، حول ممارسات التضييق وقمع المعارضين والمحتجين، وفرض انتخابات رفضها الشارع منذ الإعلان عن موعدها.

ولفت إلى أن الخارجية الجزائرية استدعت سفير الاتحاد الأوروبي إلى مصالحها في العاصمة مؤخرا، لنقل احتجاجها على تحركات سياسية ودبلوماسية في أوروبا بغرض طرح الملف الجزائري، كما أوعزت إلى السفراء والقناصلة في العواصم الأوربية مباشرة اتصالات مع الحكومات المحلية للحيلولة دون تناول الوضع الداخلي في البرلمان الأوروبي.

وأمام تصاعد وتيرة الاحتجاجات السياسية في البلاد، على تنظيم الانتخابات الرئاسية في الظروف والأوضاع السائدة، وبداية انفلات الوضع الداخلي إلى التدويل، والتصريحات الجديدة لوزير الخارجية الفرنسي، يزداد مصير الاستحقاق غموضا، لاسيما في ظل الدعوات لإضرابات شاملة وعصيان مدني خلال الأيام القادمة.

> الدبلوماسية الجزائرية جنّدت جميع دوائرها للحيلولة دون عرض البرلمان الأوروبي للملف الجزائري

وتحاول بعض الأطراف البحث عن مخارج لإنقاذ الاستحقاق الرئاسي، حيث صرّح رئيس جبهة العدالة والبناء عبدالله جاب الله، بأن "الانتخابات الرئاسية مآلها الفشل، ومهما كانت النتائج فإن الرئيس القادم سيرث تركة ثقيلة يصعب عليه التعاطي معها داخليا وخارجيا".

ورجحت بعض الأطراف إمكانية الذهاب إلى الانتخابات، مع إلغاء السلطة المستقلة للانتخابات والمجلس الدستوري للنتائج التي تفرزها، تحت مبررات معينة، وهو ما سيفضي إلى إلغاء غير مباشر للاستحقاق والعودة إلى البحث عن حلول جادة للأزمة السياسية التي دخلت شهرها العاشر.

الجزائر ترفض تدويل أزمتها الداخلية

# اتحاد الشغل لن يكون طرفا في حكومة تونس

تونس - ألمح أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي إلى أنه لن يكون على وفاق مع الائتلاف الحاكم الذي يجري تكوينه من قبل رئيس الحكومة المكلف، في ظل التوتر القائم بين المنظمة النقابية وأحزاب سياسية صاعدة.

وقال الطبوبي، في كلمة له خلال اجتماع عمالي بجهة نابل، الثلاثاء، إن "الاتحاد لن يكون طرفا في الائتلاف الحكومي ولا ممثلا في المجالس الجهوية" كما انتقد ما اعتبره عمليات "شيطنة" ممنهجة ضد الاتحاد.

وتسود حالة من التوتر بين النقابة الأكبر في تونس، ذات النفوذ الاجتماعي والسياسي، وبعض القوى السياسية وفي مقدمتها "ائتلاف الكرامة" اليميني المحافظ والصاعد حديثا إلى البرلمان، والذي كان قد وجه اتهامات بالفساد المالي إلى المنظمة النقابية.

ويجري ائتلاف الكرامة مشاورات مع رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي ومرشح الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية حركة النهضة الإسلامية، للانضمام إلى الائتلاف الحكومي.

ويضفي طول المشاورات وعدم وضوح برامج رئيس الحكومة المكلف بالشكوك حول قدرته على تشكيل حكومة ودعا الطبوبي في كلمته إلى التعجيل بتشكيل الحكومة والتحلي "بالمسؤولية والروح الوطنية وكذلك الإسراع بمناقشة قانون الموازنة للعام القادم".

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541



# النظام الإيراني بين فكيّ الانتفاضة وأزمات نفوذه الإقليمي

## مواجهة إسرائيلية إيرانية مرتقبة تغذيها احتجاجات الوقود الأخيرة

تثير حالة العزلة التي يعيش على وقعها النظام في طهران، بسبب الاحتجاجات التي ضربت إيران الأسبوع الماضي وكذلك تفاقم مشاعر العداء نحو طهران في العراق، تساؤلات بشأن ردة فعل محتملة لإيران تجاه دول المنطقة لاسيما مع استمرار طهران في اتباع سياسة استعداء الجميع وتحميلهم مسؤولية إخفاقها الاقتصادي ما ترتب عنه خروج الشعب الإيراني إلى الشارع للاحتجاج على قرارات مجحفة في حقه.

نفوذ إقليمي في مهب الرياح

طهران – تروج السلطات الإيرانية لانتهاء موجة الاحتجاجات التي ضربت البلاد عقب إقرار زيادة كبيرة في أسعار الوقود، مستغلين في ذلك استمرار حالة التعتيم التي شملت قطع الإنترنت.

وترى العديد من الأوساط السياسية أن العزلة التي يعيشها النظام الإيراني، بسبب الرفض الشعبي الذي يلاقيه تزايد نفوذ طهران في كل من العراق ولبنان، تشكل مدعاة للتساؤل عن ردة الفعل التي ستقوم بها طهران للحفاظ على نفوذها في المنطقة أولا وثانيا لتهدئة أوضاعها الداخلية من خلال إقناع السلطات للشعب الإيراني بأن بلاده في حالة حرب.

وكانت منظمة العفو الدولية قد أعلنت عن سقوط 143 قتيلا على الأقل في الاحتجاجات المنددة بارتفاع سعر الوقود في إيران في نوفمبر الجاري.

ودعا المنظمة في بيان لها المجتمع الدولي إلى إدانة استعمال إيران القوة المفرطة ضد المتظاهرين. وأوضح البيان أن معظم الوفيات تقريبا نجمت عن استخدام الأسلحة النارية، إلى جانب مقتل شخص تأثر من غاز المسيل للدموع. وأعربت المنظمة عن اعتقادها بأن عدد القتلى أعلى بكثير من الرقم المعلن، مبينة أنها تواصل تحقيقاتها في هذا الإطار. وأوضحت أنه بحسب المشاهد الموثقة يلاحظ استهداف قوات الأمن بعض المتظاهرين من مسافة قصيرة ومن أسطح المباني.

ومع استمرار تضييق الخناق عليها في العراق مع تواصل المظاهرات الرافضة لتدخل طهران في سياسات بغداد، يترقب محللون أن يكون هناك تحرك إيراني لمواجهة أخطار باتت تحدق بها لاسيما وأن اقتصادها أنهكته العقوبات الأميركية بسبب تخفيض طهران لالتزاماتها المتعلقة بالاتفاق النووي الموقع في العام 2015.

> **143**
> قتيلا سقطوا في الاحتجاجات المنددة بارتفاع سعر الوقود في إيران منذ منتصف نوفمبر الجاري

ويرى مراقبون أن الاحتجاجات التي اندلعت مؤخرا في إيران تعبر عن تردي الأوضاع الاقتصادية في طهران بسبب العقوبات المفروضة عليها.

ولكن هذا التراجع الاقتصادي في طهران يؤكد فرضيات تحرك إيراني محتمل وهو ما نوهت إليه صحيفة إسرائيلية الثلاثاء، محذرة من مواجهة إسرائيلية إيرانية في الأفق تغذيها أسباب داخلية للبلدين.وتعاني إسرائيل بدورها من أزمة سياسية حادة قد تجرها لإجراء ثالث انتخابات خلال عام واحد وذلك بعد فشل كل من رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو وزعيم حزب أزرق أبيض بيني غانتس في تشكيل حكومة.

وقالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية إن كبار المسؤولين الإسرائيليين أشاروا إلى المشكلات المحلية التي يواجهها النظام الإيراني والتي تشمل موجة هائلة من الاحتجاجات في العراق ولبنان والتي اتخذت نكهة معادية لإيران، والاحتجاجات العنيفة التي وقعت الأسبوع الماضي في إيران ردا على ارتفاع أسعار الغاز.

وأضافت "التحذيرات حول التحركات الإيرانية المحتملة ضد إسرائيل ليست إنذارا خاطئا، لكن من المستحيل فصل اعتبارات المسؤولين الإسرائيليين تماما عن الوضع الداخلي، وخاصة قرار إدانة نتنياهو والمأزق في الجهود المبذولة لتشكيل الحكومة".

ولم تخف التوجس من محاولة نتنياهو، الذي يصارع التهميش في الظرف الراهن على الساحة السياسية، التحرك من خلال مهاجمة إيران عسكريا أو العكس وهو ما يجعل المخاوف الأميركية تتزايد.

وكان رئيس الوزراء قد اتهم خلال جولة له بهضبة الجولان المحتل إيران بالتخطيط لمهاجمة إسرائيل.

وكانت إيران قد واصلت في الفترة الأخيرة مهاجمة من تسميهم أعداءها في المنطقة، على غرار إسرائيل والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، متوعدة إياهم في حال "إثبات ضلوعهم في تأجيج الاضطرابات التي هزت أكثر من 120 مدينة إيرانية".وكانت واشنطن قد استبقت التحرك الإيراني المحتمل المدفوع باستشعار طهران خطر تراجع نفوذها في المنطقة من خلال نشر جنود إضافيين وحاملة طائرات في الخليج العربي، بالإضافة إلى محاولة إدارة الرئيس دونالد ترامب تعزيز حضور بلاده العسكري في العراق في ظل تنامي الخطر الإيراني.

ولم تكتف واشنطن بذلك بل تواصل تدريب حلفائها ومن بينهم المملكة العربية السعودية على التصدي للتهديدات في مياه الخليج، إذ تسعى لإطلاق تحالف يواجه تهديدات إيران.

# خسائر فرنسا في مالي قد ترغمها على تغيير خطط مواجهة المتطرفين

باريس – تثير حادثة مقتل 13 عسكريا فرنسيا في مالي العديد من التساؤلات بشأن مدى صمود الجيش الفرنسي وقيادته في ظل الخسائر التي يتكبدها في منطقة الساحل، لاسيما وأن تقدم المتطرفين هناك مستمر.

وتمثل الخسائر الأخيرة مدعاة للتساؤل عن إمكانية تغيير الجيش الفرنسي لإستراتيجيته في الساحل الأفريقي وكذلك طلبه دعما أوروبيا لوقف زحف المتطرفين.

وقُتل 13 عسكريا من قوة برخان في مالي في تصادم مروحيتين أثناء عملية قتالية ضد جهاديين، في سياق أمني بات مقلقا للغاية في منطقة الساحل.

وتعد هذه أكبر حصيلة بشرية في صفوف الجنود الفرنسيين منذ بداية انتشارهم في الساحل عام 2013 وإحدى أكبر الخسائر للجيش منذ تفجير مقر "دراكار" في لبنان عام 1983 الذي أسفر عن 58 قتيلا.

ووقع الحادث مساء الاثنين أثناء "عملية قتالية" في ليبتاكو في منطقة ميناكا على حدود مالي والنيجر وبوركينا فاسو، حيث تُجري قوة برخان الفرنسية لمكافحة الجهاديين بشكل منتظم عمليات ضد مجموعات مسلحة بينها تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في تغريدة "لم يكن لدى هؤلاء الأبطال الـ13 إلا هدفا وهو حمايتنا".

وعلى خطّ موازٍ، أوضح بيان للرئاسة الفرنسية أن ماكرون حيّا "بأقصى درجات الاحترام ذكرى هؤلاء الجنود من القوات البرية، وهم ستة ضباط وستة مساعدين وكابورال سقطوا خلال عملية وقُتلوا من أجل فرنسا في المعركة الصعبة ضد الإرهاب في منطقة الساحل".

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في بيان "هذا الخبر الرهيب يُثكل جيوشنا ومجتمع الدفاع وفرنسا بأسرها"، مشيرة إلى أن "تحقيقا فتح بهدف تحديد الظروف الدقيقة لهذه المأساة". وأعربت حكومة مالي ورئيس بوركينا فاسو روك مارك كريستيان كابوري، الثلاثاء، عن تضامنهما مع فرنسا التي يقاتل جنودها الجهاديون إلى جانب جيوشهما.

ومن جهته، قال رئيس المفوضية الأوروبية المنتهية ولايته جان كلود يونكر "أوروبا بأسرها في حداد لأن في مالي كما في خارجها إنه الجيش الفرنسي الذي يدافع عن أمن أوروبا".

ومن بين الضحايا، نجل الوزير السابق والسيناتور الوسطي الفرنسي جان-ماري بوكيل. وينتمي سبعة من الجنود الذين قُتلوا إلى الفوج الخامس للمروحيات القتالية في منطقة بو جنوب غرب البلاد وأربعة آخرين إلى الفوج الرابع للطائرات الحربية في منطقة غاب جنوب شرق البلاد.

وبحسب تعداد أُجري انطلاقا من أرقام نشرتها رئاسة الأركان، يرفع هذا الحادث عدد قتلى الفرنسيين إلى 41 في منطقة الساحل منذ بدء تدخلهم عام 2013 مع عملية سيرفال.

> **بعد ستّ سنوات من التدخل الفرنسي لا تزال أعمال العنف الجهادية حاضرة في شمال مالي وفي بوركينا فاسو**

ويشارك في عملية برخان التي تلت سيرفال منذ أغسطس 2014، 4500 عسكري فرنسي في منطقة الساحل الأفريقي، والتي تمتدّ على مساحة توازي مساحة أوروبا، وذلك لدعم الجيوش الوطنية التي تحارب الجهاديين المنتمين إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو القاعدة.

ولكن بعد ستّ سنوات من التدخل الفرنسي، لا تزال أعمال العنف الجهادية حاضرة في شمال مالي وقد انتشرت في وسط البلاد وكذلك في بوركينا فاسو وفي النيجر المجاورين.

ومنذ 2012، أدت الأعمال العدائية بالإضافة إلى أعمال عنف بين الجماعات، إلى مقتل الآلاف من الأشخاص ونزوح مئات الآلاف من المدنيين.

وبالرغم من جهود التدريب التي بذلها الاتحاد الأوروبي وبعثة الأمم المتحدة في مالي وقوة برخان، إلا أن الجيوش الوطنية في دول الساحل وهي الأفقر في العالم، لا تزال عاجزة عن وقف الهجمات.

وقُتل 43 جنديا ماليا في منتصف نوفمبر في هجوم في شرق البلاد قرب الحدود مع النيجر، إضافة إلى حوالي مئة عسكري مالي قتلوا في هجومين جهاديين خلال شهر واحد في فصل الخريف في المنطقة الحدودية نفسها بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

# أنقرة تعتقل 168 شخصا يشتبه في علاقتهم بغولن

إسطنبول – تواصل السلطات التركية حملة الاعتقالات الجماعية بحق من تشتبه بأنهم على صلة بالداعية فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بمحاولة تدبير الانقلاب الفاشل في 2016.

وتجدد الحكومة التركية اتهامات الإرهاب بحق من تشتبه بأنهم على صلة بمن تعتبرهم إرهابيين، أو مَن تقول إنهم على صلة بغولن.

وأمرت أنقرة الثلاثاء باعتقال 168 شخصا منهم أفراد من الجيش للاشتباه في صلاتهم بشبكة رجل الدين فتح الله غولن التي تقول أنقرة إنها دبرت محاولة الانقلاب عام 2016.

وشنت أنقرة حملة على من تشتبه في أنهم من أنصار غولن، المقيم بالولايات المتحدة، منذ محاولة الانقلاب التي قُتل فيها نحو 250 شخصا. ومازالت العمليات التي تستهدف الشبكة جارية.

وقال مكتب المدعي العام في إسطنبول إنه أمر باعتقال اثنين من المدنيين و52 من أفراد الجيش بينهم ضابطان متقاعدان برتبة كولونيل وضابط في الخدمة برتبة لفتنانت كولونيل واثنان برتبة ميجر طردهما الجيش. وتم القبض على أكثر من نصف الأشخاص الصادرة بحقهم أوامر اعتقال الثلاثاء.

وقالت شرطة إسطنبول إنها اعتقلت 15 من 27 شخصا أصدر المدعون أوامر باعتقالهم في تحقيق منفصل عن استخدام المشتبه بهم لتطبيق باي لوك للرسائل الذي تستخدمه شبكة غولن.

وفي إقليم قونية وسط البلاد، قالت وكالة الأناضول الحكومية إن ممثلي الادعاء أصدروا أوامر باعتقال 50 شخصا. وأضافت الوكالة أن المدعين في أنقرة أمروا باعتقال 36 جنديا بالإضافة إلى مدني واحد.

وفي حملة التطهير المستمرة منذ ثلاث سنوات بعد محاولة الانقلاب، سجنت السلطات أكثر من 77 ألف شخص تمهيدا لمحاكمتهم وعزلت عن العمل نحو 150 ألف موظف حكومي وأفراد جيش وغيرهم.

وعلى صعيد الحريات العامة والصحافية وحقوق الإنسان أعلنت تركيا حالة الطوارئ بعد وقت قصير من محاولة انقلاب 2016. وخلال عامي فرض الطوارئ، أقالت تركيا أو أوقفت عن العمل 150 ألفا من القضاة وأساتذة الجامعات وضباط الجيش والموظفين الحكوميين وغيرهم للاشتباه بدعمهم لغولن.

ودافعت أنقرة عن الإجراءات قائلة إنها رد ضروري على التهديد الأمني الكبير الذي تواجهه البلاد وتوعدت بالقضاء على شبكة غولن. ويقول منتقدون إن الرئيس رجب طيب أردوغان استغل محاولة الانقلاب كذريعة لقمع المعارضة وتعزيز قبضته على السلطة وهو اتهام تنفيه أنقرة.

وانتقد حلفاء غربيون لتركيا ومنظمات حقوقية الحملة الموسعة قائلين إن السلطات تتخذ من محاولة الانقلاب ذريعة لسحق معارضيها.

# التوتر يطبع علاقة ترامب بوزارة الدفاع الأميركية

واشنطن – يبدو أن قرارات القائد الأعلى للجيش الأميركي دونالد ترامب بدأت تثير توترا مع وزارة الدفاع، ولعل أبرز هذه القرارات العفو الرئاسي على جنود حكم عليهم في جرائم حرب ورفض التحاق المتحولين جنسيا بالجيش وصولا إلى الانسحاب من سوريا.

وشكلت إقالة قائد البحرية الأميركية الأحد آخر أمثلة العلاقات المضطربة بين الرئيس الأميركي مع من كان يسميهم في بداية ولايته "جنرالاتي".

وأثارت قرارات العفو التي أصدرها ترامب لمصلحة العديد من الجنود الذين أدينوا في جرائم حرب، أزمة في صلب القضاء العسكري الأميركي. وحين أراد قائد البحرية الأميركية ريتشارد سبنسر ترميم الأمر، أخفق وخسر منصبه.

وكان سبنسر قد اقترح اتفاقا سريا مع ترامب من دون إبلاغ وزير الدفاع مارك إسبر الذي شعر أنه تعرض لخيانة فأقاله.

ولكن وزير الدفاع اضطر للامتثال عندما أمره الرئيس ترامب بالعفو التام عن أحد الجنود هو إدوارد غالاغير الذي دافعت عنه قناة فوكس نيوز المحافظة.

واعتبرت الخبيرة في قضايا الدفاع في جامعة جورج تاون كايتلين تلمدج أن "ترامب يضعف القضاء العسكري من أجل الدفع بمصالحه السياسية". وأضافت أن الرئيس الأميركي الذي يجامل القادة المستبدين "يتملق من ينتهكون قوانين الحرب".

ومع أنه يبدو أن ترامب يحظى ببعض الدعم من الجنود الذين يصفقون له في زياراته القواعد العسكرية، فإن أولى حالات التوتر ظهرت سريعا عندما أعلن في صيف 2018 في تغريدة أنه ينوي منع الجيش الأميركي من توظيف المتحولين جنسيا وهي السياسة الجديدة التي بدأ تنفيذها.

جاك ريد

**تدخلات ترامب في القضاء العسكري مخجلة وغير مسؤولة**

ولم يكتف ترامب بمنع المتحولين جنسيا من الالتحاق بالجيش فقط بل فاجأ وزارة الدفاع بإعلانه إرسال عسكريين إلى الحدود مع المكسيك لاحتواء الهجرة غير الشرعية.

وكانت هناك أيضا قضية العرض العسكري الذي رغب فيه ترامب وأزعج العسكريين الأميركيين الذين لا يحبذون عرض قوتهم أمام المسؤولين المنتخبين.

وهناك أيضا وخصوصا الإعلانات المتكررة للرئيس بشأن انسحاب القوات الأميركية من سوريا الأمر الذي عارضه الجيش الأميركي بشدة لاسيما أن هذا القرار يعرض حلفاءهم في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي وهي قوات سوريا الديمقراطية، قسد، للخطر بعد غزو القوات التركية للشمال السوري.

وكان الإعلان الأحادي الأول للانسحاب في ديسمبر 2018 وراء تقديم وزير الدفاع السابق جيم ماتيس استقالة مدوية.

وذكر الجنرال السابق في مشاة البحرية ترامب خصوصا بواجب واشنطن تجاه حلفائها.

وفي مؤشر على استمرار التوتر في علاقة الرجلين، وصف ترامب مؤخرا ماتيس بأنه "أكثر جنرال حظي بما يفوق قيمته في العالم"، ورد عليه ماتيس بأنه "أثبت قيمته في ساحات المعارك، في حين أثبت ترامب قيمته بشهادة من طبيب".

واتهم ترامب مرارا بتسييس الجيش خصوصا في يونيو 2019 عندما طلب البيت الأبيض من اليابان إبقاء مدمرة قاذفة صواريخ سميت باسم السيناتور جون ماكين الذي يكرهه، بعيدا عن نظره.

ومؤخرا شكك البيت الأبيض علنا في ولاء عسكري حاصل على أوسمة هو اللفتنانت كولونيل الكسندر فيندمان وهو الشاهد الرئيسي في التحقيق في إقالة ترامب.

وقال بيتر فيفر الخبير في القوات المسلحة في جامعة دوكي "ستكون هناك دائما مناوشات في العلاقة بين المدنيين والعسكريين"، ولكنه أضاف أنه رغم أن تدخلات ساكن البيت الأبيض لإلغاء أحكام القضاء العسكري "تدخل ضمن صلاحياته لكنها لا تنم عن حكمة".

وذهب السيناتور الديمقراطي جاك رايد أبعد من ذلك بوصفه هذه التدخلات بأنها "مخجلة وغير مسؤولة" مندداً بإدارة ترامب "المختلة".

وتشير طبيعة علاقة الرئيس بالجيش ووزارة الدفاع إلى ضرورة أن يأخذ ترامب بعين الاعتبار تحسين هذه العلاقة لتعزيز خزانه الانتخابي قبل الدخول في مغامرة إعادة الانتخاب التي لن تكون سهلة مع مواصلة الديمقراطيين تحقيقاتهم الرامية لعزله بالرغم من تنديداته بذلك.

قرارات عبثية

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# ديمقراطيات المحاصصة لا تشبع البطون ولا تنفع العقول

## استبدال حكومة بأخرى أسهل الحلول في العراق ولبنان وتونس

من يتابع بشكل دوري ما يحصل في العراق ولبنان وتونس من أزمات سياسية متراكمة تُختتم نتائجها عادة عند نهاية كل عام تقريبا، بتحرّك الشارع للاحتجاج والمطالبة بإسقاط النظام، تنتابه بصفة مباشرة، أسئلة عدة تبدو في ظاهرها بسيطة لكن في باطنها مقاربات معمّقة، من قبيل ماذا تريد شعوب هذه البلدان وقد حصلت على ما تريد من الديمقراطية وحرية التعبير؟ هل المشكل في الديمقراطية أم في تطبيقها؟

ديمقراطية المحاصصات لا تنتج سوى التفقير

وسام حمدي
صحافي تونسي

**فقط لوجود حرية تعبير، بل تذهب أيضا أولا لإشباع البطون والمساهمة في نفع العقول وبنائها بما تقتضيه الديمقراطية الصرفة.**

تونس – ضاعفت الاحتجاجات المشتعلة في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدا في لبنان والعراق، وكذلك الانسداد السياسي في تونس، حصيلة المباحث التي تتوق إلى إدراك حقيقة فشل هذه الدول في السير نحو تركيز الديمقراطية المكتملة والمباشرة باقتراب وقوعها شيئا فشيئا في مستنقع ديمقراطية المحاصصة.

تثور الجموع في شوارع بغداد وكربلاء والبصرة وكل المدن العراقية تقريبا، كما تنتفض شوارع بيروت وطرابلس ومدن كثيرة في لبنان، وينتاب التونسيون الذين خرجوا مؤخرا لانتخاب ممثليهم في البرلمان والسلطة التنفيذية، ويمكن أن نضيف إلى القائمة ما يجري في ليبيا والجزائر، إذا اعتبرنا أن إسقاط النظام مطلب شعبي وتحقيقه تطبيق لـ"الديمقراطية".

> شعوب العراق ولبنان وتونس لم تسقط بإرادتها في اختبارات الديمقراطية، بل إن النظم السياسية هي من جعلتها غير قادرة على تركيز ديمقراطية تتلازم فيها المسارات

لا فرق بين ما يحصل في بغداد وبيروت وما يحصل في تونس، فبمجرّد متابعة المحطات التلفزيونية أو الصحف والمجلات والراديوهات التابعة لهذه الدول، ينتاب المتابع شعورا يؤكّد للوهلة الأولى له أن هذه الدول قد نجحت فعلا في تركيز مسار ديمقراطي يحق للجميع فيه أن يعبّر بحرية، إذن لماذا تحتج شعوب هذه البلدان التي تبدو متحرّرة.

عند وقوع أي أزمة سياسية، في هذه البلدان يكون الحل الأسهل لإعادة ترتيب الأوراق والمحافظة على التوازنات والتموقعات تغيير الوجوه الحاكمة بشكل روتيني، بدل الذهاب إلى البحث عن مخارج حقيقية تساهم في بعث ديمقراطية مباشرة لا تكتفي بالترويج فقط لوجود حرية تعبير، بل تذهب أيضا أولا لإشباع البطون والمساهمة في نفع العقول وبنائها بما تقتضيه الديمقراطية الصرفة.

### حلول متشابهة

في لبنان، المأزوم والمحاصر باحتجاجات تطالب بإسقاط نظام طائفي لم يقدر سوى على تقسيم الشعب، بين سني وشيعي ومسيحي، لا جديد لمخارج للأزمة سوى إعادة الاتفاق على اسم سعد الحريري المستقيل عقب الاحتجاجات، ليعود من النافذة بعدما خرج من الباب.

في العراق أيضا، لم يعد أمام حكومة عادل عبدالمهدي التي ترمي بالكرة في ملعب الغير لتتبرأ من هفوة السقوط وتعنيف وقتل المتظاهرين، سوى المقاومة والتمترس بميليشيات أجنبية لا داخلية تقودها إيران، فمنذ عام 2003، لحظة سقوط نظام صدام حسين، لا جديد أيضا في بغداد سوى استبدال حكومة بحكومة أخرى لا تنجح سوى في إعادة تكرار الفشل تحت شعار هذا ما أفرزته صناديق الاقتراع.

أما في تونس، المتباهية طبقتها السياسية باقتراب وصولها من بر الأمان وتأمينها الانتقال الديمقراطي، بدأب شعبها منذ تسع سنوات على الخروج للانتخاب، فلا يختلف الأمر كثيرا أيضا، فإنتاج الحكومات في تونس بات أكثر بكثير من محاولات إنتاج الثروة، فلا وجود لحكومة تعمّر وتستقر كي تنفّذ برامج أو تلبي أهداف ثورة شعبها.

قد يطرح السؤال، لماذا تم تسليط الضوء على هذه البلدان فحسب دون ذكر بقية التجارب الديمقراطية التي تسير بدورها نحو الفشل؟ الإجابة هنا لا تحتمل أكثر من فرضية، فشعوب هذه البلدان لم تسقط بإرادتها في اختبارات الدروس الأولى للديمقراطية، بل إن النظم السياسية المفروضة عليها من قبل الأحزاب وقادة الرأي السياسي بها هي من كبّلتها وجعلتها غير قادرة وإن بقيت مئة عام وهي تصارع وتقاوم على تركيز ديمقراطية صرفة تتلازم فيها المسارات، أي بحصول تنمية اجتماعية واقتصادية تقابلها ثورة فكرية وثقافية تعبّد الطرق للأجيال القادمة.

في الأصل، إن كلمة ديمقراطية منذ دولة مدينة أثينا في القرن السادس قبل الميلاد تعني وجوبا حكم الشعب الذي يجتمع ليسنّ قوانين تسهّل طريقة معاشه وتطور فكره وثقافته، لكن ما بدا واضحا في لبنان والعراق اللذين يعتمدان على نظم سياسية طائفية تفرّق أكثر مما توحد شعبي البلدين أو في تونس المعتمدة على نظام شبه برلماني لا ينتج شرعية، أن هذه البلدان تتجه نحو الفشل وهو ما قد يبرر لشعوبها في أي لحظة أن تثور على الحكام.

إن الديمقراطية "الفاسدة" لا تحمل من مظاهر الديمقراطية إلا الاسم أو المظاهر العامة كالانتخاب أو الإسهاب في التعبير عن الآراء، لكن في التجارب التي نتحدث ظهرت ملامح أنظمة سياسية تحكم بشرائع تتجه نحولاستبداد والتفرّد وتفقير الشعوب أكثر مما تنفعها.

ففي هذه الدول، تقر السلطة بمبدأ الديمقراطية، لكنها لا تسنّ القوانين الحقيقية التي ترتقي بالشعوب، لتنشأ عند أول اختبار لمدى صبرها وجوبا فوضى عارمة، تجعل طيف واسعا من لأفراد لا يخضعون للدولة بل ويريدون تغيير النظام بأي شكل من الأشكال.

### معضلة النظام السياسي

تكمن المعضلة عند طرح هذه المقاربة، في أنه لا فرق بين ما يقوله يوسف الشاهد، رئيس الحكومة الحالية في تونس، وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التي تحكم البلاد، مثلا وبين ما يقوله عادل عبدالمهدي في العراق. الإجابة تكاد تكون واحدة "نحن نصارح الشعب بصعوبة الوضع الاقتصادي، لكن ما باليد الحيلة إن النظام السياسي في البلاد لا يمكننا من الحكم لوحدنا، نحن مجبرون على التوافق مع أكثر ما يمكن من الطيف السياسي المختلف فكريا وسياسيا".

إذن، إذا كان الحكام يدركون ويصرّحون علنا بعدم مواكبة النظم السياسية لمفهوم الديمقراطية، لم الإصرار عليها وهم متيقنون أن تجاربهم الفتية في الديمقراطية تسير نحو الفساد؟ فمن وضع مثل هذه الأنواع من الأنظمة وماذا يريد من وراء التشبّث بها؟

إن النظم الطائفية في لبنان والعراق تبدو في ظاهرها جمهورية وديمقراطية وتوافقية، لكن في حقيقة الأمر إن المحاصصات تكبّلها وتحصرها في زاويا لم تؤد في العقود الأخيرة سوى إلى تفرّد قوى كحزب الله أو الأحزاب الشيعية في العراق لا لتنفيذ وتلبية تطلعات العراقيين بل لتنفيذ إملاءات قوى خارجية، وعلى رأسها إيران ولذلك تجدها الآن غير مستعدة للتغيير أو استبدال نظام الحكم. في تونس ينطبق نفس الشيء تقريبا، تتشبث حركة النهضة رغم تضررها هي الأخرى من النظام شبه البرلماني الذي ساهمت في هندسته عام 2014 عند صياغة دستور الجمهورية الثانية، لكنها تأبى تغييره كونها تعلم أنه إن حصل تغيير النظام السياسي، فإنه إن حصل وسقطت في إحدى المحطات الانتخابية، فانه من الصعب العودة إلى الحكم حتى من النافذة لا من الباب.

إن أقصى ما حققته ديمقراطيات المحاصصات في هذه البلدان هو إنتاج سياسات أشبه بمتوحّشة، لا همّ لها سوى تعبئة موارد الدولة من جيوب الطبقات الوسطى والضعيفة بإثقال كاهلها بالضرائب. وكل هذا ما يدفع شعوب هذه البلدان للثورة تقريبا عند نهاية كل عام، أي مع بداية مناقشة الحكومات والبرلمانات لقوانين الموازنات العامة، لتجد هذه الشعوب نفسها أمام خيارين، إما أن تحن إلى دكتاتورية تشبع بطونها كما حصل في تونس مع نظام زين العابدين بن علي أو في العراق في عهد صدام حسين وإما أنها تطمح لثورة دون أن تفكّر حتى في بديل قد يحقق لها ما تريد.

إن الديمقراطية، التي تتبجح بها الحكومات في هذه البلدان الآيلة نظم حكمها للسقوط، لا تعني بالضرورة تقديم المساعدات الاجتماعية أو البحث فقط عن حلول اقتصادية، فأي ديمقراطية لا تكون مرفوقة بثورة ثقافية يكون مصيرها الفناء وأن تُقبر في أول منعطف تاريخ.

لقد كان التعليم كما الصحة وهما أبرز ما يؤكّد تطور الشعوب، علامة بارزة في العراق قبل عام 2003، كما في تونس منذ فترة الاستقلال في عهد المستعمر الفرنسي والشيء نفسه ينطبق على لبنان، لكن ما الذي حصل تحت وطأة ديمقراطيات المحاصصات؟

اتجه قادة العراق إلى إغراق البلد بمناهج تعليم طائفية تفرق بين الشيعة والسنة ولا تقدر على إحياء ما حلم به البلد من ثورة صناعية وصحية.. إلخ، فيما تراجع زخم الإنتاج الفكري والأدبي وحتى الفني في لبنان، أما في تونس يتظاهر الشعب بين الفينة والأخرى أنه قد حقق مكاسب في الحريات والحقوق المدنية، لكنه يُصاب في كل مرة بإحباط سببه تغلغل مشاريع سياسية وأيديولوجية تميل إلى العودة بالبلد إلى ما يقارب أربعة عشرة قرنا، عبر الخوض في طرح مسائل لا تواكب العصر ولا تخدم الديمقراطية الفتية والناشئة التي يبدو أنها تسير بدورها نحو منعطف خطير.

# أربيل تتابع بقلق انتفاضة شباب العراق

سارع قادة إقليم كردستان العراق إلى إعلان دعم رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي. وبنت أربيل حجتها على الخوف من المستقبل وأن ليس هناك بديلا يضمن عدم انزلاق البلاد في أتون "الدكتاتورية" و"ضياع الديمقراطية"، لكن المراقبين يشيرون إلى أن الموقف الكردي مردّه قلق من ضياع المكاسب السياسية والاقتصادية التي تحققت منذ عام 2003.

أربيل (العراق) – تتابع أربيل بقلق الاحتجاجات التي تشهدها بغداد والعديد من مدن العراق منذ نحو شهرين. مردّ هذا القلق سببان؛ الأول يتعلق بالتغييرات التي يمكن أن تنتهي إليها هذه الاحتجاجات، خاصة على مستوى تعديل الدستور بما يمكن أن يؤثر في صلاحيات إقليم كردستان. ويتعلق السبب الثاني بالوضع الداخلي في الإقليم الذي يشكو بدوره من الفساد وحيث المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي تعلو وتخبو، حسب المرحلة.

ويفسر هذا القلق سبب زيارة قادة من الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى بغداد بعد أيام قليلة من اندلاع الاحتجاجات في الأول من أكتوبر. وبدلا من دعم الانتفاضة الشعبية ذهبوا إلى خيار دعم رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، رغم أنه في أضعف لحظات حكمه.

كما حضر ممثلون عنهم في اجتماع القوى السياسية في منزل عمار الحكيم، الذي بحث ورقة إصلاحية تقدموا بها. وعلى غير العادة خرج زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، مادحا الموقف الكردي لدعم العملية السياسية والحفاظ عليها قائلا إن "الأكراد أكدوا وجود مشكلة حقيقية محصورة داخل الوضع الشيعي ويجب التعاون في إنجاز توصيات الورقة دون أن يعمدوا إلى سياسة الابتزاز"، بما يشير إلى المأزق الذي تعيشه قيادات الحكم مما يتطلب منها تجديد التحالف المرحلي والمصلحي مع الأكراد.

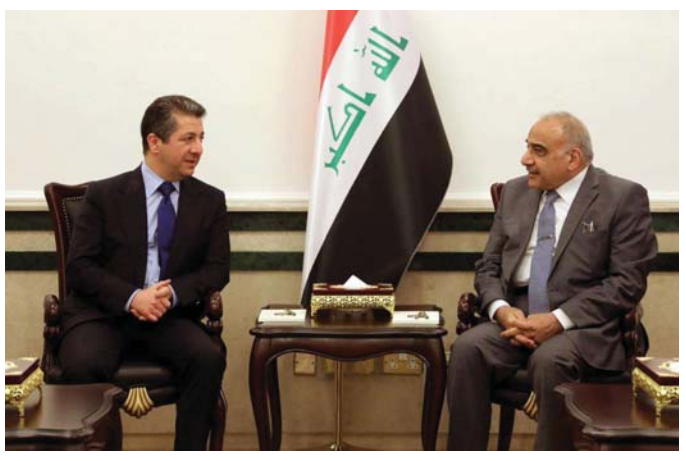

المصالح تجمعنا

وينطلق مراقبون من موقف الأكراد في تفسير أسباب استمرار عبدالمهدي، مشيرين إلى أن الدعم الذي تلقاه الحكومة العراقية لا يأتي فقط من إيران، وإنما لرغبة القيادة الكردية في بقائه لما قدمه لها من خدمات تتعلق بالحفاظ على مكتسباتها.

لكن، كلما مرّ يوم على الاحتجاجات وعلا صوت المتظاهرين أكثر زاد قلق أربيل، فمن بين المطالب المقدمة للحكومة، حتى من قبل اندلاع الاحتجاجات، تعديل مكاسب الأكراد في مجالات النفط والميزانية الحكومية على حساب بقية المحافظات العراقية.

وكان وزير النفط العراقي ثامر الغضبان قال إن "إقليم كردستان قد يبدأ تسليم 250 ألف برميل يوميا من النفط إلى الحكومة الاتحادية في بغداد بحلول أوائل 2020"، فيما يقول المسؤولون الأكراد إن ذلك لن يحصل إلا بعد اتفاق شامل على تأمين مواردهم الأخرى في الجمارك وغيرها.

وعلق وزير النفط الأسبق عصام الجلبي على هذا الجدل بقوله "منذ سنوات وبغداد تنتظر تنفيذ التزامات أربيل المثبتة في قوانين الميزانيات، إلا أن الإقليم مصر على عدم التزامه رغم أن الحكومة تنفذ التزاماتها كاملة بتسديد ما يقرب من 450 مليون دولار شهريا كرواتب لموظفي كردستان عدا الالتزامات المادية الأخرى".

وتساءل الجلبي "بما أن معدل صادرات الإقليم هو بحدود 500 ألف برميل يوميا، أي ما يعادل أكثر من 8 مليارات دولار في السنة، بفرضية سعر 50 دولارا للبرميل الواحد، فلماذا يطلب من الإقليم تسليم 250 ألف برميل يوميا فقط ويترك الباقي لكي يتصرفوا به؟ لو افترضنا تسليم أربيل لكمية النفط المحدودة المذكورة ستكون حصيلة الإقليم 17 بالمئة من الموازنة، زائدا 250 ألف برميل يوميا (8 مليارات دولار)، زائدا عوائد المنافذ الحدودية، زائدا نفقات متعددة أخرى تتحملها بغداد نيابة عن الإقليم".

> على غير العادة خرج زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، مادحا الموقف الكردي لدعم العملية السياسية والحفاظ عليها

يشعر الأكراد بقلق متزايد لأنهم يشعرون بالخذلان من حلفائهم، منذ أن رفضت الولايات المتحدة دعم طلب الاستقلال، كما يواجهون مدا وجزرا في علاقتهم بتركيا وإيران، والتي صار يغلب عليها التوتر.

ويخشى الأكراد من غياب الدعم إذا ما حصلت تغييرات في النظام السياسي القائم على المحاصصة ومن ضمنها مسألة التغييرات المحتملة في فقرات الدستور الحالي رغم أن بيانات الانتفاضة لم تتعرض للعلاقة مع الأكراد.

لكن، وبعد أن أظهر المحتجون تمسكا غير متوقع بمطالبهم واحتجاجاتهم، تحدث رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، بلغة تبدو في ظاهرها وكأنها دعم للاحتجاجات، حيث قال خلال مداخلة له في منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط بمحافظة دهوك، إن "الأكراد ليست لديهم مخاوف من أي تعديل أو تغيير في الدستور إذا كان الغرض منه تحسين حياة العراقيين".

لكن يرى كثير من السياسيين العراقيين والمتابعين والمحللين عدم وجود مبررات سياسية مقنعة خارج قصة مصالحهم النفعية لعدم دعم الأكراد لانتفاضة الشباب والمراهنة على حكومة لن تتحمل الصمود بوجه الشعب الثائر. ولا يجد المتابعون مبررا لمخاوف القيادة الكردية من المستقبل، التي عكستها تصريحات عضو قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، الذي تساءل عن البديل للحكم الحالي، محذرا من أن يكون هذا البديل قد يكون "العودة إلى الدكتاتورية والفردية والاستبداد وضياع الديمقراطية".

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541



# قطر من رهان إسقاط الأسد إلى دعم مشاريع أردوغان التوسعية

## المنطقة الآمنة تبريرات مختلفة لهدف تركي واحد: وضع اليد على شمال سوريا

تستثمر تركيا في أزمة الدوحة وعزلتها الإقليمية وتأثيرها عليها لتحويل الإمارة الخليجية إلى داعم للمصالح التركية في منطقة حيوية وذات عمق استراتيجي. وبعد أن قيّدت أنقرة الدوحة باتفاقيات عسكرية عديدة تدفعها اليوم إلى ساحة معاركها الرئيسية، كما هو الشأن بالنسبة للمنطقة الآمنة التي تصر على إقامتها في شمال شرق سوريا. وفي الوقت الذي يتحفظ فيه المجتمع الدولي على هذا المشروع، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن قطر يمكن أن تدعم خطط بلاده في تشييد المنطقة الموعودة وتوطين ما يربو على مليون لاجئ فيها، علها تنجح في استدراج الحلفاء الغربيين بالتأكيد أن دعمهم لا ينطوي على أعباء مالية

صابرة دوح
صحافية تونسية

كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن استعداد قطر لتمويل إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا، ما يؤشر إلى انتقال الدوحة من مجرد تقديم دعم سياسي وإعلامي إلى الوقوف بثقلها المالي خلف مشاريع أنقرة التوسعية في تلك الرقعة الجغرافية من هذا البلد العربي.

وتحاول تركيا منذ العام 2013 الترويج لفكرة إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري وفق رؤيتها القائمة على تشييد أشبه ما يكون بـ"محمية خاصة" تقضم الآلاف من الكليومترات من البلد الجار، تتولى الإشراف عليها وإدارتها.

وينظر كثيرون إلى أن الهدف الأساسي لتركيا من تشييد تلك المنطقة هو تصحيح ما تعتبره أخطاء تاريخية حيث أنها لطالما نظرت إلى شمال سوريا (من محافظة حلب وحتى محافظة الحسكة) منطقة تابعة لها افتكت منها لدى انهيار الإمبراطورية العثمانية وحان وقت استعادتها.

وتصطدم أنقرة في كل مرة بتحفظات دولية حيال خطتها لإقامة المنطقة الآمنة، التي تتغير ذرائع تسويقها بحسب ما تقتضيه المرحلة والظروف. ففي البداية تحجّجت تركيا بأن الغاية حماية المدنيين من "براميل" الجيش السوري المتفجرة، ثم بوضع حد لما تعتبره "التهديد الكردي الوشيك"، وأخيرا وليس آخرا إعادة توطين النازحين السوريين الموجودين على أراضيها ولم لا في الدول الأوروبية في محاولة لإغراء تلك الدول "المتمنّعة".

وحاولت كل من روسيا والولايات المتحدة في أكتوبر الماضي مجاراة أنقرة في ما يخص المنطقة المنشودة، حينما عمدت الأخيرة إلى فرض الأمر الواقع عبر شن عملية عسكرية في شمال شرق سوريا تحت عنوان "نبع السلام" لطرد وحدات حماية الشعب الكردية، فكان أن تم التوصل إلى اتفاقين معها.

الاتفاق الأول ذلك الذي عقدته مع الولايات المتحدة خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس إلى أنقرة في 17 أكتوبر، ويقضي بوقف عملية "نبع السلام" مقابل انسحاب الوحدات الكردية إلى عمق 32 كلم.

وجاء الاتفاق الثاني أكثر تفصيلا وشمولا. تم التوصل إلى هذا الاتفاق بين الرئيس التركي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين بمدينة سوتشي في 22 من ذات الشهر. ويقضي بانتشار الجيش السوري على عمق 30 كلم مقابل انسحاب المقاتلين الأكراد، على أن يقيم الجيشان الروسي والتركي أشبه ما يكون بمنطقة آمنة على عمق 10 كلم تستثني القامشلي (عاصمة الإدارة الذاتية)، وتسيير دوريات مشتركة فيها.

> بعد أن كانت تطمح لوضع يدها على سوريا عبر إسقاط الأسد والإتيان ببديل موال، تجد قطر نفسها رهينة أجندة تركيا في الشمال السوري

وبدا واضحا أن كلا الاتفاقين لا يلقيان رضا تركيا التي تحاول الالتفاف عليهما وخاصة في ما يتعلق باتفاق سوتشي، الذي يحول دون هدفها الاستفراد بتلك المنطقة.

### دعم قطري للمنطقة الموعودة

تسعى تركيا مجددا اليوم لاجتذاب حلفائها خاصة في حلف شمال الأطلسي لدعمها في إنعاش خطتها "الأصلية" من خلال التسويق إلى أن هذا الدعم لن تكون له أعباء مالية حيث ستتكفل قطر بتمويل عملية إنشاء المنطقة الموعودة.

وخلال عودته مساء الاثنين من زيارة دامت يوما إلى الدوحة تخللها توقيع حزمة اتفاقيات وإعلان بناء "ثكنة خالد ابن الوليد" التركية في قلب قطر، قال أردوغان لوسائل إعلام تركية إنه سيركز خلال الفترة المقبلة على حشد الدعم المالي لإنشاء المنطقة الآمنة، مشيرا إلى أنه عرض تصورات بشأنها على أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى جانب الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين.

ولفت الرئيس التركي إلى أن أمير قطر أبدى إعجابا شديدا بفكرة تشييد مشاريع إسكان في المنطقة الآمنة، مضيفا "قطر ليست عضوا في الناتو، لكنها تبدي اهتماما بذلك". وأضاف "قد نشرع في المرحلة الأولى في تنفيذها ما بين مدينتي تل أبيض ورأس العين... وإن تمكنا من تحقيق مشاريعنا فإنها ستعد الأولى عالميا، وسيفتن الجميع بالمنازل والمدارس والمستشفيات وأماكن العبادة والمرافق الاجتماعية التي سنبنيها".

وكان اتفاق سوتشي قد أبقى على سيطرة تركيا على المناطق التي دخلتها خلال عملية "نبع السلام" وهي تمتد على مسافة مئة كلم بين رأس العين التي تتبع إداريا محافظة الحسكة وتل أبيض التي تتبع محافظة الرقة.

وجدد أردوغان للصحافيين تأكيده أن بلاده ستعمل مع قطر على إنشاء المنطقة الآمنة، لافتا في الآن ذاته إلى أن لقاء سيعقد في بريطانيا، على هامش اجتماعات حلف شمال الأطلسي، بين تركيا والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا في 3 و4 ديسمبر المقبل، سيروّج خلاله لفكرة عقد اجتماع دولي لدعم خطته بشأن المنطقة.

حديث أردوغان عن استعداد قطر لتقديم الدعم المالي لمشروع المنطقة الآمنة ليس بالغريب، وغير المتوقع، حيث أن الدوحة كانت العاصمة العربية الوحيدة التي دافعت عن عملية "نبع السلام" حينما اعتبرت أن من حق أنقرة الدفاع عن نفسها في مواجهة "تهديد وشيك"، في إشارة إلى أكراد سوريا الذين تزعم تركيا صلتهم بحزب العمال الكردستاني.

وذهبت قطر إلى حدّ التحفّظ على البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية الذي انعقد إبان العملية العسكرية التركية في سوريا، والذي طالب تركيا حينها بوقف عدوانها على دولة عربية، داعيا مجلس الأمن الدولي للتدخل.

ويعكس هذا التمشي القطري حالة تبعية شبه تامة لتركيا، قد يفسره البعض بما خلفته المقاطعة العربية المستمرة منذ العام 2017، من إرباك للدوحة وإحساس بالعزلة تعمق مع الوقت، وهي ترى في أنقرة مظلة يمكن الاستظلال بها وإن كانت ستكلفها دفع المزيد من الأثمان الباهظة.

اتفاق على نشر الفوضى

### من طموح الزعامة إلى التبعية

تتناقض الحالة القطرية اليوم مع طموحات "كانت تعانق السماء" لجهة تزعم العالم العربي من خلال استثمار ما سمي بثورات الربيع العربي في إيصال موالين لها (أي الإسلاميين) إلى السلطة خاصة في دول محورية مثل مصر وسوريا.

ولا يخفى أن الدوحة لعبت دورا رئيسيا في الأزمة السورية منذ اندلاعها في العام 2011، كما تصدرت مهمة عسكرتها عبر تقديم دعم مالي وعسكري سخي للفصائل المعارضة لنظام الرئيس بشار الأسد، وخاصة الإسلامية منها.

واتهم الأسد قطر بالوقوف خلف اندلاع الصراع في بلاده، من خلال تحريض العمال السوريين على التظاهر ضد نظامه. وقال الرئيس السوري، الذي يبدو بعد مرور نحو 9 سنوات من اندلاع الأزمة في وضع أكثر ارتياحا بفضل الدعم الروسي، إن حركة الاحتجاج التي بدأت ضده في العام 2011 "لم تكن سلمية".

وأضاف أن قطر استغلت حاجة العمال السوريين "وأن المبالغ التي تلقوها من الدوحة إبان الأزمة كانت تكفيهم للعيش دون عمل، وبالتالي كان من الأسهل عليهم الانضمام إلى المظاهرات. وبعد ذلك جرى دفعهم نحو التسلح وإطلاق النار"، موضحا "بالتأكيد الحكومة القطرية ستنكر ذلك".

وجدير بالذكر أن قطر نفسها أقرت بتدخلها في الأزمة السورية وذلك على لسان وزير خارجيتها السابق الشيخ حمد بن جاسم في أحد اللقاءات الإعلامية معه في العام 2017 حيث قال "سوريا كانت صيدة تهاوشنا (تخاصمنا) عليها وفلتت".

اليوم انقلبت الأوضاع، فبعد أن كانت تطمح لوضع يدها على سوريا عبر إسقاط الأسد والإتيان ببديل موال، تجد قطر نفسها رهينة أجندة تركيا في الشمال السوري.

قد يتفهم أي متابع للأحداث أن لتركيا هدف قومي إستراتيجي دخلت بسببه في عداء مع كل دول جوارها، لكن هل الأمر ذاته ينطبق على قطر؟ هل لقطر مشروع قومي يستحق أن تدخل معه في صراع مع جوارها ومع حاضنتها العربية؟ أم أنها اختارت لنفسها أن تكون جزءا من المشروع التركي أو ربما الإيراني؟

إن مصالحة قطر مع جيرانها تتطلب مراجعة جذرية لمواقفها في ما يتعلق بجميع القضايا والملفات المطروحة، وهو ما يبدو بعيد المنال في الوقت الحاضر، فنظام الدوحة شكّل خياراته على الصدام مع الأنظمة العربية منذ عقدين من الزمن. ولا يزال النظام القطري يسير في ذات الاتجاه.

# رسائل أردوغان تؤكد استمرار قطر في سياساتها

إدارة الظهر للمحيط الإقليمي

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يمكن أن تكون زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى قطر، في هذا التوقيت بالذات، زيارة بروتوكولية بين دولتين حليفتين لتوقيع اتفاقيات تعاون. لم يعكس لقاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، صورة ذلك التحالف القوي، بقدر ما عكس قلقا كما كشف مدى تبعية الدوحة لأنقرة.

أراد أردوغان أن تكون قطر أول دولة في المنطقة يزورها بعد هجوم قواته على شمال سوريا التي كان نظام الدوحة وحيدا بين العرب في دعمها علنا، فسيادة سوريا لا تعني شيئا بالنسبة للقيادة القطرية المنخرطة بكل قواها ضمن مشروع إخواني عابر للدول والقوميات، كما أن التحالف بين الدوحة وأنقرة يرتكز في جانب مهم منه على التدخل المشترك أو عبر الوكالة أو المقايضة في شؤون الدول الأخرى.

كما أراد الرئيس التركي للزيارة أن يقول إن علاقة بلاده قطر باقية وتتمدد بقطع النظر عن خلافات نظامه مع دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وهي خلافات وصلت إلى مستوى الأزمة بعد ثبوت تورط تركيا في محاولات المساس من أمن السعودية الوطني والقومي، ومن سمعتها في المنطقة والعالم.

خلال خمس سنوات تم عقد 26 اجتماع قمة بين قطر وتركيا، لم تكن تصب في صالح العلاقات بين البلدين فقط وإنما كان جانب مهم منها يرتبط بالتنسيق المشترك منهما في التفاعل مع الوضع الإقليمي، خصوصا في مناطق يسعى الأتراك إلى بسط نفوذهم عليها بدعم قطري نظرا إلى أوضاع الفوضى التي تعرفها مثل سوريا وليبيا، أو بالتخطيط للتدخل في شؤون دول أخرى عبر دعمهما المباشر لتيارات الإسلام السياسي في اليمن ومصر والعراق.

> هل لقطر مشروع قومي يستحق أن تدخل معه في صراع مع جوارها ومع حاضنتها العربية، أم أنها اختارت لنفسها أن تكون جزءا من المشروع التركي

قبل أيام كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن احتضان تركيا عام 2014 لاجتماع بين التنظيم الدولي لجماعة الإخوان ومنظمة الحرس الثوري الإيراني ضمن إطار واحد هو العداء للسعودية، وسيكون من المستحيل التوهم بأنه لم يجر تحت عيون الاستخبارات التركية التي كانت لا تتوانى عن التخطيط للمؤامرات ضد الرياض بسبب موقفها الداعم لثورة الثلاثين من يونيو في مصر.

بعد اندلاع انتفاضات ما سمي بالربيع العربي في عام 2011، توسعت طموحات أردوغان، فقد أدرك أن الرياح تهب لفائدة قوى الإسلام السياسي وعلى رأسها جماعة الإخوان، وأن العاصفة قد تتسع لتشمل كل دول المنطقة بما فيها دول الخليج، ومن بينها السعودية.

وتحولت تركيا خلال السنوات الماضية إلى منصة معادية سياسيا وإعلاميا وثقافيا لمحور الاعتدال العربي، ولكل من يتبنّى خطاب التطرف والإرهاب ضد الدول المدافعة عن سيادتها. ووجدت شراكة كاملة في ذلك من الجانب القطري المندفع لتنفيذ أجندا تم إعدادها في سياقات دولية مختلفة.

عندما أعلنت الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب في أوائل يونيو 2017 مقاطعتها لقطر نتيجة تورطها في التآمر عليها، اتجه أردوغان للتدخل بقوة لشق الصف الخليجي بإقامة قاعدة عسكرية في الدوحة، وبإرسال قواته إليها وانحيازه إلى نظام الأمير تميم من منطلقات عقائدية وسياسية وحسابات مصلحة تصب في إطار تحصين المشروع المشترك بينهما لضرب الدول العربية.

وفي أكتوبر 2018 تم الكشف عن طبيعة العداء التركي القطري الإخواني المركّز نحو القيادة السياسية السعودية بعد حادثة مقتل الصحافي جمال خاشقجي، وكان الهدف تحريض العالم بأسره ضد المملكة لعزلها ومحاصرتها وإضعاف دورها وهز صورتها وإرباك حضورها إقليميا ودوليا.

لم يعد خافيا أن هناك مشروعا قوميا تركيا يعمل على إعادة التاريخ العثماني بأدوات الإسلام السياسي إلى جانب مشروع فارسي يطمح بدوره إلى الهيمنة المطلقة على المنطقة بآليات طائفية، وأنّ بين المشروعين تجاوب هو أقرب إلى التحالف ضد أي مشروع حضاري عربي، رغم الخلافات التي قد تظهر أحيانا حول مناطق النفوذ مثلما هو الشأن في سوريا، لكن اللافت في الأمر أن قطر منسجمة تماما مع المشروعين العثماني والصفوي مستفيدة من وضعية الصغير المتحرك بدوافع الإمكانيات المتاحة والمستعد للقيام بكل الأدوار لفائدة كل الأطراف.

تحاول قطر إنكار دورها المعادي وتعتبره جزءا من سيادتها على قرارها الوطني، لكنها تتناسى أن ذلك الدور يصطدم مع مصالح دول أخرى، بل ويعمل على ضرب تلك الدول من الداخل والخارج، والأمر ذاته بالنسبة لحليفها التركي.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# ما يخيف «حزب الله»

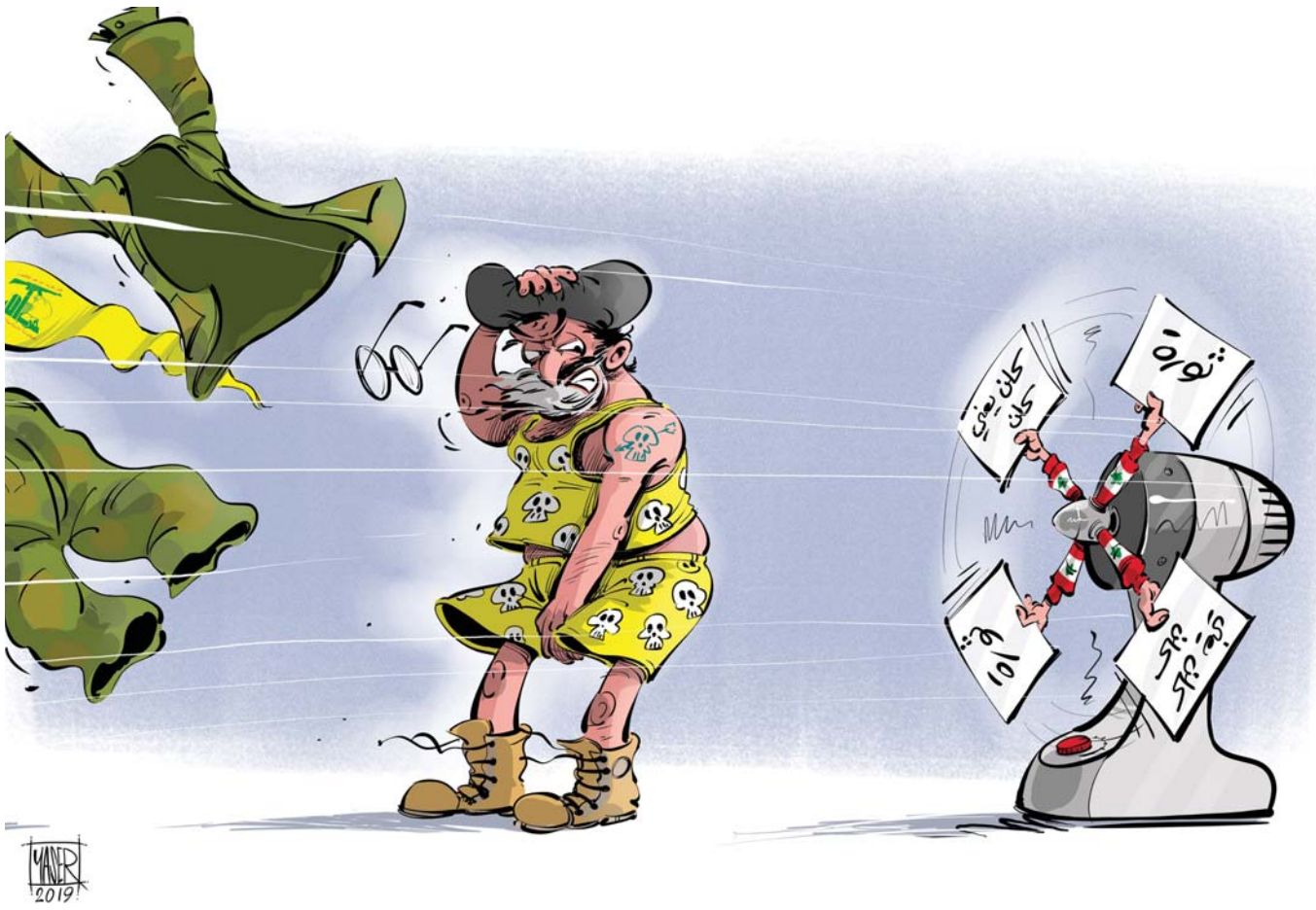

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

خلافا لما يرفضه كثيرون ويحاولون إنكاره، إن الثورة الشعبية في لبنان ثورة حقيقية. هذا يعود إلى أنّها مستمرّة منذ السابع عشر من تشرين الأوّل – أكتوبر الماضي، أي منذ نحو ستة أسابيع تقريبا. ليست ستة أسابيع شيئا في تاريخ الثورات والشعوب، لكن الملفت في ما يشهده لبنان هو اتساع رقعة الاحتجاجات لتشمل كلّ المناطق، بما في ذلك مناطق سيطرة "حزب الله"، فضلا عن أنّ هذه الثورة اخترقت الطوائف والمذاهب. وهذا جديد إلى حد كبير، خصوصا أنّه أظهر وعيا مسيحيا من جهة ووجود قسم كبير من شيعة لبنان في خندق آخر غير خندق حزب ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني.

**في أساس الخلل الحاصل في لبنان حاليا والذي بدأ مسيحيون وشيعة يدركونه عجز «التيار الوطني الحر» عن أن يكون شيئا آخر غير تابع لـ«حزب الله»**

مثل هذا الاختراق جعل عناصر "حزب الله" تقدم في بيروت قبل أيّام قليلة على ترديد هتاف "شيعة، شيعة" وذلك في وقت كانت هذه العناصر ترشق قوى الأمن والجيش بالحجار. حصل ذلك عند نقطة حساسة هي جسر فؤاد شهاب (الرينغ) الذي يربط بين مناطق عدة في بيروت وله دلالاته الرمزية. هذا الجسر هو جسر بين المسيحيين والمسلمين في العاصمة اللبنانية وكان هناك دائما تركيز على قطعه في الأيّام السود التي مرّ فيها لبنان منذ العام 1975.

الأكيد أن قطع الطرقات ليس مفيدا في أحيان كثيرة، وهو يلعب ضدّ الثورة والثوّار في معظم الأحيان، لكن الأكيد أيضا أن لثورة السنة 2019 نقاط قوّة كثيرة لا تقتصر على أنّها مستمرّة. لعلّ نقطة القوّة الأهم لهذه الثورة بدء تحديدها لمطالب واضحة بدءا بتشكيل حكومة من خارج الطقم السياسي تخلف حكومة سعد الحريري المستقيلة.

لم يعد سرّا أن سعد الحريري يرفض العودة إلى موقع رئيس الوزراء في غياب توافر شروط معيّنة. في مقدّم هذه الشروط أن يكون الوزراء من الاختصاصيين الذين يعرفون المشاكل التي يعاني منها لبنان مثل الكهرباء والمياه والنفايات والبنية التحتية وكلّ ما له علاقة بالفساد والمحاصصة. لا يستطيع سعد الحريري تكرار تجربة الحكومة السابقة التي وصفت من دون وجه حقّ بأنّها "حكومة وحدة وطنيّة". كانت هذه الحكومة نسخة عن مجلس للنواب انتخب بموجب قانون عجيب غريب وضعه "حزب الله" وذلك بهدف واحد هو تعطيل الحياة السياسية في البلد. هذا ما حصل بالفعل بمجرد تشكيل حكومة تعكس صورة مجلس النواب الذي يفترض أن تكون فيه موالاة ومعارضة. صار مجلس النوّاب مجموعة من النواب الموالين المنضبطين الممثلين في الحكومة الثلاثينية الفضفاضة... مع استثناءات قليلة طبعا.

ما اكتشفه اللبنانيون بعد مرور ثلاث سنوات على عهد الرئيس ميشال عون أن هذا العهد على ارتباط عضوي مع "حزب الله". يشبه هذا الارتباط ارتباط بشّار الأسد بالإيرانيين. لا يستطيع هذا العهد إيجاد أي حلّ لأي مشكلة، لا لشيء سوى لأن وزراء "التيّار الوطني الحر" لا يعرفون شيئا عن الملفات التي يتوجب عليهم معالجتها. أكثر من ذلك، عليهم أن يكونوا في تصرّف "حزب الله". هذا ما ظهر جليّا عندما ذهب وزير الخارجية جبران باسيل إلى مجلس جامعة الدول العربية ليتحدّث عن ضرورة عودة سوريا، أي النظام السوري المسؤول عن مقتل ما يزيد على نصف مليون مواطن وتهجير نحو عشرة ملايين، إلى "الحضن العربي". اتبع ذلك بخطاب ألقاه بمناسبة ذكرى 13 تشرين الأوّل – أكتوبر 1990، أي ذكرى إخراج الجيش السوري، جيش النظام، ميشال عون من قصر بعبدا وسيطرته على القصر الرئاسي ووزارة الدفاع اللبنانية في اليرزة. أعلن في ذلك الخطاب وفي توقيت محدّد نيته الذهاب إلى دمشق لمقابلة بشّار الأسد. هل من فضيحة تفوق تلك الفضيحة التي لم يعد ممكنا تسويقها عند المسيحيين، باستثناء أولئك السذج من أشباه الأمّيين الذين لم يقرأوا التاريخ يوما ولم يتساءلوا كيف خرج الجيش السوري من لبنان ولماذا خرج وعلى دمّ من خرج في نيسان – أبريل 2005؟

من الصعب على المنتمي إلى "التيّار الوطني الحر" فهم ما يجري في لبنان، لكنّ الملفت أن الغشاوة زالت عن عيون مسيحيين كثيرين باتوا يعرفون جيّدا أن العهد القائم حاليا هو "عهد حزب الله". من هذا المنطلق، لم يكن مستغربا أن ينزل أفراد من "حزب الله"، المدافع عن عهده، إلى الشارع وأن يهاجم هؤلاء الثوار الذين كانوا يغلقون ما يسمّى بـ"الرينغ" وأن يتسللوا إلى أحياء في المنطقة فيحطمون متاجر ويأخذون منها أشياء ويحطمون سيارات لمجرّد أنّها متوقفة في شوارع معيّنة.

ما ترفضه ثورة لبنان هو مثل هذه التصرفات التي يرحّب بها "التيّار الوطني الحر" للأسف الشديد. لا يقتصر الرفض لمثل هذه التصرّفات على أبناء طوائف معيّنة بل يشمل آلاف الشيعة الذين يشاركون في الثورة. أسماء هؤلاء معروفة. إنّهم مواطنون لبنانيون أوّلا وقبل أيّ شيء آخر. هذا ما يخيف "حزب الله" الذي ليس لديه ما يقدّمه أو يتحدّث عنه سوى "المقاومة". هناك خوف ما ظهر من خلال الشراسة التي أظهرها "حزب الله" في تعاطيه مع الثورة اللبنانية.

نعترف جميعا أن الحزب قاوم إسرائيل وكان له دوره في تحرير الأرض وتنفيذ القرار 425 في أيّار – مايو 2000. هذا كان قبل عشرين عاما تقريبا. ولكن ماذا فعل الحزب منذ ذلك التاريخ؟ ما هي الخدمات التي قدّمها للبنان واللبنانيين؟ هل تكمن الخدمة في اتهامه من المحكمة الدولية بتنفيذ عملية اغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005 ثمّ ملء الفراغ الذي خلّفه الانسحاب العسكري والأمني السوري بعد ستة أسابيع من اغتيال رفيق الحريري ورفاقه؟ هل الخدمة في افتعال حرب صيف 2006 ثم الاعتصام في وسط بيروت طويلا لاستكمال عملية القضاء على الاقتصاد اللبناني عن طريق تهجير أكبر عدد من الشباب المتعلّم والواعد من البلد؟

هذا غيض من فيض الخدمات التي قدّمها الحزب إلى لبنان وصولا إلى بلوغ مرحلة صار يسمّي فيها رئيس الجمهورية ويشكّل الحكومة ويفرض القانون الانتخابي الذي يريده، كي يدّعي قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" أن لإيران أكثرية في مجلس النواب اللبناني.

في أساس الخلل الحاصل حاليا والذي بدأ مسيحيون وشيعة يدركونه عجز "التيار الوطني الحر" عن أن يكون شيئا آخر غير تابع لـ"حزب الله". إن مثل هذا الإدراك يجعل الثورة الشعبية في لبنان ثورة نقيّة تعرف من أين تبدأ الخطوة الأولى نحو الإصلاح. الخطوة الأولى تكون بتشكيل وزارة من الخبراء والاختصاصيين النظيفي الكفّ الذين همّهم لبنان وليس حماية مصالح إيران حيث النظام في خصام مع شعبه...

# تنتصر الثورة في لبنان حين تنتصر جنوبا

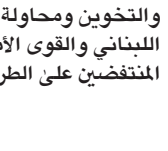

عديد نصار
كاتب لبناني

ليس غريبا، ولا غير متوقع، هذا الهجوم المضاد الذي شنه حزب الله على الثورة اللبنانية خلال ليلتين هذا الأسبوع بواسطة المئات من المتهيجين مذهبيا المنفلتين من كل عقال، على ساحات اعتصام الثوار في بيروت وفي الجنوب، وربما لاحقا في أماكن أخرى في لبنان.

فمنظومة الفساد والنهب، التي ثار عليها اللبنانيون والمتحكمة بمؤسسات الدولة وبكل مفاصل إداراتها وموارادها، باتت منذ سنوات تحت هيمنة حزب الله وفي خدمة مصالحه وأجنداته داخليا وخارجيا. وحزب الله قام على أيديولوجيا مذهبية متعصبة وبها يستمر وتستمر هيمنته على المنظومة الطائفية في نظام المحاصصة والفساد، الذي قام ولا يمكنه أن يستمر إلا بالطائفية.

فكيف يقبل المهيمن بسلاحه وبمذهبيته الطائفية وبحلفائه الطائفيين أن ينهض شعب لبنان بكل ما تعنيه كلمة شعب؟ وكيف يقبل أن يخرج من عباءات الطوائف والزعماء الطائفيين "المقدسة" إلى رحاب الوطن محطما كل الحدود الطائفية، التي رسمها هؤلاء لفرض سيطرتهم، والتي بها يدوم سلطانهم على الناس والبلاد ويورثونه للأبناء والأحفاد؟

كان متوقعا أن ينبري حزب الله لشن هجومه المضاد على الثورة بواسطة عصابات التشبيح التابعة له ولحلفائه في حركة أمل والتيار الوطني الحر بعد أن يستنفد كل محاولات الترهيب والتشهير والتخوين ومحاولة زج الجيش اللبناني والقوى الأمنية في سحق المنتفضين على الطرقات وفي الساحات من خلال ممارسة أقصى الضغوط على قياداتها.

لكن هذه المحاولات فشلت جميعها، فكان لا بد من إطلاق المئات من المتهيجين المنفلتين في محاولة لترويع المتظاهرين في الساحات، والاعتداء عليهم وتحطيم خيمهم وممتلكاتهم. فكان ما شهدناه في الليلتين الماضيتين، حتى وصل الأمر بهؤلاء البلطجية إلى تكسير سيارات المواطنين أمام بيوتهم أثناء اختراقهم للشوارع والأحياء السكنية، إضافة إلى تحطيم واجهات المحلات والاعتداء بالحجارة على الشقق السكنية وإحراق عدد من السيارات.

وفي مواجهة النشيد الوطني اللبناني، الذي أنشده الثوار (كلنا للوطن)، كان هتاف الشبيحة "شيعة، شيعة، شيعة" إضافة إلى الهتافات المؤيدة لحسن نصرالله ونبيه بري. الرسائل التي أرسلها حزب الله من خلال تلك الهجمات الليلية كانت في عدة اتجاهات، الأول وهو الأهم للطائفة الشيعية وتقول فيه أن لا مكان لكم خارج العباءة المذهبية بقيادة حزب الله وحركة أمل، وكل من يخرج من تحت هذه العباءة لن يسلم.

فقد هال قيادة حزب الله أن ترى الآلاف من المواطنين الشيعة الذين حررتهم ثورة 17 أكتوبر، فقاموا منذ اليوم الأول بمحاولة تنظيف الجنوب اللبناني من صوَر زعماء حركة أمل وخصوصا صوَر رئيس الحركة ورئيس مجلس النواب نبيه بري وصوَر نواب حزب الله وحركة أمل وأعلامها ويافطاتها وهجومهم الكبير على مكاتب ومنازل هؤلاء النواب في قرى ومدن الجنوب اللبناني، فكان الخطاب الأول لزعيم حزب الله بعد يومين وكانت تهديداته ورفضه القاطع لكل ما يشير إلى سقوط المنظومة الطائفية الحاكمة، بدءا من الحكومة وصولا إلى مجلس النواب الذي طالب الثوار بتقصير ولايته وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

**السيناريوهات متشابهة في لبنان والعراق وإيران ويقودها مايسترو واحد هو قاسم سليماني، ولو تباينت الأساليب وفق تباين الظروف المحلية**

أما الرسالة الثانية فكانت للداخل اللبناني وللثوار أنفسهم، وهي تقول إن اللبنانيين ليسوا سوى تجمع طوائف ومذاهب ولا يمكن أن يصيروا شعبا. من هنا كانت محاولات الاحتكاك مع منطقة الأشرفية ذات الأكثرية المسيحية ومع طريق جديدة ذات الأكثرية السنية، لاستجلاب ردود أفعال طائفية تعيد الناس إلى ما قبل 17 أكتوبر.

الرسالة الثالثة كانت للخارج، الذي بدأ يتوجه ببلوماسيته إلى السلطة اللبنانية ويحاول الضغط عليها لتشكيل حكومة "تحظى بثقة اللبنانيين". ويرهن بذلك المطلب مساعداته المالية لإنقاذ الوضع المالي والاقتصادي المتدهور، الذي وصلت البلاد والدولة إليه بسبب سياسات المنظومة التي يحميها حزب الله ويريد إعادة إنتاجها كأن شيئا لم يكن. هذه الرسالة تقول: لا حكومة في لبنان خارج هيمنة حزب الله الذي يمكنه خلال ساعات اجتياح بيروت وسائر المناطق اللبنانية وجعل الثورة التي مضى عليها أربعون يوما وكأنها لم تكن. وبالتالي على الدول الأوروبية والخارج عموما أن يتعاطى مع الشأن اللبناني على هذا الأساس.

لا شك أن أحداث اليومين الأخيرين، التي قادها حزب الله في بيروت والجنوب تأتي في موازاة محاولة نظام مافيا ملالي طهران إنهاء انتفاضة الشعب الإيراني وطي صفحتها باستخدام القتل والاعتقال، حيث سقط المئات من القتلى وزج بأكثر من عشرة آلاف في المعتقلات. كما أنها تترافق مع ما يجري من محاولات لقمع الانتفاضة العراقية وإنهائها بمختلف أشكال القمع والالتفاف والادعاءات السياسية الفارغة بتقديم تنازلات في مجالات الإصلاح ومحاربة الفساد.

السيناريوهات متشابهة يقودها مايسترو واحد هو قاسم سليماني، ولو تباينت الأساليب وفق تباين الظروف المحلية.

هل مازال خافيا على البعض أن حزب الله هو راعي منظومة الفساد المسيطرة وحاميها؟ وهل هناك من لا يزال يخدع النفس ويخدعه حزب الله بتلطيه خلف شعار المقاومة؟ وهل تبين للبعض أن حزب الله لم يسحق المقاومة الوطنية ويحتكر العمل المقاوم في زمن الاحتلال الإسرائيلي إلا ليوظف هذا الشعار في ركوب الطائفة الشيعية وفي استعمال المقاومة كسلاح في وجه كل من يعترض على سلوكه وأجندات أسياده في طهران، وفي الهيمنة الطائفية داخليا على نظام سيطرة المافيات، الذي لا يقوم إلا بالطائفية ولا يستمر إلا بها؟

**الثوار في لبنان لن يخضعوا لأي ابتزاز أو قمع. وهم يدركون جيدا أن الثورة ليست بنزهة أو كرنفال، لكن الثورة لن تحقق كافة أهدافها ما لم تنتصر جنوبا**

الثوار في لبنان لم يستسلموا ولن يتخلوا عن ثورتهم وعن مواجهتهم المستمرة منذ اثنين وأربعين يوما لمنظومة الفساد مهما ارتفع صوت المتهيجين طائفيا. ولن يخضعوا لأي ابتزاز أو تهويل أو قمع. وهم يدركون جيدا أن الثورة ليست نزهة أو كرنفال، وأن درب النضال طويل طويل. لكنها لن تحقق كافة أهدافها ما لم تنتصر جنوبا.

# إعلان تركي أردوغاني مثير للأسئلة

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

بعد محاولة الانقلاب التركية في يوليو 2016 لم يكتف الرئيس رجب طيب أردوغان بالانقضاض على كل من لا يضمن ولاءهم، سواء كانوا ضالعين أو غير ضالعين في المحاولة، وإنما اختار التصعيد ضد دول وأشخاص يعارضون جماعة "الإخوان" ولا يتقبلونها. وفي هذا السياق اخترع لنفسه أعداءً كان من بينهم النائب الفلسطيني محمد دحلان، الذي اتهمه بالضلوع في المحاولة الفاشلة!

خلال الفترة التي أعقبت ذلك الحدث، لم يكن دحلان، في ذهنية أردوغان، محض معارض وحسب، للحكم الإخواني في أي بلد، كغيره من مئات ملايين المعارضين العرب لمثل هذا الحكم، وإنما ظل (دحلان) في هواجس أردوغان، أحد راسمي السياسات المناوئة لجماعة "الإخوان" في الإقليم. فالشعوب نفسها لم تكن في حسبة أردوغان، صاحبة رأي، ولا هي تتحسس الخطر على السلم الأهلي وعلى الدولة وعلى محيطها الإقليمي من حكم الجماعة. فهي عنده مجرد جموع يتوجب تحريضها ضد سياسات بلدانها، ولصالح "طهرانية" مفترضة يمثّلها "الإخوان" ويستمد أردوغان صدقيته "الإسلامية" منهم، توخياً لتحقيق طموحات عثمانية!

من المفارقات، أن دولة الإمارات، التي اتهمت بالضلوع في محاولة الانقلاب على أردوغان، وانتقل دحلان للإقامة فيها، بعد انقلاب رئيس السلطة الفلسطينية عليه لكي يتفرّد في الحكم؛ كانت سباقة الى تهنئة الدولة التركية على إحباط انقلاب ضد أوضاعها الدستورية. بل تصادف أثناء محاولة الانقلاب، وجود اثنين من جنرالات الجيش التركي السابقين، في دبي، اعتقد أردوغان أنهما ضليعان في المؤامرة عليه، وطالب بتسليمهما فسلمتهما أبوظبي لأنقرة. وفعلت إسرائيل، حليفة أردوغان، الشيء نفسه، وسلمت لأنقرة الملحق العسكري التركي المتهم أيضاً بالضلوع في المحاولة الانقلابية. لكن أردوغان، وعلى الرغم من ذلك، اختار أن يناصب دولة الإمارات العداء، بحكم تحالفه مع قطر راعية "الإخوان" الذين يريد استخدامهم باسم مشروع إسلامي، هو في جوهره مشروع قومي تركي للهيمنة!

> **تركيز أردوغان على محمد دحلان، قبل تطوير الاتهام ورفعه إلى هذا المستوى الكاريكاتوري أثار سخرية المراقبين وسخرية معارضي النظام التركي**

قبل أيام، وعلى الرغم من لا منطقية توجيه الاتهام للنائب الفلسطيني محمد دحلان، فوجئ الفلسطينيون وسواهم، بالإعلان عن دحلان كإرهابي، ورصد أردوغان، ما قيمته نحو 700 ألف دولار لمن يُدلي بمعلومات تساعد في القبض عليه.

كان الإعلان عجيباً، لأن الرجل المستهدف، ليس مختبئاً لكي يفتش الحالمون بالمكافأة عن مخبئه للفوز بالمبلغ. ثم إن الإرهاب، فعل فاحش، لا علاقة له بثقافة دحلان كمسؤول أمني فلسطيني سابق. كما أن اتهامات النظام التركي للرجل، تفتقر لأبسط عناصر المنطق، إذ لم تكن لدحلان معرفة سابقة أو لاحقة بدواخل تركيا، لكي يتمكن من غواية 21 جنرالاً ومئات المنتسبين للمؤسسة العسكرية من رتب أخرى، ومئات الأساتذة الجامعيين والدبلوماسيين وألوف من موظفي الدولة ورؤساء المؤسسات الاقتصادية وغيرهم.

كان تركيز أردوغان على محمد دحلان، قبل تطوير الاتهام ورفعه إلى هذا المستوى الكاريكاتوري؛ مبعث سخرية المراقبين وسخرية معارضي النظام التركي. بل إن هذا المنحى، ولفرط سخافته، قوبل بالارتياح لدى المعارضين الأتراك، لأن معناه موضوعياً ينم عن إفلاس وخيبة شديدين لدى النظام، على صعيد ملاحقة أتباع الشيخ فتح الله غولن. ويبدو أن جذور الشيخ الذي ينتمي إلى أسرة عريقة ومتدينة، وكذلك شخصيته التي اجتذبت الجنرالات والعلماء والأساتذة الجامعيين ورجال الأعمال وصفوة المجتمع، اضطرت أردوغان إلى البحث عن عدوّ بديل، حتى وإن لم يكن لهذا العدوّ، أي علاقة بالجنرالات والعلماء والأساتذة الجامعيين والطيارين ورجال الأعمال الأتراك.

وربما يكون الأطرف في هذا السياق، أن الذين ضللوا أردوغان ودفعوا به إلى وجهة الخفة والدجل، هم قادة "الإخوان القطبيين" الذين أقرضوه عدواً بديلاً من عندهم، ومن صنع حساباتهم، عندما قدّموا له دحلان، بنظام الإعارة، يعوضه عن عدائه لرجل يتحصن في القلعة الأميركية. فهؤلاء لم يراعوا أن العدوّ البديل، ليست لديه مواصفات العدوّ الأصلي، ولا تتماثل فصيلة دمه مع فصلية فتح الله، وليست هناك أي مقدمات أو معرفة سابقة بين الرجلين. فالشيخ فتح الله وجماعة "حِزمت" الموالية له، كانوا حلفاء لحزب "العدالة والتنمية" ومشروع فتح الله، إسلامي حداثي وديمقراطي تركي، ولا شيء لدى دحلان يدخل على خط تركيا، وإن كان من حق دحلان وغير دحلان، الدخول على الخطوط تركيا الشاردة والطافرة، عندما تتطاول على الأرض العربية ومصائرها، طمعاً في ثرواتها!

ولعل من بين المفارقات الطريفة، أن أردوغان، الذي حلّ ضيفاً على الرئيس ترامب قبل أيام، ولم يجرؤ على طلب تسليمه الشيخ فتح الله، المحتمي بالحصن الأميركي، عاد لكي يطالب بالعدو الفلسطيني البديل للعدو التركي، وذلك من موقع الافتراض الأردوغاني بأن الفضاء العربي مباح له، وأن الحيط الفلسطينية هي الأوطأ والأسهل. أما الأميركيون ومن يتحصن في قلعتهم، فلا كلمة يمكن أن تقال ضدهم، حتى عندما يوجه ترامب إهانات علنية لتركيا ورئيسها!

وأمام هكذا استهداف للفلسطيني محمد دحلان، ينشأ سؤال مهم: هل يعقل أن تصل السذاجة والاتهامات الجزافية، إلى هذا الحد الذي لا يليق بدولة كبيرة، لها مؤسساتها الأمنية ومراكز دراساتها وساستها، أم أن في الأمر شؤون أخرى؟ في تقديرنا إن الخفة ليست نتاج سذاجة دفعت النظام التركي إلى الإعلان عن دحلان كإرهابي، وعن رصد أردوغان مكافأة مالية لمن يتمكّن من إرشاد القوة الانكشارية إلى "مخبئه" المفترض في السيناريو البوليسي العجيب.

أغلب الظن أن هناك هدفاً لئيماً في هكذا إعلان، على الرغم من صيغته الكاشفة عن رعونة مثيرة للسخرية. فالهدف اللئيم ينتمي إلى جنس الاستراتيجيا الجيوسياسية، علماً بأن سياق الاستراتيجيات الخارجية الأردوغانية كلها، أثبتت أنها فاشلة وخرقاء حسب نتائج في السنوات العشر الأخيرة. فالهدف هو الكنز الليبي، الذي يتمنى أردوغان أن ينطلق منه الحلم العثماني والإخواني إلى بناء إمبراطوريته، في دورة تاريخية، شبيهة بتلك التي أعلت فيها أوروبا صروح عمرانها وقاعدتها الصناعية اغترافاً من الكنوز الأفريقية. وأغلب الظن أن أردوغان يرى في دحلان، محفزاً على مقاومة حكم الجماعات الأصولية في ليبيا، وهذا ـ بالطبع ـ موقف خطير في ناظر الأصوليين، وفي ناظر حليفهم أردوغان.

بخلاف ذلك، يمكن التنبه إلى عنصر استخراج الغاز في البحر المتوسط، وفيه تقاطعات تركية يونانية مصرية فلسطينية. ومعلوم أن تركيا الأردوغانية تتدخل الآن وتحفر سعياً إلى نصيب الشق التركي من جزيرة قبرص، والمصريون متفاهمون مع الشق اليوناني وعين قواتهم البحرية على مناطق الاستخراج. وهناك غاز قبالة غزة مسكوت عنه من قبل محمود عباس ومجموعة مساعديه، والقطريون الذين يرسلون الإغاثات النقدية لحماس بالحقائب، متصلون بعباس على خط آخر، ومشروعات الغاز تُعتبر أساساً في مشروعات الحرب وإسهاماتهم في إشعالها. فهل يكون التركيز على دحلان، بسبب تنامي نفوذه الشعبي في غزة؟ أم أن سبب وصول دحلان إلى تفاهمات مع قيادة حماس في القطاع، على النحو الذي أثار حفيظة "الإخوان" وصدم مرجعياتها، وجعلها ترفع وتائر الهجوم عليه عبر الإعلام القطري؟ إن هذه الأسئلة ستظل قائمة حتى تجيب عنها الأيام القادمة. فالمسألة ـ بالطبع ـ ليست مسألة "إرهابي مختبئ" يجري البحث عنه، مثلما جاء في الإعلان الأردوغاني المثير للسخرية!

# واشنطن غير معنية ببغداد

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ربما علينا أن نتوقع ذلك. فالولايات المتحدة التي صنعت مأساة العراق حين وضعته على السكة التي قادته إلى إيران لا تنظر بشيء من المسؤولية إلى ما يجري في ذلك البلد المنكوب.

لقد تم تزوير العديد من الوثائق، التي تعفي واشنطن من مسؤولية السماح للميليشيات الإيرانية بالدخول إلى الأراضي العراقية بعد الاحتلال الأميركي. وهو ما لا يمكن تصديقه.

لا يمكن أن نصدق أن الجيش الأميركي كان غافلا عن تسلل الميليشيات عبر الحدود العراقية ـ الإيرانية.

فالوقائع ليست بعيدة تاريخيا. كانت سلطة الاحتلال قد تعمدت فتح حدود العراق مع إيران وسوريا من أجل أن تتسلل الميليشيات والتنظيمات الإرهابية من كلا الجانبين.

سمح الأميركان لإيران بأن تدخل ميليشياتها قبل أن تقوم حكومة عراقية.

في المقابل فقد سمحوا للتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها تنظيم القاعدة بالدخول إلى الأراضي العراقية من سوريا.

النظام السوري كان متعاونا مثلما هو حال النظام الإيراني. وإذا ما عرفنا أن النظامين يتعاونان مخابراتيا في ما بينهما فإن التنظيمات الشيعية والسنية الإرهابية كان يجري الإشراف على إدخالها إلى ساحة العمليات من قبل طرف ثالث هو الجيش الأميركي.

تلك فرضية يمكن أن تكون صحيحة في ظل أوامر صدرت من سلطة الاحتلال بفتح الحدود العراقية أمام كل من هب ودب.

لذلك فإن إلقاء تبعة دخول الميليشيات التابعة لإيران على عاتق الحكومات العراقية هو فرية، يُراد من خلالها تزوير التاريخ بحيث تتم تبرئة الأطراف التي ساهمت في القيام بتلك العملية وفي مقدمتها الطرف الأميركي.

وكما يبدو فإن العراق كان ضحية لمؤامرة اشتركت في التخطيط لها وتنفيذها أطراف تبدو من الخارج كما لو أنها متناحرة غير أنها في الحقيقة كانت تسعى إلى تحقيق هدف واحد هو تدمير العراق.

فالقاعدة وما تفرّع منها من تنظيمات إرهابية هي العدو للميليشيات الإيرانية وإذ يسر النظام السوري مهمة التنظيمات السنية المسلحة فإنه يرتبط بعلاقات استراتيجية مع إيران. كما أن النظامين هما محل كراهية الولايات المتحدة، التي حاربت قواتها بشكل مباشر التنظيمات المتشددة التي دخلت من سوريا، فيما احتضنت الميليشيات القادمة من إيران باعتبارها جزءا من تشكيلة الحكم الذي تحوّل تدريجيا إلى الحاضنة الإيرانية.

كان عماد مغنية، الذي قُتل في ما بعد وهو أحد كوادر حزب الله المتقدمة، قد أشرف بنفسه على ترحيل الجماعات الإرهابية من سوريا إلى العراق. بمعنى أن إيران بالاتفاق مع سلطة الاحتلال الأميركي كانت مسؤولة عن هجرة الجماعات الإرهابية إلى غرب العراق.

وهو ما صار واضحا بشكل سافر حين أمر رئيس الوزراء نوري المالكي الجيش العراقي بالانسحاب من الموصل من أجل أن يحتلها تنظيم داعش عام 2014. لم يكن ذلك التصرف بعيدا عن اتفاق إيراني ـ أميركي، كان الغرض منه إنهاء حالة التمرد التي تعيشها المحافظات ذات الأغلبية السنية. قدم مقاتلو داعش من سوريا بضمانة إيرانية من أجل أن يستولوا على أسلحة أميركية حديثة، كان الجيش العراقي قد تركها لهم بعد أن أعلن عن هزيمته من غير قتال.

تعيدنا واقعة الموصل السوداء إلى ماض من الصفقات الإيرانية ـ الأميركية التي لم يكن النظام السوري بريئا من المشاركة فيها. وهي صفقات كان لحزب الله المتبنى سوريا وإيرانيا ضلع فيها، بالرغم من أن ذلك الحزب يقاتل في سوريا تنظيمات مسلحة تنتمي إلى الخط "الجهادي" نفسه الذي تنتمي إليه التنظيمات التي دخلت إلى العراق.

خلاصة القول إن ما تنكره الولايات المتحدة اليوم من تورطها في إدخال الميليشيات الشيعية إلى العراق يمكن أن يفتح الباب على دورها المريب لا في السماح لتلك الميليشيات بالتسلل إلى العراق عبر الحدود الإيرانية ـ العراقية المفتوحة، بل وأيضا على دخول تنظيم القاعدة وملحقاته بالتعاون مع النظامين السوري والعراقي.

# أخيرا.. الرسالة وصلت إلى المنصف المرزوقي

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

اختارته مجلة تايم الأميركية من بين أكثر 100 شخصية مؤثرة في العالم. وكذلك اختارته المجلة الأميركية فورين بوليسي من بين أفضل 100 مفكر عالمي، وجاء في المرتبة الثانية في كل منهما.

واختاره المنتدى المغاربي التابع لمركز "مدى للدراسات والأبحاث الإنسانية" كأفضل شخصية مغاربية لعام 2013.

هو رئيس الجمهورية التونسية الرابع، وأول رئيس في الوطن العربي يأتي إلى سدة الحكم ديمقراطيا، وأول رئيس يسلّم السلطة ديمقراطيا إلى المعارض المنافس بعد انتهاء مدة ولايته، ثم يتصل هاتفيا بمنافسه ويهنئه بالفوز.

أسال، محمد المنصف المرزوقي، المفكر والسياسي التونسي والمدافع عن حقوق الإنسان الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الطب ويكتب في الحقوق والسياسة والفكر، الكثير من الحبر، منذ اليوم الأول لوصوله إلى مطار قرطاج في تونس، قادما من منفاه الاختياري في فرنسا، حيث عمل محاضرا في جامعة باريس منذ عام 2001، بعد أن صدر عليه حكم بالسجن لمدة عام، قوبل بضغوط دولية أدت إلى إلغاء الحكم.

وكان قد اعتقل قبل ذلك وأودع حبسا انفراديا لفترة دامت أربعة أشهر، ويقال إن الزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا، رئيس جنوب أفريقيا، تدخل حينها شخصيا للإفراج عنه.

> **يجب أن نثمن خطوة المرزوقي بالانسحاب من الساحة السياسية التونسية، فهي إقرار بأن عصر الأيديولوجيا في طريقه إلى الزوال**

أسس مع ثلة من رفاقه عام 1998، المجلس الوطني للحريات بتونس، بمناسبة الذكرى السنوية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد اختير أول رئيس للجنة العربية لحقوق الإنسان.

إلا أن نشاطه في مجال حقوق الإنسان يعود إلى فترة شبابه الأولى، حيث شارك عام 1970 في مسابقة عالمية للشبان بمناسبة مئوية المهاتما غاندي، ودراسة عن حياة الرجل وفكره. وفازت مشاركته ليحل ضيفاً على الحكومة الهندية لمدة شهر، تجول خلاله في البلاد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

وفي عام 1975 سافر إلى الصين، ضمن وفد لمعاينة تجربة "الطب في خدمة الشعب" هناك. عاد بعدها إلى تونس، وعمل أستاذاً مساعداً في قسم الأعصاب في جامعة تونس، وشارك في تجربة الطب الشعبي الجماعي قبل وقف المشروع.

السيرة الذاتية المليئة بالنضال، لم تشفع للمرزوقي، بعد أن آمن التونسيون أن الإنسان لا يحيا بالشعارات والأفكار، مهما عظمت وعلا شأنها، بل على عكس ما قيل لهم، بالخبز وحده يحيا الإنسان.

قدّم المرزوقي للتونسيين أطنانا من الشعارات ومن الأفكار النبيلة، ولكنه عجز عن تقديم الخبز لهم، بالطبع نحن نتحدث عن الاقتصاد، الذي كان آخر هموم المرزوقي، الذي لم يستطع مبارحة برجه العاجي، رغم مظاهر الشعبوية التي أحاط نفسه بها.

لم تصل الرسالة إلى المرزوقي عبر الشارع التونسي، الذي عاقب الطبقة السياسية والأحزاب التقليدية، وقراره الأخير، التخلّي عن السياسة، لم يأت نتيجة للهزيمة المدوية في الانتخابات التونسية الأخيرة، التي قال إنه يتحمّل مسؤوليتها.

الرسالة وصلت إليه من المحتجين في شوارع العراق ولبنان، وأخيرا شوارع إيران. حيث خرجت الشعوب رافعة شعار "ارحل" ليس بوجه الزعامات التقليدية فقط، بل في وجه الأحزاب أيضا. الجميع يطالب بحكومات تكنوقراط مستقلة عن الأحزاب.

لم ينس المرزوقي في كلمة الوداع المؤثرة التي وجهها للتونسيين، معلنا انسحابه من رئاسة حزب "الحراك" ومن الساحة السياسية التونسية، أن يحذر من الوضع الاقتصادي الهش لتونس. وقال إن أكبر سبب في انتشار الفقر والبطالة واليأس هو انتشار الفساد، مؤكدا أن البلاد بحاجة إلى قوانين وسياسات "تضرب بقوة حفنة من العائلات الاحتكارية الطفيلية ومالها الفاسد".

ورغم أن المرزوقي ترك الباب مواربا، في حال أراد التسلل ثانية إلى الحياة السياسية، يجب أن نثمّن خطوته الأخيرة، فهي إقرار بأن عصر الأيديولوجيا في طريقه إلى الزوال.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# تونس تحفز الاستثمار بتعديل نظام إقامة الأجانب

## الشكوك تحاصر خطط هيئة الاستثمار لجذب رؤوس الأموال

محفزات الاستثمار تقليدية

سناء عدوني
صحافية تونسية

تونس - أثار قرار هيئة الاستثمار إدخال تعديلات على نظام الإقامة للأجانب بهدف استقطاب المزيد من الاستثمارات الخارجية للبلاد في المستقبل جدلا واسعا داخل أوساط الأعمال.

وتسعى تونس منذ سنوات إلى تنفيذ سلسلة من الإجراءات والإصلاحات لجلب المستثمرين الأجانب، وتدارك تراجع مكانتها العالمية عبر تفكيك العراقيل التي تقف أمامهم.

وجسّدت الهيئة ذلك مطلع الأسبوع الجاري بإعلانها عن تمكينهم من بطاقة الإقامة، في وقت تتصاعد فيه شكوك خبراء من جدوى هذه الخطوة المتأخرة.

وأعلنت الهيئة التونسية للاستثمار الاثنين الماضي، تمكين كافة المستثمرين الأجانب من خدمة الحصول على بطاقة الإقامة بالبلد قصد تيسير مواصلة نشاطهم الاستثماري.

وقالت الهيئة في بيان إنها بدأت في إتاحة ست خدمات رقمية لفائدة المستثمرين التونسيين والأجانب على بوابة الاستثمار.

وتشمل الخدمات الجديدة التصريح بالاستثمار وتأسيس الشركات، وطلب الحصول على الرخص، وطلب الحصول على الحوافز المالية والجبائية، وإيداع المشاريع ذات الأولوية الوطنية وإيداع العرائض.

وسرعان ما شكك الخبراء في الخطوة التي اعتبروها متأخرة ولن تعالج مشاكل القطاع الهيكلية التي تفترض وضع أسس مستدامة للنهوض بالاستثمارات في بلد يعيش على وقع أزمة اقتصادية.

وقال الخبير الاقتصادي منجي المقدم لـ"العرب"، إن "الحل لجذب الاستثمارات ليس قانونيا، فالحكومة سبق وأقرّت في قانون الاستثمار لعام 2016 تسهيلات وامتيازات في غاية الأهمية للمستثمرين الأجانب، لكنها لم تفض إلى أي نتيجة ايجابية، ولا يزال المستثمر يفضّل التوجّه نحو تركيا والمغرب".

وأضاف أن "المشكلة تكمُن في الوضع الأمني وليس في ما يتعلق بالإرهاب فقط، وإنما حتى في غلق الطرقات أو الاحتجاجات العمالية التي تجعل من المستثمر ينفر ويفضّل مناطق مستقرة".

ويجمع خبراء على أن البيروقراطية معضلة أساسية، حيث تتسم معظم الشركات الحكومية بطابع التراخي في أداء المهام والخدمات، ممّا يعطل سير المشاريع ويطرد المستثمرين الذين يفضلون دولا أخرى تقدّم لهم حوافز.

وأشار المقدم لـ"العرب" إلى أن ضحالة البنية التحتية والبيروقراطية الإدارية تقفان حجر عثرة أمام كل مستثمر يرغب في إحداث مشاريع بالبلاد، حيث يصطدم بواقع التراخي الإداري وصعوبة الحصول على التراخيص وغيرها.

وكانت تونس قد أقرّت امتيازات كبيرة للمستثمرين الأجانب ترجمها قانون الاستثمار الجديد بمنح المستثمر حق إحداث مشاريع في شتى المجالات بعد كان القانون السابق يسمح فقط بمجال الصناعة.

ويوفّر القانون الجديد فرص إنجاز مشاريع في مجالات الزراعة والخدمات، إضافة إلى إعفاءات وحوافز ضريبية لتشجيعهم على اختيار تونس كبوابة للسوق الأفريقية.

عبدالقادر بودريقة

تونس لم تخرج من الطابع التقليدي لجذب رؤوس الأموال

ورغم التحفيزات، يغلب طابع الجمود على الاستثمارات ولم تحقق أي تقدم بعد تفعيل القانون المتعلق بالاستثمار ودفع ذلك السلطات إلى إعلان منح بطاقة الإقامة للمستثمر الأجنبي، الأمر الذي يراه خبراء لن يغير في الواقع شيئا.

ويقول الخبير الاقتصادي عبدالقادر بودريقة لـ"العرب" إن الإجراء ليس جديدا لأنه من حق المستثمر سابقا الحصول على الإقامة، لكن هيئة الاستثمار ألغت المراحل، التي تعطل الأجانب في الحصول على البطاقة وهي أقرت الخدمة الجديدة لتسهيل الأمر.

وبالنسبة إلى عدم تطور الاستثمار رغم القوانين، فإن بودريقة يؤكد أن المشكلة تكمن في أن تونس لم تخرج من الطابع التقليدي لجذب رؤوس الأموال.

وأشار إلى أن تونس لطالما عقدت مؤتمرات حول الاستثمار بينما الوضع يحتاج إلى تلبية حاجيات المستثمرين أكثر لتحقيق الاستمرارية.

وأكد أن المستثمرين لا يمكنهم أن يطلقوا مشاريعهم في ظل عدم وضوح الرؤية والتجاذبات السياسية والفساد والرشوة المستفحلة في مفاصل الدولة.

وبالإضافة إلى ذلك، يرى الخبير أن هناك غيابا لمقومات دولة الحقوق، حيث لا يجد المستثمرون ضمانات حينما يتعرضون لمشاكل قانونية نظرا إلى الإطالة في القضايا المتعلقة بالعقود، إفضلا عن تخوفهم من اتساع مطالب العمال أحيانا في ظل قوة النقابات.

وتؤكد العديد من المؤشرات أنه في ظرف ثماني سنوات فقط، تم سنّ أكثر من 500 قانون يتعلق بالتعديلات الضريبية.

ويشكّل انخفاض قيمة الدينار معضلة للمستثمر، حيث يتخوف من تأثير ذلك على إيراداته عندما يحوّل أرباحه إلى الخارج بالعملة الصعبة.

وقال الخبير معز الجودي لـ"العرب"، إن "المستثمر الأجنبي يواجه مشكلا كبيرا في تحويل أرباحه لأن البنك المركزي يعطله إذ يضيف تلك الأموال في رصيد احتياطات العُملة الصعبة".

وأوضح أن هناك تعطيلات في الحصول على الوثائق المتعلقة بأية شركة يطلقها المستثمر، علاوة على قلّة اليد العاملة رغم ارتفاع البطالة.

وأضاف الجودي بالقول إن "هناك سبب قوي وهو شيطنة بعض الأطراف السياسية للمستثمرين واتهام السلطات بالعمالة".

# رياح تسريح الموظفين تضرب مصارف تركيا

جان تيومان
كاتب في موقع أحوال تركية

لا شك أن الخدمات المصرفية تعتبر واحدة من المجالات الأساسية لقطاع الخدمات في تركيا، الذي تضرر كثيرا في الفترة الماضية، مثل قطاع تجارة التجزئة.

وسرعان ما انتشرت أخبار عن سعي بنك يابي كيريدي إلى طرد المئات من العاملين من قسم الخدمات المصرفية للأفراد، في منطقة جيبزه غرب إسطنبول.

لقد انضمّ حوالي نصف مليون موظف في قطاع الخدمات إلى طابور العاطلين عن العمل في تركيا في العام الماضي، غير أن ذلك لم يستطع أن يثير ضجة كبيرة بقدر الضجة، التي أثارها فصل 200 موظف كانوا يعملون في يابي كيريدي.

نعزو سبب ذلك إلى مستوى التعليم الذي تلقاه المصرفيون وإلى تحركهم أكثر تخطيطًا وانتظامًا من زملائهم الآخرين.

تسريح العمال في البنوك ليس ظاهرة جديدة. فوفقًا لأرقام هيئة التنظيم والرقابة المصرفية، زاد عدد البنوك واحدا فقط منذ أغسطس 2018، حيث قلبت الأزمة الاقتصادية الأسواق التركية رأسا على عقب.

مقابل ذلك، تمّ تسريح أربعة آلاف مصرفي، وإغلاق 167 فرعا للبنوك، وإزالة 211 فرعا من النظام على شبكة الإنترنت للشروع في تنفيذ الإجراءات اللازمة لإغلاقها.

وإذ أردنا عقد مقارنة بين هذه الأرقام والمُعطيات العامة للقطاع، فإننا سنرى أن عدد البنوك المغلقة والمصرفيين العاطلين هو 1.4 و1.9 بالمئة على الترتيب. وهو في الواقع معدل منخفض للغاية مقارنة بحجم انكماش الخدمات المصرفية.

وإذا كانت البنوك ستتوجه لخفض عدد الموظفين وفروعها تماشياً مع الوضع المالي المتدهور، فلن يكون من الخطأ أن نقول بأن التسريح الجماعي في بنك يابي كيريدي ليس إلا بداية.

ولا شك أن توقعاتنا في هذا الصدد تعتمد على معطيات ملموسة وموضوعية إذ لم يعد رؤساء البنوك يعملون في قطاع مربح للغاية كما كان الحال في السنوات السابقة.

وفقا للبيانات الرسمية، فإن حجم الربح قبل الضريبة في القطاع انخفض بنسبة 14 بالمئة بالقيمة الاسمية في نهاية سبتمبر الماضي. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار معدلات التضخم، فإن الخسارة الحقيقية تتجاوز 25 بالمئة.

والأهم من ذلك، هناك انهيار سريع في هوامش الربح، بالنظر إلى العائد على الأموال المودعة من قبل شركاء البنوك.

وكان العائد على حقوق المساهمين 12.5 بالمئة في سبتمبر من العام الماضي، في حين أنه تراجع حاليا إلى أقل من 9.5 بالمئة، علما أن هذه النسبة لم تنخفض تحت سقف 15 في المئة حتى في غضون السنوات الطويلة التي كثرت فيها عمليات شراء وبيع البنوك في تركيا.

لا يقتصر الأمر على ذلك، فعندما نقارن الإيرادات في القطاع المصرفي بعدد الموظفين والفروع، تزداد النقاط السوداء، فإذا نظرنا إلى مقدار الأموال التي تنفقها البنوك في سبيل مصروفات تشغيلها من الرسوم والعمولات وإيرادات الخدمات الناتجة من أرباح المعاملات غير المتعلقة بالفائدة، أي من قطاع الخدمات، نرى أن السعر ارتفع إلى 89.7 بالمئة بعدما كان 75.7 في المئة العام الماضي.

بمعنى آخر، لقد آل القطاع المصرفي التركي إلى وضع بحيث بات لا يستطيع جني أي أموال من قطاع الخدمات الرئيسي.

من الممكن أن نقدم مزيدًا من الإحصاءات والمعطيات المماثلة في هذا المضمار. فقد انخفض الربح قبل الضريبة لكل موظف في القطاع بنسبة 15 بالمئة في العام الماضي، بينما اقتصرت الزيادة في القروض على نسبته 4 بالآلف.

وبالمثل، فإن معدل نمو إجمالي الودائع لعدد الموظفين والفروع أصبح أقل من نسبة التضخم.

**يابي كيريدي نموذج للمصارف التركية التي تعاني من مشاكل، حيث أثار طرد 200 موظف من البنك ضجة كبيرة في الأوساط الاقتصادية**

تُظهر هذه الحقائق أن جميع البنوك، بعدد مشابه من الموظفين، أصبحت تحصّل على ودائع أقل، وتقدّم قروضًا أقل، وبالتالي تكسب أرباحًا أقل. وهذا بالطبع مؤشر يدل على أن الوقت قد حان لشركاء البنوك ليُجروا حساباتهم مجددًا.

ويفرض التحول في الموازنة العامة، التي شهدتها البنوك في العام الماضي سلسلة من التغييرات ستؤدي لتقلص من حيث عدد الموظفين والفروع. ويمكن أن نرى هذا بسهولة من خلال النظر إلى المجالات التي يوجه القطاع إليها أصوله وأمواله.

لقد نما بند الأوراق المالية للبنوك بنسبة 25 بالمئة في العام الماضي، وأصبح أسرع البنود نمواً في الميزانية العمومية.

بمعنى آخر، فإن البنوك باتت تقوم بمهمة تمويل الديون الحكومية بدلاً من الإقراض، كما كانت تفعل في تسعينات القرن الماضي. وقد أدى هذا التطور إلى زيادة حصة الأوراق المالية في إجمالي الأصول من 11 بالمئة إلى 14 بالمئة.

وكما يعلم الجميع، فإنّ الخدمات المصرفية القائمة على خدمات الأوراق المالية هي خدمة جماعية تتمّ بعدد أقلّ من الفروع والموظفين مقارنة بالمصرفية التي تعتمد على خدمات للأفراد.

وفي ضوء ذلك، فإن هذا الأمر يعني أنّ الإبقاء على المزيد من الموظفين والفروع للبنوك قد تأجل في الوقت الحالي على الأقلّ.

وبناء على ذلك ينبغي أن نقول بأن عمليات التسريح الجديدة في قطاع البنوك سوف تستمر حتى الوصول إلى العدد المثالي من الموظفين.

البنوك مساهم جديد في زيادة معدل البطالة

# أسعار النفط تقفز مع آمال التوصل لاتفاق بين واشنطن وبكين

لندن - ارتفعت أسعار النفط الثلاثاء بفضل أمل في إحراز تقدّم صوب إبرام اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والصين، وهما أكبر مستهلكين للنفط في العالم، وفي ظل توقعات بانخفاض مخزونات الخام الأميركية.

وزاد خام القياس العالمي برنت 20 سنتا إلى 63.85 دولار للبرميل، بينما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 19 سنتا إلى 58.2 دولار.

وقالت وزارة التجارة الصينية إن كبار المفاوضين التجاريين من الصين والولايات المتحدة أجروا محادثة هاتفية في إطار مساعي إبرام اتفاق مبدئي لإنهاء الحرب الدائرة منذ 16 شهرا.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشهر الماضي أنّ الطرفين توصلا لاتفاق مبدئي، لكن دون إنهاء كافة تفاصيله.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية أنّ نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هو تحدث عبر الهاتف الثلاثاء مع وزير الخزانة الأميركية ستيفن منوتشين وممثل التجارة الأميركي روبرت لايتهايزر.

وقالت إنّ "الطرفين ناقشا حلّ المسائل بخصوص المخاوف الرئيسية لكل طرف وتوصلا لتوافق بشأن حل القضايا ذات الصلة في شكل صحيح، واتفقا على الحفاظ على التواصل بشأن القضايا المتبقية في المشاورات بشأن اتفاق المرحلة الأولى".

وانتعشت الأسهم العالمية هذا الأسبوع وسط تفاؤل بأن أكبر اقتصادين في العالم سيعلنان قريباً عن اتفاق جزئي.

وأصدرت الحكومة الصينية الأحد الماضي، توجيها لتعزيز حماية الملكية الفكرية وزيادة العقوبات على المخالفين، وهو أحد المطالب الأميركية الشائكة في المحادثات التجارية بين البلدين.

وعلى جانب الإمدادات، تجتمع منظمة أوبك في الخامس من ديسمبر المقبل في مقرها في فيينا ويعقب ذلك محادثات مع منتجين آخرين للنفط، من بينهم روسيا، والذين وافقوا على خفض الإنتاج لدعم الأسعار، وهي المجموعة المعروفة بأوبك+.

ونسبت وكالة رويترز لتاماس فارجا من شركة السمسرة في النفط بي.في. آم قوله "تُجمع الآراء في الوقت الحالي على تمديد اتفاق أوبك+ بشأن الإمدادات لمدة ثلاثة أشهر على الأقلّ في الاجتماع القادم للمجموعة مع تأكيد خاص على الامتثال على نحو أكثر صرامة".

وأضاف "سيسهم هذا كثيرا في تحقيق توازن بمخزونات النفط العالمية العام المقبل. ويحول دون هبوط أسعار النفط".

وقال بنك جيه.بي مورغان في مذكرة إن المحللين لديه يتوقعون أن أوبك+ قد تمدد التخفيضات حتى نهاية العام المقبل.

وفي الولايات المتحدة، من المتوقع أن تكون مخزونات النفط الخام قد تراجعت بواقع 300 ألف برميل الأسبوع الماضي حسب استطلاع أجرته رويترز لآراء المحللين.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

لا نقود في المتاجر بعد اليوم

# الرياض تتجاوز أهداف الدفع الإلكتروني في تجارة التجزئة

## توقعات ببلوغ التعاملات الرقمية 70 في المئة بحلول 2030

أكدت أحدث المؤشرات أن السعودية تجاوزت الأهداف المتوقعة من برنامج تطوير النظام المالي المحددة بنهاية العام المقبل، وخاصة المتعلقة بآلية المدفوعات الإلكترونية، وهو ما يعكس نجاح خطط الإصلاح الحكومية، والتي مست كافة القطاعات غير النفطية.

الرياض - أعلنت السلطات النقدية السعودية، الثلاثاء، عن تجاوز الأهداف المتوقعة من نشر استخدام عمليات الدفع الإلكتروني في تجارة التجزئة في البلاد. وذكرت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أن معدل عمليات المدفوعات الإلكترونية لقطاع التجزئة والأفراد بلغ بنهاية يوليو الماضي، أكثر من 36 في المئة من إجمالي عمليات الدفع المتاحة بما فيها النقد في البلاد.

وهذه النسبة تتجاوز المعدل المستهدف ضمن برنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج "رؤية 2030" حيث نصت وثيقة البرنامج على استهداف زيادة في حصة المعاملات غير النقدية بنسبة 28 في المئة بحلول العام المقبل.

ويقول محللون إن الخطوة تأتي في صلب استراتيجية المؤسسة لنظم المدفوعات وبرنامج تطوير القطاع المالي والمصرفي، باعتباره أحد القطاعات غير النفطية التي تريد الرياض تطويره على أسس مستدامة.

وأكد محافظ مؤسسة النقد أحمد الخليفي خلال منتدى مع مسؤولين من مصرف الإمارات المركزي عقد في الرياض أن القطاع المصرفي السعودي يتسم بقدر كبير من السيولة والكفاءة التشغيلية، ويخضع لرقابة لصيقة وإشراف فاعل من قبل مؤسسة النقد.

وتهدف الحكومة السعودية إلى تعزيز نظام الدفع الإلكتروني وتقليل التعامل النقدي للوصول بنسبة المدفوعات الرقمية إلى نحو 70 في المئة من إجمالي عمليات الدفع في البلاد بحلول عام 2030.

وكان الخليفي قد قال في فبراير الماضي، إن "من أهم الأهداف التي تسعى لها المؤسسة، تقليل الاعتماد على تداول النقد في التعاملات المالية في البلاد".

وأشار حينها إلى أن مؤسسة النقد تسعى لتحقيق ذلك من خلال التطوير المستمر لأنظمة المدفوعات المالية والتحول إلى بيئة تقنية للمدفوعات، وهو ما يؤدي بشكل مباشر إلى مجتمع غير نقدي.

أحمد الخليفي
هدفنا تقليل الاعتماد على تداول النقد في التعاملات المالية

وقبل ذلك بشهر أعلنت المؤسسة أنها تجري تجارب لتقديم خدمة المحافظ الإلكترونية، وكذلك التحويل الدولي المباشر عن طريق شركات التقنية المالية.

وكشفت دراسة متخصصة أجرتها مؤسسة بالتعاون مع شركة المدفوعات السعودية، التي تعمل كجهة ممكنة ومشغلة للبنية التحتية للمدفوعات الوطنية في البلاد، عن تنوع طرق الدفع الإلكتروني المستخدمة.

وشكلت نسبة عمليات الدفع عبر البطاقات الحصة الأكبر بنسبة قاربت الثلاثين في المئة، فيما تنوعت الوسائل الأخرى بين مدفوعات منصة سداد والتحويلات المالية وغيرها.

وسجلت خِدْمة مدى لنقاط البيع قفزات متصاعدة خلال الأعوام الماضية من حيث أعداد وقيم التعاملات الشرائية، ففي نهاية عام 2016 بلغت نسبة نمو عمليات خدمة نقاط البيع 33 في المئة، أما في العامين اللاحقين فتراوحت نسبة النمو بين 35 في المئة و46 في المئة.

في المقابل، تشير الأرقام الحالية المسجلة بنهاية أكتوبر الماضي إلى أن نسبة النمو قاربت نحو 53 في المئة لتصل إلى ما يزيد عن مليار ومئتي مليون عملية.

وشكلت العمليات باستخدام خدمة "مدى أثير" تقنية الاتصال قريب المدى 52 في المئة من إجمالي عمليات العام الحالي حتى نهاية أكتوبر، وهي بذلك تتجاوز بشكل نسبي الكثير من الدول المتقدمة في خدمات الاتصال قريب المدى.

وتأتي معدلات النمو القياسية التي شهدتها عمليات الدفع الإلكترونية عبر نظام المدفوعات الوطني "مدى" لخدمة نقاط البيع خلال الأعوام الماضية مرتبطة بفعالية تنفيذ استراتيجية مدى خلال السنوات الماضية للرقي بمستوى الخدمات الإلكترونية المقدمة في السوق المحلية.

وفيما يتعلق بمؤشرات النمو في خدمة نقاط البيع، فقد كشفت الدراسة عن توسع ملحوظ في أعداد الأجهزة وقاعدة انتشارها التي شملت قطاعات تجارية مختلفة مثل محطات الوقود.

وتظهر البيانات أن العدد الإجمالي من الأجهزة بلغ أكثر من 421 ألف جهاز حتى نهاية سبتمبر الماضي مقارنة بنحو 107 آلاف جهاز بنهاية 2013.

# أبوظبي تضع آخر اللمسات لتدشين المطار الجديد

## الإمارة تتوقع استقبال 45 مليون مسافر سنويا

اقتربت حكومة أبوظبي من افتتاح مطار الإمارة الجديد بعد أشهر قليلة من تدشين العمليات التشغيلية التجريبية للمبنى الجديد، والذي يتوقع أن يضاعف أعداد المسافرين خلال السنوات المقبلة مع توفير تجربة فريدة للزوار كونه أول مطارات المنطقة المزودة بتقنية الجيل الخامس للاتصالات.

أبوظبي - كشفت مجموعة مطارات أبوظبي الثلاثاء أنها اقتربت من تدشين مبنى المطار الجديد، في خطوة مهمة ضمن سلسلة مراحل تطوير البنية التحتية في الإمارة وتعزيزا للإجراءات ضمن برنامج الجاهزية لاستقبال المزيد من رحلات الطيران.

وقال براين تومسون الرئيس التنفيذي لمطارات أبوظبي في مؤتمر صحافي خلال فعالية للطيران إن "مبنى المطار الجديد في أبوظبي اكتمل بنسبة 97.6 في المئة".

ورغم أن تومسون لم يؤكد بالتدقيق موعد افتتاح المطار البالغة تكلفة تشييده حوالي ثلاثة مليارات دولار، لكنه أكد بالقول إنه "سيُفتح فور اكتماله".

ويقول المسؤولون إن الوصول إلى هذه المرحلة رغم التأخيرات التي طرأت على عمليات الإنجاز لقرابة عامين، يعطي دليلا على حرص حكومة أبوظبي على بلوغ أهدافها.

وكان يفترض تدشين المبنى في سبتمبر 2017، حيث نسبت وكالة رويترز إلى مصادر مطلعة، لم تكشف عن هويتها، قولها في مارس من ذلك العام إن "هناك تعقيدات تتعلق بأعمال التصميم وتنفيذ السقف تسببت في تأخر مبدئي".

وتتوقع الحكومة أن تبلغ الطاقة الاستيعابية للمطار 45 مليون مسافر سنويا مع افتتاح المبنى الجديد، أي ما يقرب من مثلي عدد المسافرين في عام 2015 حين استقبل نحو 23 مليون مسافر.

وقال تومسون إن "عدد الركاب بنهاية العام الجاري سيكون قريبا جدا من 21.5 مليون مقارنة مع 21.6 مليون راكب العام الماضي".

ونسبت وسائل إعلام محلية للشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي قوله قبل عامين إن "المبنى سيكون قادرا على استيعاب ما يصل إلى 30 مليون مسافر سنويا عند افتتاحه".

وجرى تصميم مبنى المطار الجديد بطاقة استيعابية تصل إلى 8500 مسافر في الساعة، ونظام مناولة للأمتعة يمكنه معالجة حوالي نصف مليون حقيبة في اليوم ليكون الأكبر من نوعه في المنطقة.

وأقيم المبنى على مساحة تزيد على حوالي 700 ألف متر مربع ويتميز بتصميم معماري مميز بسقف منحن يبدو طافيا فوق 18 قوسا من الصلب ويمكن رؤيته من على بعد 1.5 كيلومتر.

وتستثمر إمارة أبوظبي المليارات في قطاعات السياحة والبنية التحتية والصناعة لتنويع موارد اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط.

ودشنت مطارات أبوظبي أواخر يوليو الماضي التجارب التشغيلية في مبنى المطار الجديد وذلك في خطوة هامة على صعيد مراحل تطوير البنية التحتية في الإمارة وتعزيزا للإجراءات ضمن برنامج الجاهزية لاستقبال المزيد من رحلات الطيران.

وقال تومسون حينها إن "هذه التجربة تندرج في مسيرة استكمال مشروع مبنى المطار الجديد، حيث تم تقييم جاهزية المبنى والعمليات التشغيلية".

وساهمت التجارب في اختبار جاهزية المبنى، حيث تضمنت محاكاة العمليات التشغيلية التي شارك فيها مؤخرا أكثر من 800 من متطوعي وموظفي العمليات والشركاء الاستراتيجيين.

وجرت الاختبارات بالاستعانة بطائرتين تابعتين للاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي من طرازي أيرباص أي 330 وأي 320.

واختبرت الفرق المشاركة والمتطوّعون التشغيل التجريبي لمبنى المطار الجديد وفق عدد من السيناريوهات، شملت عمليات مغادرة وعبور ووصول المسافرين.

وقام المتطوعون بإتمام إجراءات السفر، التي تشمل تدقيق الجوازات والتدقيق الأمني والجمارك والهجرة وتسليم الأمتعة والاستعانة بخدمات المسافرين ومن ثم مغادرة المبنى.

وأتاحت التجربة لموظفي مطارات أبوظبي الفرصة لتقييم العمليات المتعلقة بخدماتهم والتي تضم إجراءات السفر، بالإضافة إلى خدمات التموين والتزود بالوقود وفحص الطائرة قبل الإقلاع.

براين تومسون
مبنى المطار الجديد في أبوظبي اكتمل بنسبة 97.6 في المئة

ويعد المبنى الجديد لمطار أبوظبي من أحدث الكيانات المزودة بالتكنولوجيا، فقد دشنت شركة اتصالات في يونيو الماضي شبكة الجيل الخامس في المطار في تجربة فريدة من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتمكنت اتصالات من تحقيق هذا الإنجاز اعتمادا على سي-باند النظام الأول من نوعه، الذي يدعم تغطية هذا النوع المتقدم من الشبكات داخل المباني وبسرعة تحميل بيانات عالية تصل إلى واحد غيغابيت في الثانية.

وجاء هذا الإنجاز ثمرة التعاون الوثيق بين مطارات أبوظبي واتصالات لنشر تكنولوجيا الجيل الخامس قبل الافتتاح الرسمي لمبنى المطار الجديد.

وقال سعيد الزرعوني نائب رئيس شركة اتصالات حينها إن "هذا الإنجاز سيجعل شبكة الجيل الخامس منصة تسهم بتعزيز تجربة عملاء مبنى المطار الجديد الرقمية والارتقاء بها".

# العجز التجاري الجزائري يدق ناقوس الخطر

الجزائر - دقّ العجز التجاري الجزائري ناقوس الخطر بعدما تضاعف خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، وذلك لأول مرة منذ سنوات.

وتفيد أحدث البيانات أن الميزان التجاري للبلد النفطي سجل عجزا بنحو 5.22 مليار دولار منذ بداية العام وحتى نهاية سبتمبر الماضي، مقابل 3.16 مليار دولار بمقارنة سنوية.

وتأتي هذه الأرقام لتزيد الضغوط على حكومة تصريف الأعمال التي تكافح من أجل وضع الاقتصاد على سكة التوازن وسط استمرار الحراك الشعبي منذ عشرة أشهر.

**5.22**
**مليار دولار العجز التجاري في أول 9 أشهر من 2019 مقارنة مع 3.16 مليار دولار قبل عام**

وبحسب تقرير صادر عن مديرية الدراسات والاستشراف التابعة للجمارك، بلغت قيمة الصادرات نحو 27.21 مليار دولار خلال الفترة المذكورة مقابل قرابة 31 مليار دولار قبل عام، أي بنسبة تراجع بلغت 12.43 بالمئة.

في المقابل، بلغ حجم الواردات قرابة 32.4 مليار دولار مقابل نحو 34.2 مليار دولار، أي بانخفاض قدر بما يناهز 5.27 بالمئة.

ومن الواضح أن كل الإجراءات التي تم اتخاذها خلال الأشهر الماضية لكبح الاستيراد لم تأت بنتائج ملموسة.

واللافت أن الصادرات النفطية التي تشكل نحو 93 بالمئة من إجمالي الصادرات تراجعت في تلك الفترة لتصل إلى حوالي 25.3 مليار دولار مقابل 28.9 مليار دولار بمقارنة سنوية.

وتظل الصادرات غير النفطية هامشية، إذ بلغت قيمتها 1.93 مليار دولار مقابل نحو 2.17 مليار دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

ويعاني الاقتصاد الجزائري من أزمة هيكلية مزمنة بسبب ارتباطه الكبير بالصناعة النفطية التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد منذ عقود رغم جهود الحكومات المتعاقبة لتجاوز الوضع والتحول إلى اقتصاد متنوع.

وبدأت الجزائر تسجل تراجعا في ميزانها التجاري قبل نحو خمس سنوات بسبب الانهيار الكبير الذي شهدته أسعار النفط في الأسواق الدولية، ما أدى إلى انخفاض عائدات البلاد إلى النصف تقريبا.

وتراجعت العائدات النفطية إلى 27 مليار دولار في 2016 قبل أن ترتفع إلى 33 مليار دولار في 2019، بعد أن كانت تحقق نحو 60 إلى 70 مليار دولار سنويا.

وأدى اضطراب العائدات النفطية إلى عجز سنوي مستمر في الموازنة العامة مما تسبب في فقدان ما بين 25 و30 مليار دولار سنويا من احتياطات البلاد من العملة الصعبة.

وانخفضت الاحتياطات النقدية من 197 مليار دولار إلى أقل من 70 مليار دولار مطلع هذا العام.

وتخشى السلطات من نضوب احتياطي الصرف الذي يغطي عجز الموازنة السنوية منذ عام 2014.

وهناك محاولات مضنية للحفاظ على التوازنات المالية عبر الإبقاء على مستوى معين من الإنفاق بحيث رصدت موازنة العام المقبل بما يفوق 118 مليار دولار.

وتتوقع الحكومة عجزا في الموازنة الجديدة بنحو 13 مليار دولار مع توقعات ببلوغ مستوى حوالي 1.8 بالمئة وهو مستوى ضعيف.

ويبلغ إنتاج البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) حوالي 1.2 مليون برميل من النفط يوميا و130 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

الشلل في إجراءات كبح الاستيراد أم في التنفيذ

# السعودية تبدأ تطبيق المرحلة الثانية لضريبة القيمة المضافة

الرياض - تبدأ الهيئة العامة للزكاة والدخل في السعودية الأحد المقبل في تطبيق المرحلة الثانية لضريبة القيمة المضافة وفق قرار الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وستشمل هذه المرحلة تطبيق ضريبة السلع الانتقائية على المشروبات المحلاة ذات الضرر على الصحة، حيث ستكون الضريبة بنسبة 50 بالمئة من سعر بيع التجزئة للمستهلك النهائي.

وكانت الحكومة قد شرعت مطلع 2018 في تطبيق الضريبة، والتي شملت المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة، كإجراء يضيف عوائد مستدامة للبلد الخليجي بعيدا عن النفط.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية للهيئة قولها في بيان، الثلاثاء، إن "المشروبات المحلاة هي أي مُنتج مُضاف إليه أي مصدر من مصادر السكر أو مُحليات أخرى يتم إنتاجه بغرض التناول كمشروب، سواء كان جاهزًا للشرب، أو سوائل مركزة، أو مساحيق، أو جلّ، أو مستخلصات، أو أي صورةٍ يمكن تحويلها إلى مشروب".

وأفادت الهيئة العامة للزكاة أن التقارير الصحية أشارت إلى النتائج السلبية لاستهلاك الفرد للمشروب المحلّى، مؤكدةً أنها ستعرّض المستهلك إلى عددٍ من الأمراض كالسكّري والسمنة المفرطة، كما يمكن للمستهلك استبدال المشروبات المحلاة بالفواكه والعصائر الطبيعية الغنية بالفيتامينات المفيدة للجسم.

وبينت الهيئة أن ضريبة السلع الانتقائية لن تطبق على المشروبات المحّلاة التي تحتوي على الحليب ومشتقّاته بنسبة 75 بالمئة فأكثر، بالإضافة للمشروبات التي تحتوي على سكر غير مضاف بطبيعتها مثل عصائر الفاكهة الطبيعية والمشروبات ذات الأغراض الطبية الخاصة.

ويندرج الإجراءان ضمن سلسلة تدابير اعتمدتها السعودية منذ أبريل 2016 من أجل زيادة المداخيل وتقليص النفقات بعد أن أدى تدهور أسعار النفط إلى تراكم العجز في موازنتها السنوية.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# التحكم البشري ضروري عند استعمال التقنية العصبية العسكرية

## صانعو السياسات في حاجة ملحة لفهم القدرات العصبية التقنية التي تتطور بسرعة

المشاعر الغريزية خاصية بشرية ليست قابلة للتحويل

يوفر التطور التقني الكثير من الإمكانيات في المجال العسكري إذ تبرز الوصلات بين المخ والآلة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي من بين أكثر الابتكارات نجاعة بالنسبة للجنود والقادة العسكريين. لكن هذه التكنولوجيا المتطورة بقدر ما تساعد العسكريين على اتخاذ القرارات بنسق أسرع من العادي وتوفر عليهم الكثير من الجهد وتقلل الحاجة إلى البعض من الموارد التي كانت في الماضي ضرورية، بقدر ما هي أيضا تقنية تطرح تحديات كبيرة وجذرية تمس الجوانب الأخلاقية والقانونية إلى جانب فرضية خروج الآلات عن السيطرة والانحرافات الخطيرة المحتملة للذكاء الاصطناعي ناهيك عن إمكانية القرصنة التي تظل دائما واردة عندما يطرح الحديث عن التطور التكنولوجي وإمكانات الذكاء الاصطناعي.

**واشنطن - يوما بعد يوم، تتعاظم الأهمية العسكرية للوصلات بين المخ والآلة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي ما يطرح ضرورة اتخاذ خطوات لضمان التحكم البشري في كل الأوقات بهذه التكنولوجيات.**

وتؤكد ياسمين أفينا، الباحثة المساعدة في قسم الأمن الدولي في معهد "تشاتام هاوس" البريطاني، أن التطور التقني في التكنولوجيا العصبية واستعماله العسكري يتقدم بخطى ثابتة فمنذ سبعينات القرن العشرين كانت الوصلات بين المخ والآلة موضوع دراسة. وبحلول سنة 2014، كانت وزارة الدفاع البريطانية تجادل بأن تطوير الأدوات الاصطناعية مثل الأطراف البشرية الاصطناعية من "المرجح أن يشهد تحسينا في التحكم لتوفير... طرق جديدة لوصل القادرين جسديا بآلات وحواسيب". واليوم يتم البحث في تكنولوجيا الوصل بين المخ والآلة في كافة أنحاء العالم بما في ذلك روسيا والصين وكوريا الجنوبية.

ياسمين أفينا

**تقدم التكنولوجيا للجنود والقادة مستوى عاليا من القدرة على معالجة كمية أكبر من المعطيات المتعلقة ببيئتهم وبنسق أسرع**

وتقول أفينا، في تقرير نشر على موقع المعهد، إن "التطورات الحديثة في القطاع الخاص تنتج قدرات جديدة مثيرة لفائدة الأشخاص الحاملين للإعاقات والحالات الطبية" مثلا، في بداية شهر يوليو الماضي عرض إيلون ماسك وشركة "نيورالينك" نظام الوصل بين المخ والآلة ذا "النطاق الترددي العالي" مع خيوط أقطاب كهربائية مرنة وصغيرة موضوعة في أداة صغيرة تحتوي على رقاقات مخصصة تزرع في دماغ المستخدم لأغراض طبية.

### فرص جديدة

في المجال العسكري وفي سنة 2018، قدمت وكالة مشاريع البحث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأميركية دعوة لتقديم مقترحات للبحث في مدى قدرة الوصلات بين المخ والآلة غير الجراحية على تمكين الجنود من "التفاعل بانتظام وبشكل بديهي مع الأنظمة المستقلة وشبه المستقلة والذكية بطريقة ليست ممكنة حاليا مع الوصلات البينية التقليدية".

وشددت الوكالة أيضا على الحاجة إلى أن تكون هذه الوصلات ثنائية الاتجاهات -بحيث ترسل المعلومات من المخ إلى الآلة (التسجيل العصبي) ومن الآلة إلى المخ (المحاكاة العصبية)- وهو ما سيفضي في نهاية المطاف إلى تمكين الآلات والبشر من التعلم من بعضهم البعض.

وترجح أفينا أن تقدم هذه التكنولوجيا للجنود والقادة العسكريين مستوى عاليا من الحساسية والقدرة على معالجة كمية أكبر من المعطيات المتعلقة ببيئتهم وبنسق أسرع، ومن ثم تعزيز الوعي الظرفي. وستدعم هذه القدرات اتخاذ القرار العسكري فضلا عن استهداف العمليات.

وكذلك سيمكن التسجيل العصبي من الحصول على كم هائل من المعطيات من العمليات بما في ذلك المرئيات وعمليات التفكير والعواطف في الوقت الحقيقي. وقد تستخدم مجموعات المعطيات للتغذية الراجعة والتدريب بما في ذلك من أجل ألعاب الفيديو الحربية ومن أجل تدريب التعلم الآلي، فضلا عن أغراض بحثية. كما يمكن استخدام المعطيات المجمعة في البحوث التي قد تساعد الباحثين على فهم النية البشرية والتكهن بها استنادا إلى مؤشرات المخ، وهو ما يمثل ميزة هائلة من وجهة نظر عسكرية.

يقول الدكتور آل إموندي، مدير برنامج التكنولوجيا العصبية غير الجراحية للجيل القادم الممول من وكالة مشاريع البحث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأميركية، إنه "بدلا من إخبار طائرة من دون طيار بالتحرك إلى الأعلى بمقدار خمس درجات وجعلها صحيحة عند 90 درجة، أنت فقط تقول (أريدك أن تذهب إلى هناك)، وتعرف الطائرة من دون طيار كيف تنفذ كل هذه الأنواع من الحركة".

ويضيف إموندي "دعنا نقل أنك تعمل مع نظام الذكاء الاصطناعي الذي يعدّ أداة مساعدة لاتخاذ القرارات، والتي تقوم بفرز كميات كبيرة من البيانات".

ويتمثل الوجه الآخر لهذه التطورات في المسؤوليات التي ستفرضها والمخاطر ومواطن الضعف لهذه التكنولوجيا فضلا عن الاعتبارات القانونية والأخلاقية.

**الحاجة ملحة إلى أن تكون الوصلات بين المخ والآلة ثنائية الاتجاهات بحيث ترسل المعلومات من المخ إلى الآلة (التسجيل العصبي) ومنها إلى المخ (المحاكاة العصبية) وهو ما سيفضي في نهاية المطاف إلى تمكين الآلات والبشر من بعضهم البعض**

والخطر الأساسي سيكون خسارة المستعملين للسيطرة على التكنولوجيا خاصة في سياق عسكري، ومن ثم تكون خاصية التوقي من الفشل شيئا ذا أهمية حاسمة لكي يحافظ البشر على السيطرة النهائية على اتخاذ القرار.

وعلى الرغم من الفوائد المحتملة للانسجام بين البشر والذكاء الاصطناعي يجب أن تكون لدى المستخدمين الإمكانية غير المشروطة لإلغاء قرارات هذه التكنولوجيات في صورة ما رأوا أنه من المناسب والضروري فعل ذلك.

يكتسب هذا الأمر شأنا نظرا لأهمية التحكم البشري في الاستهداف فضلا عن عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي والعملياتي. وفي الواقع، قد تسمح أداة التوقي من الفشل المدمجة في الوصلات بين المخ والآلة بدرجة أكبر من التحكم البشري في عمليات اتخاذ القرار الحاسمة والحساسة للوقت، وبعبارة أخرى في حالة إنذار بقدوم صواريخ.

وبينما قد يقترح الذكاء الاصطناعي مسارا معينا من الأفعال، يجب أن يكون المستعملون قادرين على اتخاذ القرار في الوقت المناسب بشأن تنفيذه من عدمه.

وبإمكان الآلات التعلم من التجارب والقرارات المشفرة الماضية، لكن البشر يستعملون شعورهم الغريزي لاتخاذ القرارات الخاصة بالحياة والموت. وتعدّ المشاعر الغريزية خاصية بشرية ليست قابلة للتحويل بشكل كامل بما أنها تعتمد على الميزات العقلانية والعاطفية في آن واحد، وهي جزء من "المخ الثاني" ومحور الشعور والمخ الذي لم يفهم جيدا بعد.

لكن هناك خطورة في اتخاذ القرارات اعتمادا على الشعور الغريزي فقط أو على التحليل الدماغي الأساسي فقط، ومن ثم فإن تلقي مجموعة شاملة من المعطيات عبر وصلة بين المخ والآلة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي قد يساعد على التحقق من المعلومات بشكل حيني وتقييمها وتكملة عمليات اتخاذ القرار. بيد أنه يجب فهم هذه الروابط والتفاعلات بشكل أفضل بكثير من الوضع الحالي للمعرفة.

### أداة اتقاء من الفشل

تعتبر خاصيات التوقي من الفشل ضرورية لضمان التقيد بالقانون بما في ذلك القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان الدولي. وكخط أساسي يجب استعمال التحكم البشري لغرضين اثنين: أولا من أجل تحديد المجالات التي يمكن فيها الوثوق أو عدم الوثوق في التكنولوجيا وإلى أي حد. و ثانيا، من أجل ضمان المساءلة القانونية والسياسية والأخلاقية والمسؤولية وإمكانية التفسير في كل الأوقات.

ويجب أن تأخذ الاعتبارات القانونية والأخلاقية في الحسبان في وقت مبكر انطلاقا من مرحلة التصميم والتصور لهذه التكنولوجيات، كما يجب ضمان المراقبة على مدى كامل سلسلة التزويد الاصطناعي.

وتثير المسألة الثانية الحاجة إلى المزيد من البحث والتوضيح في ما إذا كانت الأطر القانونية والسياسية والأخلاقية الوطنية والإقليمية والدولية الحالية كافية لتغطية تطوير واستعمال هذه التكنولوجيات. مثلا، هناك فائدة من إجراء تقييم إلى أي مدى ستؤثر الوصلات بين المخ والآلة المربوطة بالذكاء الاصطناعي على تقييم العنصر الذهني في جرائم الحرب وتبعاتها على حقوق الإنسان.

وإضافة إلى ذلك، تحتاج هذه التكنولوجيات إلى أن تكون على درجة عالية من الأمان وليست معرضة للاختراقات على الإنترنت.

وسيؤثر كل من التسجيل العصبي والمحاكاة العصبية على عمليات المخ لدى البشر بشكل مباشر وإذا كان لخصم ما القدرة على الارتباط بمخ بشري يجب اتخاذ خطوات لضمان عدم إلحاق الضرر بالذاكرة والشخصية. لا مناص من التطبيقات العسكرية للتقدم التقني في مجال التكنولوجيا العصبية، ولا يمكن إنكار تبعاتها. ويعتبر صانعو السياسات في حاجة ماسة إلى فهم القدرات العصبية التقنية التي تتطور بسرعة وإلى إعداد مقاييس دولية وممارسات أفضل -وعند الضرورة إعداد أدوات قانونية مسخرة جديدة- من أجل وضع إطار لاستعمال هذه التكنولوجيات.

واعتبارا للفرص الجديدة التي قد تقدمها الوصلات بين المخ والآلة في مجالي الأمن والدفاع يجب على النقاشات والمفاوضات الشاملة لعديد المتدخلين التي تفضي إلى إعداد المقاييس أن تتضمن اعتبارات معينة.

ومن هذه الاعتبارات طرح تساؤلات تتعلق بدرجة التحكم البشري المرجوة، وفي أيّ مرحلة ومن قبل من؟ وإلى أي حد يمكن الوثوق بالمستخدمين من البشر بخصوص أحكامهم خلال عمليات اتخاذ القرار؟

**أداة التوقي من الفشل المدمجة في الوصلات بين المخ والآلة قد تسمح بدرجة أكبر من التحكم البشري في عمليات اتخاذ القرار الحاسمة والحساسة للوقت، وبعبارة أخرى في حالة إنذار بقدوم صواريخ**

كما يجب التساؤل حول كيف يمكن للانحيازات الخوارزمية والبشرية والأمن السيبراني ونقاط ضعف هذه التكنولوجيات وجودة المعطيات أن تدرج في هذه المناقشات؟

ومن الضروري أيضا البحث في كيف يمكن للاعتبارات الأخلاقية والقانونية أن يتمّ تضمينها في مرحلة تصميم هذه التكنولوجيات؟

إلى جانب أنه أمر حتمي التساؤل حول كيف يمكن ضمان عدم إلحاق الضرر بالبشر خلال المسار، أكان ذلك عن قصد أو عن غير قصد؟

وكذلك تجب مناقشة الحاجة إلى منتدى دولي مخصص لمناقشة التطبيقات الخاصة بالتكنولوجيا العصبية، وكيف يمكن إدماج هذه المناقشات في المسارات الدولية الحالية المرتبطة بالتطبيقات العسكرية الناشئة للتقدم التكنولوجي -مثل مجموعة الخبراء الحكوميين حول أنظمة الأسلحة المستقلة القاتلة- والتابعة للاتفاقية حول بعض الأسلحة التقليدية.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541



# تنظيم داعش يتبنى نظاما فيدراليا لتأمين مصادر دخل

## القيادة الجديدة تتخلى عن المركزية الاقتصادية

الخطر لم ينته

يربط البعض من المراقبين بين هزيمة داعش الميدانية والقتالية وبين ضعفه، إلا أن الحديث عن التراجع يقترن بالأساس بقدرة التنظيم على توفير مصادر تمويل وفيرة ومستقرة وهي الشفرة التي يحاول فكها من خلال تعديل استراتيجية التمويل بالتركيز على الاقتصادات المحلية، حيث سيتحول على الأرجح من نظام تمويل "مركزي" في العراق وسوريا إلى نظام موزّع بشكل كبير.

محمود زكي
كاتب مصري

سلطت تحذيرات مارشال بيلنغسلي، مساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب، بتغير نمط تمويل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من المركزية إلى النظام اللامركزي، الأضواء على قيمة وأهمية الحركة الاقتصادية للتنظيم، والكشف عن قدرته على التمحور والتطور.

وأثار المسؤول الأميركي جدلا كبيرا في المؤتمر الصحافي الذي عقده، الخميس الماضي في لوكسمبورغ، عندما أشار إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية، "ما زالت لديه قدرة كبيرة على الحصول على الملايين من الدولارات"، بما يعني أنه يملك مصادر تمويل تجعله قادرا على التأقلم مع المتغيرات.

يأتي ذلك وسط تقديرات متضاربة بشأن المصير والحيرة اللذين تعاني منهما الدول التي شاركت في الحرب ضد داعش خلال السنوات الماضية، فبعد القضاء على جزء كبير من الجسم الفاعل في كل من العراق وسوريا، والقبض على الآلاف من المنتمين إليه لا يعرف العالم أين يضع أقدامه وما هي الخطوة المقبلة للتعامل مع داعش.

### تحول في المراكز

يستثمر قادة التنظيم في هذا الارتباك. ويحاولون القبض على زمام الأمور من جديد. ويستفيد من المعركة الدائرة حاليا حول مصير عشرات الآلاف من عناصر التنظيم والزوجات والأطفال القابعين في شمال شرق سوريا، فالدول الغربية لا تبدي استعدادا لعودة من يحملون جنسيتها. وتركيا تناور بهذه الورقة وممارسة المزيد من الضغوط. وقوات سوريا الديمقراطية الكردية تلوّح بالتخلي عن مسؤوليتها عن القابعين في سجونها بعد فتور العلاقة مع الولايات المتحدة.

لم تكن التصريحات الأميركية سوى ورقة تضاف إلى دفتر كبير من التمدد الخطير للجماعات المتطرفة، والقدرة على التلوّن، وتوظيف التناقضات الحاصلة بين قوى إقليمية ودولية عديدة.

تفضي التطورات الاقتصادية إلى تغيير في طبيعة العمل داخل التنظيم بناء على الظروف الراهنة. لكن يعتقد خبراء أن التحول من النظام المركزي إلى اقتصاديات لا مركزية وموزعة ومستقلة مسألة تزيد من تعقيدات المواجهة الدولية ضد الإرهاب، وتحدّ من التفاؤل الذي صاحب هدم قواعد التنظيم الرئيسية في سوريا.

وقال ديفيد وينتر، الباحث في المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب في لاهاي بهولندا، إن داعش يتجه نحو تغيير شكله كليا بعد مقتل زعيمه أبوبكر البغدادي، وتولي قائد جديد، وإحدى الدلالات على ذلك التحول الجاري في المنظومة الاقتصادية.

يبدو التنظيم أقرب للعمل بالمنظومة الفيدرالية، عقب تواضع حظوره في سوريا والعراق.

وبات يميل أكثر إلى نظم الإدارة الذاتية لكياناته الميدانية في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبصورة تسمح للخلايا بالعمل بحرية أوسع في التخطيط وتنفيذ العمليات، وتوفير تمويلات خاصة لتصبح مثل النظام الفيدرالي، أي كل ولاية لها مصادر دخل وقوانين، وفي النهاية تبقى تحت لواء إدارة مركزية واحدة.

مع تولي أبوإبراهيم الهاشمي قيادة داعش، وهو اسم غير معروف، تواترت الأسئلة حول تأثير ذلك على حظوظ التنظيم ككل. وثمة من يرى أن التنظيم الرئيسي والأفرع المتباينة واجها أزمة توافق على قائد جديد.

وخشي القادة الكبار من أن يؤدي موت البغدادي إلى تفكيك خطير في هياكل التنظيمين وظهور كيانات منشقة موازية. وخرجت هذه المخاوف من وجود أفرع تمتلك رغبة في الاستقلال، مثل بوكو حرام في نيجيريا، وجماعة أنصار الإسلام في الفلبين.

راقت فكرة الميل نحو إعطاء الحكم الذاتي لكل جماعة تابعة لداعش للبعض، وبدت خطوة جيدة لقطع الطريق على من يريدون الانفصال، وترضي غرور زعماء الأفرع الساعية للاستقلال الذاتي.

أوضح وينتر في تصريح لـ"العرب"، عبر الهاتف من لاهاي، أن هناك معايير تحدد تقدم وتراجع التنظيم، بينها السيطرة الميدانية والتوسع الأيديولوجي، والقوة الاقتصادية التي تساعد على زيادة رقعة الأرض وترفع فاعلية التجنيد والاستقطاب.

ولفت وينتر إلى أن الأمر يحتاج 500 دولار فقط لإطعام وتوفير سكن خلية إرهابية من شخصين أو ثلاثة، قائلا "قاعدة إنشاء حركة متطرفة تقول: معك أموال إذا أنت قادر على البقاء".

عكس التحذير الأميركي خطورة الوضع، وما يحمله من تداعيات يمكن أن تحول المسألة من المركزية إلى اللامركزية أو ما يعرف بـ"المال الموزع"، لأن ذلك يعني صعوبة تعقّب حركة الأموال وتجفيف منابع الإرهاب بسبب كثرتها وتشعبها.

### منابع جديدة

أكد وينتر أن أفرع داعش متنوعة ومتواجدة في بلدان عدة، وداخل كل دولة العشرات من الفرص الاستثمارية، ويستفيد التنظيم من فوضى أبار النفط في ليبيا مثلا، وهو من مصادر التمويل المهمة، في حين يعتمد الجنود على أموال الفدية من عمليات الخطف في الفلبين وباكستان ونيجيريا، بينما يعملون بالتجارة في شرق أفريقيا ومالي والنيجر.

ديفيد وينتر

**داعش يتغير بعد موت البغدادي، وإحدى الدلالات على ذلك التحول الجاري في المنظومة الاقتصادية**

أفصحت الولايات المتحدة عن البعض من أدوات داعش الاقتصادية المستحدثة، منها التركيز على مقدار الفدية المتحصلة من عمليات الخطف والابتزاز، والتغول في ممارسة السرقات في نيجيريا، حيث عرفت عناصر التنظيم بسرقة الأبقار هناك، على عكس السابق، حيث كانت المصادر الأساسية منحصرة في جمع الجباية وبيع الآثار وعوائد النفط الذي يتم تهريبه.

يبدو تحول النظام الاقتصادي لداعش دليلا على وجود أزمة داخل التنظيم، تتعلق بضعف استقبال المنح والتمويلات من المنظمات والعناصر المشبوهة، وصعوبة توفير شبكة تداول الأموال بين الأفرع بسبب تصاعد درجة الرقابة القوية واللصيقة من مجموعة مكافحة تمويل داعش التي أنشأتها الولايات المتحدة وتضم السعودية وبعض الدول الأوروبية، لتعقب حركة الأموال وقطع الطريق أمامها.

يعني استقلال الأفرع ماديا أن قادة داعش الجدد فشلوا في الحفاظ على هيمنة المركز، وهو لب فكرة الخلافة الحاكمة، وباتوا عاجزين عن التمدد اقتصاديا.

ويمثل وجود نظام يحكم التنظيم المتطرف بعد رحيل البغدادي، أن القائد الحالي جاء محمّلا بأهداف سياسية ودينية واقتصادية تختلف عن سابقه. ويمكن اعتبار سياسة داعش الاقتصادية الجديدة مسألة تبرهن على ذلك التغيير المنتظر.

وكشفت ماري لوبكين، كاتبة كندية متخصصة في دراسة الاقتصاديات غير الرسمية للجماعات والكيانات المتشددة، أن داعش يعتبر من التنظيمات الذكية، ويناهض المجتمع العالمي ويقف ضد أفكاره، لكنه يستخدم آلياته في التطوّر السياسي والاقتصادي.

وأضافت، في مقال لها على موقع "ميديم تي.آي"، المتخصص في رصد ومكافحة الإرهاب، أن النظام العالمي يتجه أكثر نحو الاقتصاديات اللامركزية، ومنح المزيد من الاستقلالية للكيانات المختصة والمسؤولة عن الملفات الاقتصادية الرئيسية، ورفع يد السلطات الرسمية المباشرة على حركة الاقتصاد.

يدرك داعش هذه المعادلة وقدرته على التعامل مع توازناتها، ويعمل وفق الآلية العالمية، ويرغب في هدم النظام العام، لكنه يسعى للتطور عبر أدواته أولا، ليحقق أعلى استفادة ممكنة.

لم يكن التحوّل في المركزية الاقتصادية الدلالة الأولى على الفلسفة التي يملكها التنظيم، وسعت قياداته عند الإعلان عن الخلافة بمناطق في سوريا والعراق إلى إبراز التنظيم كدولة حديثة لها نظام متماسك وحكومة وبرلمان (مجلس شورى) وكيان اقتصادي وعملة مستقلة وحركة اجتماعية منتظمة.

لن تتوقف عملية تمحور التنظيم في المستقبل عند عمليات التمويل، وقد يصاحب ذلك تغيرات واسعة في طريقة تنفيذ العمليات ومنح الأسلحة وأسلوب الاستهداف، بما يتماشى مع النظام الجديد الذي يدير التنظيم الراديكالي، ومن المرجح أن تصبح التحولات المنتظرة أكثر دموية ووحشية لتسير بالتوازي مع إعادة بناء داعش وتجديد الدماء.

# واشنطن تعيد تشغيل أسطوانة الحرب ضد داعش

## مسؤولون أميركيون يبدون مخاوفهم من القادم بعد البغدادي

واشنطن - أعلنت واشنطن على لسان الجنرال، كينيث ماكنزي، قائد القيادة المركزية الأميركية، عزمها استئناف عملياتها العسكرية ضد تنظيم داعش في الأيام والأسابيع المقبلة. وقال ماكنزي للصحافيين، على هامش قمة حوار المنامة الأمني في البحرين، إنّ قوة أميركية تتألف من 500 فرد تتواجد شرقي نهر الفرات وإلى الشرق من دير الزور حتى الحسكة، تنوي العمل مع شركائها لمواصلة العمليات ضد داعش حتى آخر وادي نهر الفرات حيث توجد هذه الأهداف.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب صدمت في وقت سابق حلفائها عندما أعلنت عن عزم واشنطن سحب جميع قواتها من سوريا. لكنها تراجعت في وقت لاحق وقررت الاحتفاظ بقوة في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد، قائلة إنها ستركز على منع داعش من إعادة تجميع صفوفه في المنطقة ومهاجمة حقول النفط فيها.

وكان ترامب قد أعلن، بعد الغارة التي قتل فيها البغدادي، إن العالم أصبح أكثر أمانا. واعتبر وزير دفاعه، مارك إسبر، أن قتل البغدادي انتصار كبير على داعش، ولكنّ مسؤولين أميركيين أبدوا مخاوفهم مما سيأتي بعد البغدادي.

وفي 21 نوفمبر 2017، إثر السيطرة على مدينة البوكمال السورية، وجّه قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني، رسالة إلى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي، ادعى فيها "نهاية دولة داعش".

وظهر الرئيس الإيراني حسن روحاني في اليوم نفسه على التلفزيون الرسمي مبشّرا، على الهواء مباشرة، بنهاية التنظيم. وفي اليوم التالي أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بيانا حول ما وصفته بـ"انتهاء دولة داعش الإرهابية".

ليست هذه المرة الأولى التي يهلل فيها الأميركيون، ويحتفي بها الإيرانيون معلنين النصر على داعش. فالتنظيم الذي أعلن عن وجوده صيف 2014، كان موجودا قبل ذلك بعشر سنوات، وقاتل القوات الأميركية تحت مسمى القاعدة، إلى أن أدت عملية عسكرية أميركية كبيرة لسحقه، حينها أيضا هللت الحكومة الأميركية، مبشرة بنهاية الحرب.

الهزائم السابقة لم تُنه التنظيم الذي تمكّن من الظهور بعد كل هزيمة. وفي ظل محاولة الولايات المتحدة من جديد إنهاء الحرب هناك في أعقاب انهيار ما سمي خلافة، يرصد تقرير نشرته مجلة "ذا أتلانتيك" مراحل التنظيم، وكيف استطاع الاستمرار رغم استهداف قياداته. ويحاول التقرير الإجابة عمّا إذا بإمكان داعش الاستمرار وتكرار تجربته في البقاء هذه المرة أيضا، وما الذي يمكن أن يصبح عليه شكل التنظيم في حال استمراره.

ويقول كاتبا التقرير، كاثي غيلسنان ومايك غيغلو، رغم مقتل زعيم داعش، وفقدان التنظيم في العام الماضي آخر مناطقه، التي بلغت مساحتها في أوج سيطرته ما يعادل حجم بريطانيا، ما زال داعش والظروف وحتى البيئة التي هيأت ظهوره قائمة. قد يكون داعش أضعف اليوم، لكن ما زال لديه الآلاف من الأعضاء.

لتنظيم داعش هدف رئيسيّ، يكمن في نيته البقاء. وفيما كرر ترامب رغبته بالخروج من المنطقة تماما، يضع داعش نصب عينيه الجيل القادم. وأشار التقرير إلى وجود نحو 20 ألف طفل أعمارهم من دون الخمسة أعوام في مخيمات في سوريا، ويمكن أن يشكّل هؤلاء الأطفال وقودا هاما لاستمرار داعش.

وقد هرب بعض أعضاء داعش من العراق وسوريا عندما فقد التنظيم مناطقه، بنية نشر رؤيته العنيفة. ولا يتوقع آرون زيلين، باحث في المنظمات الجهادية، فورة جديدة لداعش، قريبا، ولكنه يشير إلى احتمال أن يحافظ داعش على مكوّنه الرئيسي في العراق خاصة، وفي سوريا أيضا، لأن التنظيم يعمل بسهولة تحت الأرض في مناطقه، ونجا من قبل بهذه الطريقة؛ بواسطة ارتباطات بين أنصاره وفروعه حول العالم. ومن هناك، يستطيع الانتظار، تطبيقا لرؤية طويلة الأمد وضعها قادته باسم "إستراتيجية الأجيال".

"إنهم يعتبرون هذه الفترة بمثابة معركة استنزاف، وفي نهاية المطاف سيصيبون الجميع بالإرهاق. هم ليسوا متحجري التفكير، بل هم على استعداد للتطور.. لا يتعلق الأمر بالقتال وحسب، بل هو مشروع مجتمعي".

ويعتقد آخرون أن داعش قد يعمل كحركة إجرامية خطيرة، قادرة على تنفيذ عمليات قتل وسلب وابتزاز، لكن برأيهم تستطيع قوات أمنية محلية التعامل معها.

وكان راسل ترافرز، القائم بأعمال مدير المركز الوطني لمكافحة الإرهاب قال أمام لجنة في الكونغرس إن داعش فقد الكثير من القادة، ولكنه مستعد أيضا لخسارة محتملة في صفوف زعمائه، مشيرا إلى "بيروقراطية جديدة في تخطيط للخلافة"، كما أنهم سيستغلون حالة عدم الاستقرار في سوريا والعراق.

ولا يزال التنظيم قادرا على المناورة، خاصة وأن الجماعات الإرهابية طوّرت من تكتيكاتها ومن طرق استخدامها للتكنولوجيا. ورغم فقدانه تقريبا لكل الأراضي التي استولى عليها، إلّا أنه "أثبت قدرته على التكيّف، خاصة من خلال جهوده لإلهام وتوجيه أتباعه عبر الإنترنت".

وقدّر ترافرز أن داعش لا يزال لديه نحو 14 ألف عنصر في سوريا والعراق، ما يعني أنها أرضية خصبة لتمرد طويل الأجل.

من جانبه قال السفير الأميركي في سوريا، روبرت فورد، إن النجاح في القضاء على داعش يتم بإقناع دول المنطقة بضرورة التعامل مع مشكلات داعش بشكل منفرد، مشيرا أن الفرصة كانت متاحة لإدارة ترامب لفرض مثل هذا الأمر خاصة مع انتهاء الجزء العسكري من الصراع.

ولئن حظي التنظيم باهتمام عالمي، بسبب خطورته المتمثلة في خطابه المتطرف وجرائمه ضد الأقليات وقدرته على تجنيد الإرهابيين وشنّ العمليات الإرهابية، إلا أن الجماعات الجهادية الأخرى لا تقل خطورة عن داعش ولا تختلف عنه إلا من حيث الدرجة، فالغاية التي ينشدها الجهاديون بمختلف توجهاتهم واحدة، لكنهم يسلكون طرقا مختلفة للوصول إليها.

وكشف مؤشر الإرهاب العالمي 2019، أن الهجمات التي نفذتها حركة طالبان خلال العام 2018، كانت أكثر فتكا من أي هجمات شنّتها تنظيمات أخرى حول العالم، بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية. وأظهر المؤشر أن طالبان حصدت أرواحا بصورة أكبر للغاية مما قام به تنظيم داعش العام الماضي، رغم أن عدد الوفيات الناجم عن عمليات إرهابية تراجع خلال 2018.

وأشار إلى أن 71 دولة سجلت على الأقل مقتل شخص واحد بسبب عمليات إرهابية خلال العام 2018، وتصدّرت أفغانستان قائمة الدول بتسجيل أكثر من 7 آلاف حالة وفاة بالإرهاب. وكان تنظيم داعش مسؤولا عن 1328 وفاة خلال العام 2018 وهو الرقم الذي يعتبر تراجعا كبيرا عن الأرقام التي سجلها التنظيم في العام السابق، ملقية الضوء على أن العام الجاري هو العام الأول الذي لا يتربع فيه داعش على قائمة أكثر المنظمات الإرهابية فتكا منذ العام 2014.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# بيت الرواية التونسي يحتفي بالرواية الإيطالية

## الروائيون الإيطاليون استفادوا من الشعر وكتبوا خارج المدارس النقدية

نظّم بيت الرواية بمدينة الثقافة التونسية "أيام الرواية الإيطالية" التي شارك فيها روائيون ونقاد من تونس وإيطاليا، ليناقشوا أهم مميزات الرواية الإيطالية التي لها بصمتها العالمية، ما جعلها الوجهة الأولى للسينما والمسرح والدراما ومختلف الفنون البصرية التي اقتبست منها، كما نظّمت التظاهرة معرضا لكتّاب الرواية الإيطالية وترجمتها، ضم أهم الروايات الإيطالية المترجمة إلى العربية.

الرواية الإيطالية لها عوالمها الخاصة (مشهد من مسلسل «اسم الوردة»)

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

ضمن برنامجه السنوي للتعريف بالرواية الأجنبية، نظّم بيت الرواية التونسي منتصف شهر نوفمبر من هذا العام ندوة خاصة بالرواية الإيطالية التي بدأت تجد قراء كثيرين في العالم العربي، بعد أن قامت دار "كلمة" الإماراتية بنقل 450 عملا إيطاليا إلى لغة الضاد.

وقد حضر الندوة كاتبان إيطاليان بارزان هما جوزييه كاتوتسيلا، وفرانشيسكا بيلينو صاحبة رواية "على قرن الكركدن" التي تصوّر فيها العلاقة بين فتاة تونسية من مدينة القيروان المحافظة، وفتاة إيطالية في بداية القرن العشرين، أي في الفترة التي كانت فيها الجالية الإيطالية تتمتع بنفوذ قوي في البلاد التونسية.

### التأثر بالأميركيين

حضر الندوة مترجمون ونقاد وأساتذة جامعيون مختصون في الأدب الإيطالي، مثل أحمد الصمعي الذي نقل إلى اللغة العربية رواية "اسم الوردة" لأمبرتو إيكو.

> الرواية الإيطالية المعاصرة تأثرت بالأدب الأميركي ونشأت وتطورت في غياب المدارس الأدبية والنقدية خلافا للجارة الغربية فرنسا

وعلينا أن نشير إلى أن الرواية الإيطالية شرعت في الانتشار عالميا خلال النصف الأول من القرن العشرين. ثم ازداد هذا الانتشار توسعا في النصف الثاني من القرن المذكور، حيث برزت أسماء لامعة في مجال الرواية مثل كارلو إميليو غادا، وإيتاليو كالفينو، وألبرتو مورافيا، وسيزار بافازي، وغيرهم...

ولعل إيتاليو كالفينو هو واحد من أفضل من عرّف بالتوجهات الأساسية في الرواية الإيطالية المعاصرة من خلال المحاضرة التي ألقاها في جامعة "كولومبيا" بنيويورك في السادس عشر من شهر ديسمبر 1959، والتي أعاد إلقاءها في السنة التالية، أي في سنة 1960، في جامعة هارفارد، وجامعة يال، وجامعة نيو هايفن، وجامعة لوس أنجلس.

وفي بداية محاضرته، أشار كالفينو إلى أن الرواية الإيطالية المعاصرة نشأت وتطورت في غياب المدارس الأدبية والنقدية خلافا للجارة الغربية فرنسا التي كانت فيها مثل هذه المدارس تتعدد، وتتنازع في ما بينها لتفرض كل واحدة منها وجودها.

وبين أنه في النصف الأول من القرن العشرين، تأثر كتّاب الرواية بالأدب الأميركي المتمثل بالخصوص في كل من هرمان ملفيل، هاوثورن، ولت ويتمان، مارك توين، شارواد أندرسون، همنغواي، وفوكنر.

وكان سيزار بافازي الذي انتسب إلى الحزب الشيوعي، ثم انفصل عنه قبل انتحاره عام1950، أبرز المتأثرين بالأدب الأميركي، إذ أن هذا الأدب كان في رأيه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالواقع وبالحياة. وغالبا ما يكون أبطال الرواية الأميركية صيّادي أسماك مثلما هو الحال في "موبي ديك" لهرمان ملفيل، "الشيخ والبحر" لهمنغواي، أو مزارعين فقراء مثلما هو الحال في "عناقيد الغضب" لجون شتاينباك، و"طريق التبغ" لأرسكين كالدويل، أو زنوجا مضطهدين وملعونين مثلما هو الحال في جل روايات الكتاب السود. أما الآخر الذي تأثر بالأدب الأميركي فهو إيليو فيتيرينو. لذلك اختار الاثنان أن يكون أبطال رواياتهما أناسا بسطاء يعيشون أزمات الطبقات المتوسطة والفقيرة، ويعانون من شقائها وعذاباتها.

ويقول كالفينو، إن جيل الروائيين الذي برز في ظل الفاشية مثل بافازي وفيتيرينو عاش الحياة وكأنها تراجيديا يومية. وهذا ما نعاينه في جل الأعمال الروائية في تلك الفترة.

وإلى جانب تأثرهم بالأدب الأميركي، تأثر كتّاب هذا الجيل بالشاعرين الإيطالي الكبير أوجينيو مونطالي، وبعالمه الخالي من الأوهام، والذي يبدو بحسب رأي كالفينو "باردا، منغلقا على نفسه، وصعبا، ومن دون أي ركيزة أو مرجعية تاريخية". كما تأثروا بقصائد أونغراتي العاكسة لمناخات الإسكندرية حيث ولد الشاعر. ومن هذين الشاعرين تعلموا التكثيف، والتركيز على ما هو جوهري وأساسي في الواقع، وفي الحياة.

### ما بعد الحرب

بعد الحرب الكونية الثانية، تمكن كتّاب جدد من أن يحتلوا مكانة بارزة في الرواية الإيطالية والعالمية. وأول هؤلاء هو كارلو كاسولا صاحب رواية "الأغصان المقطوعة" وفيها يروي قصة تاجر فحم ينطلق إلى الغابة برفقة البعض من أصدقائه ليدوّن يومياته التي لا تعكس العالم الخارجي فقط، بل عالمه الداخلي، وأحاسيسه التي لا يبوح بها لأيّ أحد.

ويقول كالفينو، إن عالم كاسولا هو عالم الحرفيين الذين ينتسبون إلى البورجوازية الصغيرة. لذا هو عالم "بسيط، بعواطف وبأفكار بسيطة، وبجمل بسيطة تنتصر فيها اللهجة المحلية الخاصة بمنطقة توسكانا".

وأما الثاني فهو جيورجيو باسّاني الذي رسم صورة مرعبة لعذابات اليهود الإيطاليين خلال الحقبة الفاشية. ولا يختلف كارلو ليفي الذي عاش تجربة المعسكرات النازية خلال الحرب الكونية الثانية عن كاسولا، وباسامي. فقد كان له هو أيضا تأثير كبير على الأدب الإيطالي في الحقبة التي أعقبت الحرب الكونية الثانية مثل سكوتيلارو، الذي توفي وهو في سن الثلاثين. مع ذلك تمكن من أن يترك أعمالا مهمة شعرية ونثرية.

ويرى كالفينو أنه ليس بالإمكان تصنيف توماسي دي لامبيدوزا صاحب رواية "الفهد" الشهيرة. ففي روايته هذه التي يروي فيها جانبا مهما من الصراعات الطبقية في جزيرة صقلية خلال القرن التاسع عشر، هو من استخدم أساليب فنية وأسلوبية ولغوية لم تكن مألوفة لدى كتّاب عصره، بل إن هؤلاء كانوا يعتقدون أنها أساليب قديمة عفا عليها الزمن. غير أن دي لامبيدوزا تمكّن من أن يعيد إليها القوة والنضارة.

وفي محاضرته، تحدّث كالفينو أيضا عن روائي كبير آخر، أعني كارلو إيميليو غادا الذي يرى البعض من النقاد أنه تأثر في جل أعماله بجيمس جويس. إلا أن كالفينو يرى أنه قريب إلى حد كبير من الفرنسي رابليه، حيث تتعدد لديه الأساليب اللغوية لتأتي رواياته شبيهة بـ"قدر تغلي على نار حامية".

# جائزة الشيخ زايد للكتاب
# تعلن القائمة الطويلة لفرعين من فروعها

أبوظبي – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب القائمة الطويلة لفرعي "التنمية وبناء الدولة" و"الفنون والدراسات النقدية"، ضمن دورتها الرابعة عشرة لعام 2019 – 2020، حيث ضم الفرعان 21 عملا، وقد تنوعت جنسيات مؤلفي الأعمال المختارة لتشمل كتّابا ودور نشر مختلفة من دول عربية عدة.

اشتملت القائمة الطويلة لفرع التنمية وبناء الدولة على 11 عنوانا، تم اختيارها من أصل 223 عملا تم تقديمها للمشاركة، وتضم القائمة من السعودية ثلاثة كتب هي "سجون الثقافة" للكاتب صالح زياد، والصادر عن دار التنوير للطباعة والنشر عام 2019، و"رحلة نحو الصدارة: كيف أصبح الخليج العربي مركزا عالميا للبتروكيماويات" للكاتب عبدالوهاب السعدون، والصادر عن دار الساقي 2019، و"التسامح زينة الدنيا والدين" للكاتب تركي الدخيل، والصادر عن دار مدارك للنشر عام 2019.

ووصل إلى القائمة كتابان من تونس هما "حنّبعل بطل قرطاج والمتوسط" للكاتب محمد حسين فنطر، والصادر عن كلمة للنشر والتوزيع عام 2018، و"في نقد الخطاب الاستشراقي، سيرة محمّد ونشأة الإسلام في الاستشراق الفرنسي المعاصر" للكاتب حسن بزاينيّة، والصادر عن مسكيلياني للنشر والتوزيع عام 2019.

كما نجد في القائمة كتابين من المغرب؛ "أزمة القراءة والثقافة في المغرب والعالم العربي (محاولة في تشخيص الداء ووصف الدواء)" للكاتب محمد بوسلام ، والصادر عن دار أبي رقراق للطباعة والنشر عام 2017، و"ابن رشد وبناء النهضة الفكرية العربية" للكاتب عزيز الحدادي، والصادر عن منشورات دار ما بعد الحداثة عام 2017.

وبلغت قائمة فرع التنمية وبناء الدولة أيضا كتب؛ "العقاب والغلو في الفقه والتراث الإسلامي" للكاتب رشيد الخيُّون من العراق، والصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث 2018، و"لا أحد ينام في المنامة" لنادر كاظم من البحرين، والصادر عن دار سؤال للنشر عام 2019، و"تطور الدراسات العربية في اليابان 1945 – 2016" لمسعود ضاهر من لبنان، والصادر عن دار الفارابي عام 2019، و"دولة سلاطين المماليك في مصر" للكاتب أيمن فؤاد سيد من مصر، والصادر عن الدار المصرية اللبنانية 2019. أما فرع الفنون والدراسات النقدية فقد ضم 10 أعمال تم اختيارها من أصل 188 عملا تم تقديمها للجائزة.

> السعودية والمغرب وتونس الأكثر حضورا في القائمتين الطويلتين لفرعي «التنمية وبناء الدولة» و«الفنون والدراسات النقدية»

وبلغت القائمة الطويلة من هذا الفرع خمسة كتب من المغرب هي "الممكن المتخيّل: المرجعية السياسية في الرواية" للكاتب عبدالرحمن التمارة من المغرب، والصادر عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عام 2019، "محاكاة جون بارث لشهرزاد: ألف ليلة وليلة في المتخيل الأميركي ما بعد الحداثي" للكاتب لحسن بن اعزيزة، والصادر عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 2017، و"الذّاكرة في الحَكي الرّوائيّ: الإتيان إلى الماضي من المستقبل" للكاتب عبدالرحيم جيران، الصادر عن دار الكتاب الجديدة المتحدة 2019، و"الشعر وأنسنة العالم" للكاتبة حورية الخمليشي، والصادر عن كل من منشورات ضفاف ودار الأمان ومنشورات الاختلاف 2018، و"النص والاختلاف: هرمينوطيقا الصورة الإلهية عند ابن عربي" للكاتب محمد أمعارش، والصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع عام 2017.

كما يضم فرع الفنون والدراسات النقدية كتب "بيض الأداحي: رحلة نحو فهم الشعر وتفسيره وتأويله" لعمر بن عبدالعزيز السيف من السعودية، والصادر عن دار النهضة العربية عام 2019، و"الأسطوري: التأسيس والتجنيس والنقد" للكاتب محمد الأمين بحري، من الجزائر والصادر عن كل من دار الأمان ومنشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف عام 2018، و"الانتخاب اللّساني: نحو تاريخانيّة جديدة للمعنى في الخطاب" للكاتب عبدالفتاح أحمد يوسف من مصر، والصادر عن ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية – ناشرون عام 2019.

ونجد أيضا في هذه القائمة كتب "فتنة الأسلاف: هايدغر قارئا كانط" للكاتب رسول محمد رسول من العراق، والصادر عن مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع 2019، و"الأم الرسولة: رسالة الأمّ في الحكاية الشعبية العربية، دراسة أنثروبولوجية نفسية" للكاتب محمد الجويلي من تونس، والصادر عن معهد الشارقة للتراث عام 2019.

يذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب ستعلن في الأسابيع المقبلة بقية القوائم الطويلة لفروع الجائزة، بينما ستتناول لجان التحكيم لبقية الفروع تدارس العناوين التي بلغت إلى القائمة الطويلة لاختيار الكتب التي ستتأهل إلى القائمة القصيرة، قبل الإعلان النهائي عن المتوّجين بالجوائز في مختلف فروع الجائزة.

# الفن قادر على التغيير

شباب يحلمون من خلال المسرح

صور (لبنان) – اختتمت جمعية تيرو للفنون وإدارة مسرح إسطنبولي، مؤخرا في فضاء المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، الدورة الرابعة من مشروع الثقافة والفن من أجل التغيير الاجتماعي، والذي أقيم بالتعاون مع مؤسسة دروسوس، ويعمل على إقامة الورش التدريبية المجانية للأطفال والشباب على فنون المسرح والرسم والتصوير والسينما.

وقد حضر الاحتفال حشد من الأهالي والمهتمين، وعرض المتدربون مسرحية "شي تك تكشي تيعا"، وتناولت الحراك في لبنان والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة التي تشهدها البلاد وتأثيرها على الشباب، الذي يصارع من أجل الحرية والعدالة وبناء الوطن. وتلا العرض نقاش مع الجمهور، حيث فتح منبرا حرا للناس من أجل التعبير عن آرائهم.

كما أقيم على هامش اختتام المهرجان معرض رسم وصور فوتوغرافية من إنتاج المتدربين المشاركين في الورش التدريبية على مدار ثلاثة أشهر، وجسدت الرسومات ما يعانيه لبنان وحلم الشباب في بناء وطن حر ومستقل للجميع.

كما أقيمت وقفة احتجاجية أمام المسرح الوطني اللبناني تضامنا مع المصور الفلسطيني معاذ عمارنة، الذي أصيب بطلق ناري في عينه من جنود الاحتلال الإسرائيلي. ورفع المشاركون خلالها شعارات عدة من أبرزها "كلنا معاذ"، بينما رسم الأطفال لوحات تعبيرية تتعلق باستهداف الاحتلال لمعاذ عمارنة برصاصة في عينه خلال عمله الصحافي.

وأكّد مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي أن "ما قدمه الشباب والأطفال من أعمال فنية يثبت أهمية الفن في نشر الوعي، وهو ما يؤدي إلى تغيير المجتمعات من خلال الثورة الفكرية والمقاومة الثقافية، وهذا ما تعكسه الحالة التي تعيشها جميع المناطق في لبنان من تهميش للفن ولدور الشباب ولغياب المسارح ودور السينما".

# القارئ العربي سلفي وخلوق يحب البساطة والرومانسية

## الروائي محمد ساري: الكتابة بالفرنسية أكثر انفتاحا من الكتابة بالعربية

الكثير من الكتّاب المغاربة يكتبون بلغتين مختلفتين، هما الفرنسية والعربية، وإن كان أغلبهم يفضل الفرنسية لأسباب عديدة. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع الكاتب والمترجم الجزائري محمد ساري الذي ينتصر للكتابة بالفرنسية، حيث يتحدث إلينا حول مساره الأدبي ورؤيته للإبداع وللواقع الجزائري الراهن.

أبوبكر زمال
كاتب جزائري

أربعون سنة والروائي والمترجم محمد ساري يداوم على الكتابة منذ بدأها كما يقول لـ"العرب" في القسم الثانوي بالشعر وباللغة الفرنسية، نظرا إلى أن التعليم في الجزائر بعد الاستقلال كان مُفَرنسا، وقراءاته الأدبية الأولى كانت باللغة الفرنسية. وقد اكتشفت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، وبالأخص مولود فرعون ومحمد ديب وأسيا جبار.

بعد البكالوريا سجل ساري في قسم اللغة العربية ليعمّق معرفته بها، وقد تزامن ذلك مع موجة تعريب التعليم التي انتهجتها السلطة لتتخلص من الإرث اللغوي الاستعماري. وفي الجامعة بدأ يكتشف عوالم النقد والترجمة.

### الكتابة والقارئ السلفي

كان أول عمل نشره ساري هو رواية "على جبال الظهرة"، وهي أول رواية يقول، "كتبتها بالعربية وهي تتشكل من جزأين، تدور أحداث القسم الأول أثناء ثورة التحرير، أما القسم الثاني ففي فترة الاستقلال، والمكان هو العنصر المشترك مع القليل من الشخصيات".

أثناء تلك الفترة كانت موضة الرواية الواقعية مسيطرة من خلال أهم روادها، يستذكر ساري الأمر "كنت مولعا بالرواية الواقعية العربية: نجيب محفوظ وحنا مينة زيادة إلى الطاهر وطار وعبدالحميد بن هدوقة، دون أن أنسى قراءاتي المتواصلة للرواية الغربية الكلاسيكية عموما، تولستوي، بالزاك، ديكنز، غوغول، ستاينبك.. إلخ".

وحفز فوز رواية "على جبال الظهرة" بجائزة أدبية وإشادة لجنة التحكيم بها، الكاتب لنشر رواية ثانية بعنوان "السعير" (1986)، ثم تتالت أعماله الروائية ليكتب رواية "البطاقة السحرية". لكن ساري توقف عن الكتابة الروائية، ويرجع السبب إلى "ارتباك أصاب وعيي بسبب الإرهاب والقتل، فكتبت مقالات سياسية وقصصا واقعية بالفرنسية في جريدة أسبوعية، مواكبة للأحداث، لسنتين متواليتين (1993–1994)، ثم عدت إلى الكتابة الروائية ابتداء من 1995، فأنجزت رواية 'الورم'. لم يكن ممكنا نشرها في الجزائر لحساسية الموضوع وخوف الناشرين من موضوع يتناول ظاهرة الإرهاب".

> القارئ والناشر بالفرنسية منفتحان على كل المواضيع سواء السياسية أو الدينية وحتى الجنسية خلافا للقارئ بالعربية

لاحقا عاد ساري إلى موضوع الإرهاب في روايتين وهما "القلاع المتآكلة" 2013، و"حرب القبور" 2018. كما نشر رواية "الغيث" 2007، وهي تتناول، كما يقول، "فترة ما قبل اندلاع المواجهة المسلّحة بين السلطة والجماعات الإسلامية الراديكالية، أي، كيف تشكّل الوعي الإسلاموي الجديد، وتغلغل في المجتمع مع فشل الاشتراكية في الجزائر والعالم وغرق البلد في أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة وحدوث الثورة الإسلامية في إيران كحل في أفق المجتمعات العربية والإسلامية؟ وكيف تشبّث الشباب بهذا الحلم الجميل الذي سيتحوّل إلى كابوس مرعب؟".

الترجمة تحتاج إلى المال

مثل بعض الروائيين الجزائريين المعربين الذي انتقلوا إلى الكتابة باللغة الفرنسية، خاض ساري هذه التجربة. ويعدد أسباب ذلك، من بينها يقول إن "تعليمي الأول كان بالفرنسية، وبها بدأت قراءاتي الأدبية ثم الكتابة. فعندي من الزاد اللغوي والأدبي ما يسمح لي بالكتابة بها بأريحية. وعندنا في الجزائر كتّاب كثر يكتبون بها وقراء كثر أيضا يتابعون ما ينشر وجرائد تغطي الأحداث الأدبية وتروّج للروايات المنشورة. إنّ دائرة الأدب الفرنكوفوني متسعة جدا في الجزائر والبلدان المغاربية، إضافة إلى فرنسا وبعض الدول الأفريقية. إذ كان المحيط مساعدا لي كثيرا لأكتب بالفرنسية".

ومن بين أسباب هذا الانتقال يشير ساري بالقول "إن القارئ والناشر بالفرنسية منفتحان كثيرا على كل الموضوعات سواء منها السياسية أو الدينية وحتى الجنسية، خلافا للقارئ بالعربية. ورغم أن الاستثناءات موجودة دائما، فإن القارئ العربي لا يزال يحتكم إلى الأخلاق وإلى فهم سلفي للدين لتقييم العمل الأدبي، خاصة طلبة الجامعة وأغلبهم إناث ذوات ثقافة محافظة يتأففن من الرواية عموما، وبالأخص من الرواية التي تخوض في ما يسمى المحرّمات من السياسية والدين والجنس، وكذا أغلبية الأساتذة ذوي الثقافة التقليدية والمحافظة".

ينظر ساري إلى تجربة الكتابة بالفرنسية على أنها أضافت إليه الكثير إنْ على المستوى الأدبي أو الأسلوبي أو الإعلامي أو حتى الفردي.

### الترجمة والحراك

يقول ساري إن اهتمامه بالترجمة جاء عفويا، فمنذ الصغر وهو ينتقل بين لغات عديدة في اليوم الواحد؛ القبائلية في البيت، العربية الدارجة في ألعاب الأطفال، الفرنسية داخل القسم، والعربية الفصحى في دروس العربية التي كانت ساعاتها قليلة مقارنة بساعات اللغة الفرنسية (لغة، حساب، جغرافية، علوم..).

ويتابع، "جاءت الترجمة تلقائية. أولا استعنت بالترجمة في دروسي بالجامعة. انتسبت إلى هيئة التدريس بالجامعة وعملت على تدريس الدروس نفسها التي تلقيتها أثناء دراستي في السوربون، خاصة في مناهج النقد الأدبي وتحليل الخطاب. فكانت الترجمة عبارة عن تلخيص حر لتلك النظريات، ما سمح لي بهضمها وتدريسها. ومن ثمة جاء كتابي النقدي الأول 'البحث عن النقد الأدبي الجديد' مكرسا في شقّه النظري حول البنيوية التكوينية عند لوسيان غولدمان، ونظرية الرواية وعلاقتها بالملحمة عند جورج لوكاتش. ثم ترجمت كتاب 'عناصر لتحليل الخطاب'، ورواية 'الممنوعة' لمليكة مقدم، و'العاشقان المنفصلان' لأنور بن مالك".

عوائق ضعف الترجمة هي مالية، هكذا يشخص ساري واقع الترجمة، حيث يرى أنها "أمر أساسي، قبل حتى أن نتكلم عن نقص احتراف المترجمين. تحتاج الترجمة إلى شراء حقوق الترجمة وحقوق المترجم، زيادة عن تكلفة طبع الكتاب وحقوق المؤلف، وكل هذا يرفع من ثمن الكتاب المترجم ويعوق عملية تسويقه بشكل جيد".

وعن الكيفية التي يترجم بها يقول، "أنا لا أترجم إلا النصوص التي تعجبني عند قراءتها، تعجبني أدبيا، أستفيد منها لغويا وأسلوبيا. أتعامل مع النص المترجم كما لو أنه نصي الذي ألفته، وأحرص على جمال أسلوبه وثراء لغته، كما أحرص على الوفاء للنص الأصلي، وأتحرى طويلا في معاني نصه وألفاظه، وأعمل على أن يكون النص المترجم في مستوى النص الأصلي، وإن أمكن أفضل منه في بعض فقراته حتى لا يحس القارئ بثقل أسلوب الترجمة، وغموض معانيها كما يحدث في الكثير من الترجمات إلى العربية، سواء في الجزائر أو العالم العربي".

يشارك ساري مثله مثل أي مواطن في الحراك الذي هز الجزائر بثورة شعبية سلمية، يقول، "إن ما يحدث في الجزائر لأمر عظيم فاجأ الجميع، سلطة ونخبا. صحيح أن الشعب الجزائري كان متذمرا ورافضا للوضع السياسي، ويعبّر عنه يوميا في المقاهي والأسواق وفي مدرجات ملاعب كرة القدم، ومع ذلك لم يتوقع أحد أن يخرج الشعب إلى الشارع بهذه المدنية المتحضرة، وتمتنع قوات الأمن عن قمعه ومنعه من التظاهر".

وقد لاحظ ساري أن الشعب الجزائري، أفرادا وجماعات، أدرك أن العنف لا يأتي إلا بالخراب، وقد جرّبه في أكتوبر 88 وفي العشرية السوداء، زيادة إلى ما حدث في ليبيا وسوريا من دمار، وأول متضرر هو الشعب، كما يقول.

وبعد كل هذه الأشهر من الحراك الشعبي يعتقد ساري أن "النخب ساهمت فيه بشكل مكثّف، وناقشت قضايا المجتمع، وآفاق الخروج من الأزمة، وهي ليست سهلة ولا واضحة الخطوط، ولكن لم نخرج بعد بأي نتيجة، فنحن ما زلنا إلى الآن لا نعرف، هل ننتخب رئيسا جديدا ونتركه يتولى مسار الإصلاحات، أم ننجز كل الإصلاحات السياسية والدستورية ثم ننتقل إلى انتخاب الرئيس ومجلس النواب".

# وافدون إلى البصري: اللغة وعتبات التحليل

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

لم يجابه يوما الرسام بول سيزان رفيقه إيميل زولا بكونه مجرد روائي يتقن صوغ العبارات، ولا دراية له بالتشكيل، ولم ينصحه بالتوقف عن كتابة آرائه عن رفاقه الانطباعيين الفرنسيين، خصوصا مانيه الذي صرف في قراءة أعماله وقتا وجهدا جليلين، فالألفاظ والأسطر والفقرات في الكتب، لا علاقة لها بالألوان والكتل والضياء في اللوحات.

كان من المسلم به منذ البداية أن التشكيل حرفة فنانين لكن الكتابة عنه عمل أدباء، ففي النهاية كل تأليف لمفردات يخضع لبرهنة منتجة للمعنى يجب أن يكون وليد معرفة بصنعة الكتابة، ومن ثم لم يتساءل يوما رمسيس يونان ولا كامل التلمساني عن جدوى حضور روائي كسول معهم هو ألبير قصيري يحشر نفسه في كل نقاش عن عملهما، كما لم ينهر جياكوميتي جان جينيه حين دوّن انطباعاته عن منحوتاته ومشغله، وهو الكاتب الذي لا يعرف كيف يمسك فرشاة.

أسوق هذه المقدمة لتحليل مقولة باتت رائجة، في الآونة الأخيرة، لدى صنف من التشكيليين، عن نقاد الفن الذين لا تستهويهم كتاباتهم، معتبرين إياهم غرباء عن الخطاب البصري، وأنهم وافدون من حقل الأدب، وهو الاتهام النابع من افتراض أن المشتغل بالأدب والباحث في حقوله والناقد لأجناسه، ليس بمقدوره فهم وقراءة الأعمال الفنية، وإن "تطاول" عليها فهو حتما سيخلط بين المعايير اللفظية والبصرية، مثلما سيبحث عن معاني الألفاظ في الألوان والأحجام والتخطيطات؛ وهو اتهام فيه استعلاء مقيت، بقدر ما ينطوي على ضمور معرفي ظاهر، إذ لا يخفى أن أغلب من ينطلق من قاعدة هذا الوهم يفوته التنبه لثلاثة مرتكزات أساسية تتصل بآليات القراءة ووظائف التأويل، ومكونات الخطاب بشتى مقاماته اللفظية والبصرية.

ولعل أول المرتكزات ذلك الذي يفترض أن جمهور الفن والمنشغلين بأسئلته، والساعين إلى ترجمة ذلك الانشغال في نصوص وتحليلات نقدية، هم في شق كبير منهم مشتغلون بفنون تعبيرية أخرى لفظية وبصرية، من السينما إلى التلفزيون ومن الرواية إلى المسرح، جنبا إلى جنب مع المشتغلين بالفلسفة والعلوم الإنسانية، والحق أنه لسنوات طويلة لم يكن ثمة باحثون في مختلف أنحاء العالم مختصون بالفنون البصرية على نحو صرف لم يفدوا إليها من حقول أخرى، من قبل أن تنشأ تدريجيا تقاليد أكاديمية تجعل من مسألة الاختصاص في نظرية الصورة والجماليات البصرية وتاريخ الفن وتحليل الأعمال الفنية والنقد الفني اختصاصات ممكنة، ومع ذلك فلم يطالب مختص في تاريخ الفن السيميائي الإيطالي أمبرتو إيكو بأن لا يكتب عن "المعمار الباروكي"، لأنه باحث في الرواية، كما لا يستنكر باحث في نظرية الصورة أن يكتب رولان بارث عن الفوتوغرافيا، ولا أن يكتب أورهان باموك عن اللوحات العثمانية. مثلما لم يطالب أحدهم يوما إدوارد سعيد بأن يكف عن تحليل الأعمال الموسيقية وأن يكتفي بما بين يديه من نصوص روائية.

تفضي هذه المحصلة إلى المرتكز الثاني في واقع القراءة والتأويل وهي أن الدراسات البلاغية والسيميائية المعاصرة استثمرت منجزها في تحليل الخطاب الأدبي لدراسة الظواهر الخطابية الأخرى ومنها الخطاب البصري، من الإشهار إلى السينما، وهو الدرس الذي نشأ وتطور أساسا داخل أقسام الدراسات الأدبية ولظروف تاريخية وثقافية خاصة ستكون أنوية الدراسات الجمالية نابعة من اجتهادات عدد كبير من الباحثين في تلك الأقسام، وغير خاف أن في المغرب مثلا كانت شعبة الدراسات الفرنسية رائدة في الدراسات المنصبة على تاريخ الفن في المغرب.

أما المرتكز الثالث فيتعلق أساسا بجوهر "الأثر"، فنحن نتلقى اللوحات والمنحوتات والتركيبات وأعمال الفيديو، وقد نفهم أو لا نفهم تلك المقترحات الفنية، ويحتمل أن نتحدث عنها بشكل خاطئ، لكن من هو صاحب الحق في أن يحكم على طبيعة فهمنا ويصنفه ويقيمه؟ هل الفنان ذاته؟

أظن أنه ليس من حقه ولا من واجبه أن يعمم فهمه الخاص، ومن ثم رؤيته لتأويلات وقراءات الآخرين، ما دام أن التعبير بالنسبة إليه يتجسد في وسيط غير لفظي، فليترك قواعد التقييم للمشتغلين ببلاغة الخطاب جملة.

> القول إن دارسي الأدب لا يمكنهم الكتابة في النقد التشكيلي قول تنقصه المعرفة وهو تجن كبير على الأدباء

وأخيرا يمكن أن نتحدث اليوم عن صنف من الدراسات يسعى إلى أن يتجاوز أفق الاختصاص الضيق، وأن يعبر بخفة بين الاختصاصات، حيث تكون الرواية أفقا لقراءة التشكيل، والتشكيل مَعبَرا لقراءة الفيلم السينمائي، والقصيدة جسرا لقراءة منحوتة أو صورة فوتوغرافية.

في كتاب للباحث الفرنسي جيروم غيم بعنوان "عن الأثر: ما يقدمه الفن المعاصر للأدب" صدر سنة 2011، تحدث عن المتاحف بوصفها "مختبرات للكتابة"، ليس فقط بالنظر إلى ما تقدمه من موضوعات وأفكار ملهمة للبدايات، ولكن أيضا بالنظر لما تنضح به كل تحفة من دلالات تختزل سرديات كاملة، في هذا الكتاب يعود المؤلف إلى فكرة الحياة المشتركة بين الكتّاب والفنانين ضمن حلقات وجماعات ثقافية، كما يعود إلى قاعدة العمل ضمن إقامات فنية تشتمل على ورشات مشتركة أدبية/ فنية، ويبدو الكتاب في النهاية بمثابة عينة تحليلية عمّا يمكن أن يشكل جسرا بين عوالم الكتابة والتشكيل، التي أوجدت لها عبر التاريخ تجليات متباينة.

الكتابة عن التشكيل ليست اختصاصا فقط (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# حرب يوليو تخرق «جدار الصوت» في مهرجان القاهرة

## أحمد غصين: الفيلم عن أجيال لبنانية فاقدة للحلم في وطن خرّبته الميثولوجيا

رغم أن فيلم "جدار الصوت" تدور معظم أحداثه بين جدران منزل قديم في جنوب لبنان، فإنه لا يمكن خلال مشاهدته أن يتسرب الملل للمشاهد. ساعة ونصف الساعة من التشويق والترقب لكل مشهد بعد الآخر. تجلى فيهما إعجاب جمهور مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ41، وهو ما ظهر في شكل تعليقات ومناقشات تبادلها الحضور عقب انتهاء العروض.

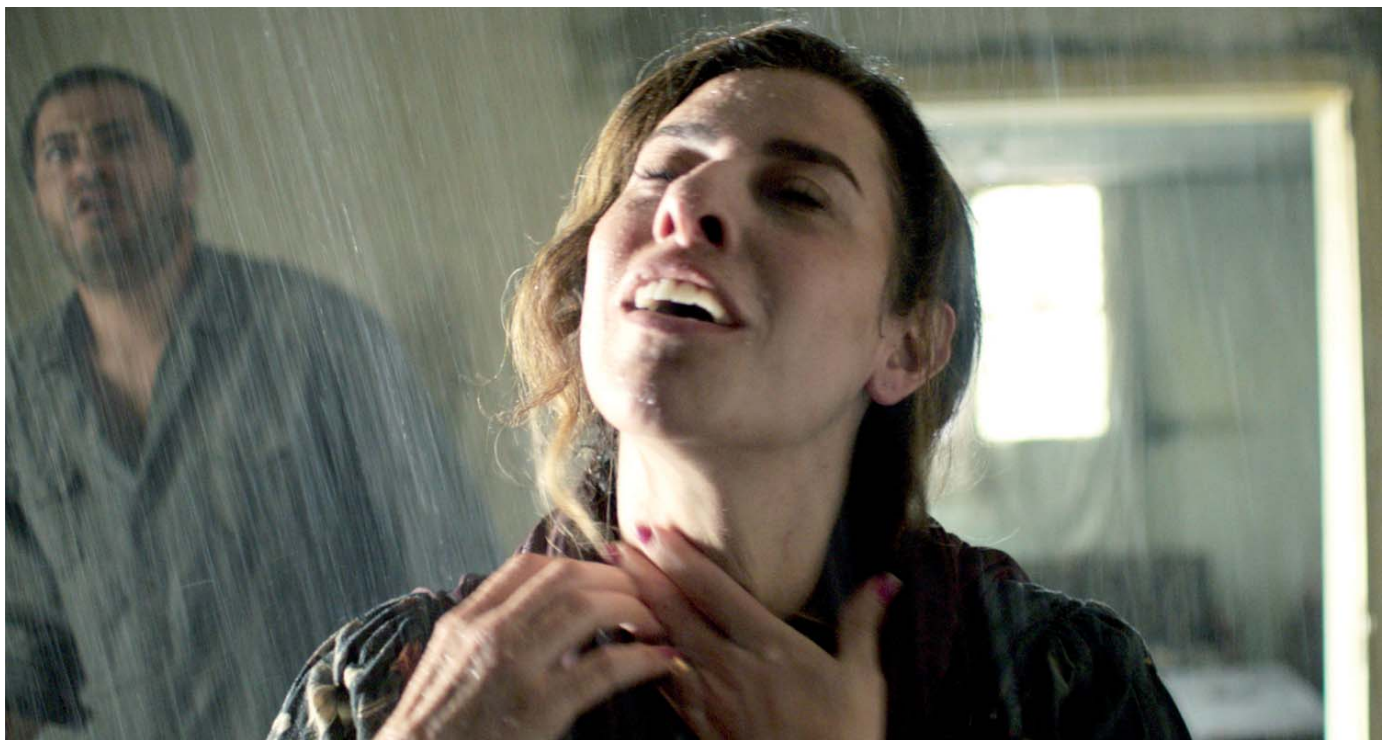

مكان واحد جامع لكل تناقضات الشعب اللبناني

هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة – ينافس الفيلم اللبناني "جدار الصوت" في المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي تمتد فعاليات دورته الحادية والأربعين حتى 29 نوفمبر الجاري، وهو أحد الأفلام المرشحة لحصد جوائز مختلفة في المهرجان، بعد أن حصل على ثلاث جوائز في الدورة الـ76 من مهرجان فينسيا الدولي، منها الجائزة الكبرى في فئة أسبوع النقاد الدولي، وجائزة الجمهور.

"جدار الصوت"، هو الفيلم الروائي الأول للمؤلف والمخرج اللبناني أحمد غصين، والمستقى من أحداث حقيقية وقعت خلال حرب يوليو 2006 التي شنتها إسرائيل على لبنان.

أحمد غصين

**لبنان بلد متخم بالأزمات، والألم قادر على توليد الحكايات**

وتدور أحداثه حول شاب يتوجه إلى مسقط رأسه في الجنوب، بحثا عن والده لاصطحابه إلى العاصمة بيروت، هربا من الحرب فيجد خرابا، ويظل عالقا في أحد المنازل مع أصدقاء والده القدامى، ويداهمهم القصف والحصار، مسلطا الأضواء على قضية صراع الأجيال بين الآباء والأبناء، والمآسي والقصص الإنسانية التي يتعرّض لها المدنيون خلال الحروب.

### البحث عن تمويل

"العرب" التقت أحمد غصين على هامش مهرجان القاهرة السينمائي، وقال "لا أحدد الأطر الخاصة بي، وقد أصنع أفلاما وثائقية، وأخرى تجمع بين الروائي والوثائقي، أو أصنع فيديوهات لعرضها في المعارض والمتاحف، لكن بدأت فكرة الفيلم منذ فترة، واستغرقت الكتابة وقتا لأن الفيلم عمل صعب، وتدور أحداثه في مكان واحد فقط، لذلك صادفتني العديد من الصعوبات في الإنتاج والتمويل".

عن مشكلة التمويل قال أحمد غصين، إن تلك المشكلة عامة يعاني منها الكثير من المخرجين العرب، حيث يُكتب الفيلم ثم تبدأ رحلة البحث عن تمويل، خاصة في لبنان لعدم وجود صندوق دعم وطني للسينما. وتعتمد الأفلام اللبنانية على المنح التمويلية، ويستغرق الأمر وقتا حتى تجد منتجا يؤمن بالفيلم ورسالته.

وأوضح، أن السينما في غالبية الدول العربية صعبة، فلا توجد صناعة سينما في لبنان، وتعتمد بشكل رئيسي على السينما المستقلة والتجارب الفردية التي يسعى أصحابها للبحث عن تمويل عبر مؤسسات داعمة لتمويل أعمالهم، مع ذلك حفرت السينما اللبنانية بصمتها في تظاهرات سينمائية كبرى وحظيت بتقدير ونجاح دولي.

وأشار إلى أنه ليس مصادفة أن كل فيلم يكون مخرجه هو مؤلفه، "فموضوعاتنا شائكة ولبنان بلد متخم بالأزمات ومثقل بالمشكلات والأوضاع الاجتماعية العصيبة، والألم قادر على توليد القصص والحكايات السينمائية".

عاش أحمد غصين، حرب يوليو مثل كل اللبنانيين، ورأى أنها الحرب الأولى التي يعايشها جيله فعليا. ورغم قصرها، كان تأثيرها ممتدا، وتلتها سنوات من الاضطرابات والاغتيالات.

فيلم "جدار الصوت" بطولة كرم غصين وبطرس روحانا وعادل شاهين وسحر منقارة، مثل تحديا لأن أحداثه تدور في مكان واحد، واهتم بالتفاصيل البسيطة وليس فقط بالقصة، ما جعله يستغرق وقتا للتوفيق بين الخط الدرامي وبين الشاعرية التي يعرض من خلالها تفاعلات الأشخاص المحتجزين في المنزل لتتحوّل الأزمة إلى صراع من أجل البقاء على قيد الحياة.

وكشف فيلم غصين الروائي الأول، وكذلك أفلامه القصيرة السابقة، أنه يهوى تضفير القضايا السياسية مع نظيرتها الإنسانية، وعن ذلك قال لـ"العرب"، "لا توجد سينما إلا وتحتوي على أهداف سياسية، فكل شيء في حياتنا يتعلق بها، لكن السينما ليس هدفها البروباغاندا. وحاول الفيلم التركيز على الحروب في الشرق الأوسط وكيف تطحن المواطنين، وتفنيد ماهية الانتصار، حيث أعلن حزب الله انتصاره، بينما ثمة ضرورة لإعادة مناقشة وتعريف الانتصار، لأننا خرجنا من الحرب منهكين".

وشدّد في حواره مع "العرب"، على أن "الفرد ينسحق في ظل آلة الحروب، وقصة الفيلم ليست جديدة بين أفلام الحروب، غير أن المعضلة هي كيفية المعالجة والرسالة التي يحملها العمل، حيث تناول شخصياته المحدودة والعالقة باضطراباتهم ومشكلاتهم النفسية، وأسئلتهم الوجودية ومصيرهم المجهول وسط آلة الحرب الجهنمية التي تحيط بهم وتقمعهم، وهو ما كنت مهتما بتوضيحه.. وأنا لا أهتم فقط بالحدوتة، بل تشغلني الشاعرية في السينما، فالقصة قد تخرج من الأدب لكن يمكن أن تُستقى أيضا من الشعر".

ولعب الصوت عنصرا محوريا في الفيلم، وبدا كرابط في الأحداث مع المحاصرين بين جدران المنزل القديم والقصف الدائر في الخارج، فيما تم تغييب الجنود الإسرائيليين الذين احتلوا سطح المنزل، وواصلوا القصف وضرب الرصاص، نسمع أصواتهم وهم يتبادلون الأحاديث، ولم نر هذا العدو، لذلك أفسح مخرج الفيلم مساحة كبيرة لأصوات القذائف والصواريخ وطائرات الهليكوبتر.

وشرح المخرج اللبناني، أنه استخدم الصوت لخدمة الأفكار التي أراد طرحها باللغة السينمائية التي يجرّب صناعتها عبر صياغة توافق بين الصوت والصورة، وهو أمر معتاد عليه واتّبعه في فيلمه السابق "أبي مازال شيوعيا"، وهو يهوى أن يميز متى يتطابق الصوت مع الصورة ومتى يتفارقان، ليس لخدمة القصة واللغة السينمائية والمشاعر التي ينقلها للمشاهد كي لا ينفصل عن الأحداث، لذا لم يهتم بتصوير الجنود واعتبر تغييبهم عنصرا مبدئيا وسينمائيا قويا.

وحاول غصين نسج تكامل بين كل عناصر الفيلم، والاعتناء بما يحدث خارج المنزل، لتخرج الكاميرا وتتنفس ثم تعود لتظل عالقة هي الأخرى بالداخل، وأولى اهتماما بالأبطال وردود أفعالهم الأولى، فهم لا يفهمون ما يحدث لهم، بجانب حرصه على معالجة القضايا السياسية التي تحدث في بلاده. وأكد غصين، أن الفيلم حرص على مناقشة إشكالية جيل يعيش في دائرة مفرغة، يريد الفرار من هذه البلاد، وهو شخصيا يردّد دائما أنه يسعى إلى مغادرة لبنان، لكنه تراجع ولا يعرف سببا للتراجع، رغم كل الاختناق والأسباب التي تدفع إلى الرحيل، كذلك حال بطل الفيلم "مروان" الذي يريد الفرار والهجرة، مثل الجميع ولم يحسم قراره، وهو أيضا يعكس حال الكثيرين في لبنان.

وقال، "كلنا نريد الفرار ولا نريده في الوقت ذاته، لكن نحن مقتنعون أن البلد لا يمكن العيش فيه. ويطرح الفيلم الصراع بين الشباب والجيل القديم في منطقة اختطفتها وتحكمت فيها (الميثولوجيا)، والأجيال السابقة غير مهزومة مع ذلك فقدت حقها في الحلم".

### السينما والحرب

قد لا تكون أحداث الفيلم حول الحرب ولأفراد عالقين تحت ضرب النار جديدة، لكن معالجتها جاءت مختلفة. واستطاع العمل أن يجذب الجمهور منذ اللقطة الأولى وحتى الأخيرة، ويجعله مترقبا ومتوترا ومنتظرا المزيد من التشويق، ولعب المونتاج دورا محوريا في خروج الفيلم بصورة واقعية.

نوّه غصين في حواره مع "العرب"، إلى أنه وفريق العمل نجحوا في تقديم وجبة متوازنة، جعلت المشاهد متعايشا مع أحداث الفيلم، بل ويترقب مصير أبطاله هل سيعيشون أم سيموتون؟

ومن بين الهموم التي شغلت غصين كمخرج، أنه لا يطمح إلى فيلم مشوق فحسب بل إلى عمل يحمل مضمونا ورسالة، وهذه مسألة صعبة، ولهذا وفق المونتاج في القيام بهذا الدور، حيث أعاد غصين كتابة الفيلم بالمونتاج من جديد لتحقيق معادلة التوازن بين التوتر بجانب تمرير لحظات مريحة وشاعرية ضمن الأحداث مع الرسائل السياسية الكثيرة التي يحويها.

لم تكن هذه الرسائل مباشرة، وتركت لتنساب بين الأحداث، متخذة من حرب يوليو خلفية للفيلم، وهنا قال غصين إن اهتمامه الأول انصب على صناعة السينما واللغة السينمائية، وليس على تضمين السياسة المباشرة والحرص على إبراز نتائج الحرب وليس الحرب نفسها.

# نادي السينما: العراك الشخصي والطموح الفردي والتقلبات السياسية

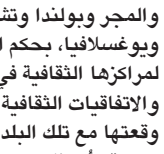

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

كانت أفلام نادي السينما في بداياته تأتي، في معظمها، من بلدان أوروبا الشرقية مثل الاتحاد السوفييتي والمجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، بحكم النشاط المكثّف لمراكزها الثقافية في القاهرة، والاتفاقيات الثقافية التي كانت مصر قد وقعتها مع تلك البلدان.

وقد بُهرنا جميعا في ذلك الوقت، على سبيل المثال، بالفيلم التشيكي "ماركيتا لازاروفا" (1966) Marketa Lazarova برؤيته البصرية المدهشة وطابعه الملحمي وجرأته في استخدام الجسد البشري في التعبير، وغير ذلك من العناصر الفنية التي لم يكن من السهل بالنسبة لشاب في مقتبل العمر مثلي أن يجد لها تفسيرا شاملا.

كان هناك ثلاثة من أعضاء مجلس إدارة النادي وقتذاك يشكلون ما يطلق عليه "لجنة النشرة"، هم الذين يتولون مسؤولية قراءة ومراجعة وإقرار المقالات التي تنشر أو التي لا تنشر في نشرة نادي السينما، وهم سامي السلاموني وسمير فريد وأحمد الحضري. ولم تكن هناك مجالات كثيرة مفتوحة للكتابة في ذلك الزمن.

وقد دارت في تلك الفترة من أوائل السبعينات، أي من 1973 إلى 1975، معارك ضارية بين مجموعة النقاد الشباب الصاعدين الذين كانوا يسعون إلى الحصول على مساحات أوسع للنشر، وبين مجموعة النقاد القدامى وعلى رأسهم سامي السلاموني.

وكان السلاموني يميل إلى مقاومة زحف نقاد شباب مثل فايز غالي والفاروق عبدالعزيز ومحمد زهدي وأحمد عبدالعال وكاتب هذه السطور، وكان بالتالي يعيق نشر الكثير ممّا يتقدّمون به لنشرة النادي، أو يؤجل نشر بعضها أو يختصره.

وقد دارت مناظرة بيني وبينه على صفحات النشرة نفسها عام 1974 حين كتبت أنتقد سياسة لجنة النشرة، ورد هو عليّ في نفس العدد من النشرة ردا قاسيا، فاضطررت لكتابة 17 صفحة بخط اليد أرد فيها عليه قمت بتركها له في مظروف في مركز شارع شريف وكانت تمتلئ بالانتقادات الشديدة لما أسميته "ذاتيته وصلفه"، لكني أشهد أن كتابة هذه الصفحات لم تثر غضبه بل ساهمت في تهدئته قليلا، واستمر السجال ووصف هو بسخريته المحببة ما كتبته عنه بأنه "رسالة ماجستير".

وسرعان ما عادت المياه إلى مجاريها وأصبحنا نقترب مجددا من بعضنا البعض، ولكن دون صداقة متينة. وكان سامي يشعر دائما بنوع من المرارة الشخصية، وكان كثيرا ما يردّد أنه عانى الأمرين لكي يصبح صحافيا، ويروي لي كيف أنه ألقي به خارج جريدة المساء بعد أن رفضوا قبوله كصحافي إلى أن جاء عبدالفتاح الجمل وبدأ يقبل نشر مقالاته. وكان يقول "لقد وصل الأمر في وقت من الأوقات إلى أنني كنت أتخيل أن أي شخص في مصر يمكن أن يكون صحافيا باستثنائي أنا"!

وكنت أتعجب من قوله هذا، فقد كان صحافيا موهوبا، وصاحب أسلوب صحافي بسيط وجذاب وساخر. لكن خلافاته مع غيره من النقاد كانت أيضا شديدة، وكانت تلقي بظلالها على الكثير ممّا يحدث. كان هناك خلافه الشهير مع مصطفى درويش بسبب الصراع على رئاسة جمعية الفيلم، وكان مختلفا بشدة مع سمير فريد، لأن سمير كان الأكثر نشاطا، والأكثر قدرة على السفر للمهرجانات السينمائية خارج مصر، والأكثر مهارة أيضا في تجميع الآخرين وقيادتهم والتعامل مهم بهدوء وبطريقة التوازنات، فقد كان يحسب حسابا لكل من اليمين واليسار، الشباب والكبار، الأصدقاء والأعداء، لكنه كان بالتأكيد يمتلك "أجندته" الخاصة، التي لم نكن نعرف عنها الكثير.

وكانت له أيضا علاقات عربية واسعة خارج مصر، وكان ينشر كثيرا في الصحف والمجلات العربية، وكان هو الذي سعى لتأسيس جمعية النقاد من البداية. وغالبا اعتبر سامي السلاموني أن سمير كان يريد فرض هيمنته على جمعية النقاد واستخدام الجمعية لتحقيق مصالح شخصية.

وكانت تلك على أي حال –ومازالت– طبيعة تلك الصراعات الصغيرة في الوسط السينمائي والصحافي وبين من يشتغلون بالنقد السينمائي، بسبب غياب أو تعطل المشروع الكبير، وتضاؤل الفرص الحقيقية والقدرة على التأثير في مجمل النشاط السينمائي في مصر. ولا تزال "الغيرة" الشخصية تلعب دورا رئيسيا في صراعات النقاد، لكن كان نادي السينما على أي حال، يجمع بين الجديد والقديم، وكان يقدّم في فترة من أصعب الفترات التي شهدتها مصر سياسيا، الكثير من الأفلام التي فتحت عيوننا على "السينما الأخرى" في العالم، ورسّخت أساسا للثقافة السينمائية.

شارك سامي السلاموني مع عدد من المثقفين في دعم وتأييد الانتفاضة الطلابية الجامعية الواسعة عام 1972، وكان من أوائل الموقّعين على بيان الطلبة الذي يطالب السادات بتقديم كشف حساب عن المرحلة السابقة.

وكان من أبرز أبناء جيله الموقعين على بيان الطلبة: أحمد فؤاد نجم وأمل دنقل وعبدالعزيز مخيون ومحسنة توفيق ومحمود بقشيش وصلاح عيسى، وكانوا يتردّدون على الجامعة يلهمون الطلاب.

لم يعتقل السلاموني في عهد السادات، لكن اسمه وضع في قائمة الصحافيين والكتاب والإعلاميين الذين طردوا من وظائفهم وأحيلوا إلى هيئة الاستعلامات على أن يقبضوا رواتبهم دون القيام بأي عمل. وكان من بينهم أحمد بهاء الدين ولويس عوض ونبيل زكي ومحمود أمين العالم وغيرهم.

لكن قرارا آخر صدر بمنع سامي السلاموني من الكتابة في نشرة نادي السينما، كذلك تم منع سمير فريد ورفيق الصبان من الكتابة في النشرة في صيف 1973 تحت تصوّر أن كتاباتهم تدعو للشيوعية وتروّج للفكر الماركسي اليساري. وكانت تلك ضربة شديدة الوطأة على سامي، فهي تعني عمليا حرمانه من دخل شهري ثابت كان يأتيه من الكتابة، في حين أن الآخرين لم يكونا في أزمة حقيقية بسبب ارتباط سمير فريد بمجلات عربية خارج مصر، ورفيق الصبان بكتابة سيناريوهات للسينما المصرية. وقد استمر المنع لعدة أشهر إلى ما بعد حرب أكتوبر حينما أفرج السادات عن المعتقلين وأعاد الصحافيين المفصولين إلى وظائفهم.

وكان سمير فريد قد استقال من عضوية لجنة النشرة في نادي السينما، وتفرّغ لكتاباته الخاصة ونشاطه الكبير في جمعية النقاد وجماعة السينما الجديدة. وقد قام بعد ذلك بتأسيس جريدة "السينما والفنون" التي صدرت عن دار التحرير بصفة أسبوعية. وكانت تجربة جديدة وجريئة تماما في الصحافة السينمائية.

الفيلم التشيكي «ماركيتا لازاروفا» قدم في العام 1966 رؤية بصرية مدهشة

**في أوائل السبعينات صدر قرار بمنع بعض النقاد المصريين من الكتابة بذريعة أن كتاباتهم تدعو للشيوعية**

وقد شارك بالكتابة في الجريدة عدد كبير من أعضاء جمعية النقاد باستثناء سامي السلاموني الذي استقال من الجمعية كلها بعد تفجر الخلافات بينه وبين سمير فريد بشأن مهرجان الفيلم البرازيلي الذي أقامته الجمعية عام 1975 بمبادرة واتصالات خاصة من سمير، وهو ما اعتبره السلاموني أمرا يوجب المساءلة بدعوى أن الجمعية لا يجب أن تتعامل مع دول أجنبية وكانت تلك وقتها "تهمة" جاهزة يروجها النظام ضد كل من يعارض توجهات الرئيس السادات، ولكن السلاموني بالطبع لم يكن يقصد توجيه تهمة العمالة، بل كان فقط يرى أن حصول الجمعية على أي دعم مالي من سفارة أجنبية، كان يجب عرضه على الجمعية أولا. وانتهى الأمر باستقالته من الجمعية مع الناقدة خيرية البشلاوي.

# السعودية تجمع أندر السيارات الكلاسيكية

استهوت السيارات الكلاسيكية عشاقها خلال معرض أقيم بالجنادرية ضمن فعاليات موسم الرياض، حيث جمع بين أروقته العشرات من الموديلات النادرة التي كانت في وقت من الأوقات أبرز المركبات المنتشرة على الطرقات.

الرياض - حظي جناح السيارات الكلاسيكية، في معرض الرياض للسيارات الذي أقيم في الجنادرية، بإعجاب كبير من الزوار كونه اشتمل على أندر وأهم السيارات في العالم بالإضافة إلى التاريخ الزمني لصناعة السيارات الفاخرة والمعدلة.

وضم المعرض، الذي اعتبره الجمهور جمع بين التشويق الممتع والعروض الحصرية والتنظيم المبهر والأجواء الحماسية، أكثر من 200 سيارة كلاسيكية.

وأتاح الحدث، الذي اختتمت فعالياته بعد ستة أيام من العروض ولأول مرة في السعودية الفرصة لعشاق السيارات المعدلة والكلاسيكية والنادرة وشغوفي قطع التعديل والأكسسوارات، للاطلاع على تلك السيارات أو شرائها.

> 200
> موديل قديم تلألأ خلال فعاليات معرض السيارات الكلاسيكية في الجنادرية

وما أبهر الحضور هو تدشين سيارة المستقبل، التي أطلق عليها اسم "سيارة 2030"، حيث تُعد الوحيدة في العالم، وصممت خصيصا لموسم الرياض، وقد طرحت في مزاد إلى جانب أكثر من 1200 سيارة نادرة وكلاسيكية وفاخرة ومعدّلة.

وحرص محبو السيارات النادرة على حضور الفعالية واغتنام المزادات المقامة على أرضية المعرض، ظفرا بسيارة تلبي رغباتهم، إذ شهد المعرض مبيعات لأكثر 24 سيارة حتى الآن بقيمة تجاوزت 22 مليون دولار.

وكانت قصة سيارة كاديلاك موديل 1959 الشهيرة بجمالها وتصميمها وحضورها في المعرض ملهمة للكثير من عشاق تلك السيارات كونها كانت مملوكة لعائلة أميركية اقتنتها منذ زمن طويل للاستمتاع بها.

وتعد هذه المركبة من الموديلات النادرة والمرغوبة، وما لبثت أن قامت الأسرة ببيعها بعد حضورها لمعرض الرياض وهي تحتفظ بجمال تفاصيلها وانتهى بها الأمر إلى مواطن سعودي مهتم بتلك السيارات.

وشاركت السيارة في عدة مناسبات ومهرجانات ومنها مهرجان كويت كونكورد الدولي للسيارات الكلاسيكية، ومهرجان الدرعية للسيارات الكلاسيكية، ومعرض القصيم للسيارات الكلاسيكية، كما حصلت على جوائز عدة.

وأبهرت سيارة ديلاهاي، التي تم إنتاجها في 1936، زوار المعرض وبقي أمر بيعها بيد مالكها، الذي يرى أن من سيخطف شغفه بهذه السيارة، يجب أن يمنحها أكثر من 15 مليون دولار.

وفي زاوية الصالون الخاص بسيارات شركة ورلد وايد في المعرض، تتواجد سيارة كين سميث، التي ستكون متاحة للبيع في مزاد السيارات.

ويتكلم سميث لوكالة الأنباء السعودية الرسمية بشغف عن سيارة ديلاهاي، التي يعشقها كثيرا نظير اهتمامه بها وندرتها، ويصف كل قطعة فيها، وكأنها صُنعت من الخيال.

وصُنعت ديلاهاي من قبل المصنع الفرنسي الشهير فيجوني وفالاشي، وكان المصنع الذي يديره مهاجرون إيطاليون في فرنسا، يقوم بتصنيع الشاحنات الثقيلة، إلا أنه في عام 1935 بدأ في تصنيع سيارات السباق.

وتعاون المصنّعان فيجوني وفالاشي في ما بينهما، فكان الأول يقوم بأعمال تصميم السيارات، ويتولى فالاشي مهمة المبيعات والتسويق.

ولم يقف المعرض عند المزادات فحسب، بل تضمن فعاليات استعراضية وسباقات للسيارات وعروضا حيّة، فالمعرض يطمح لتحطيم ثلاثة أرقام قياسية.

وكان لمحبي المغامرات موعد مع فعالية المدفع البشري إذ تضمن المعرض تلك المغامرة لأول مرة في المملكة، حيث يستعد ديفد سميث لكسر الرقم القياسي بأطول مسافة يقطعها إنسان ينطلق من مدفع أمام أعين زوار المعرض.

قفزة هائلة في التصميمات

# آخر معرض للسيارات في 2019 يخطف الأنظار

## 5 موديلات صديقة للبيئة تهيمن على أروقته

خطف معرض لوس أنجليس في نسخة هذا العام الأضواء العالمية بفضل الموديلات الجديدة المبتكرة والتي يقول متابعون إنها من بين أفضل السيارات ظهورا طيلة العام الحالي، بعد أن زادت الشركات العملاقة من منسوب إبداعها على مركبات المستقبل.

لوس أنجليس (الولايات المتحدة) – تسير معارض السيارات مع اقتراب نهاية العام الحالي عكس تيار توقعات البعض بأنها لم تعد ذات جدوى، ولعل الحدث السنوي في لوس أنجليس دليل على ذلك.

واستحوذ آخر معرض دولي للسيارات خلال العام الجاري على اهتمام المتابعين والنقاد والمختصين كونه جمع في أروقته عددا محدودا من الموديلات الحديثة خلافا للصالونات الأخرى.

وحظي معرض لوس أنجليس، الذي انطلق الخميس الماضي، بمشاركة واسعة من أبرز مصنعي السيارات العالمية، والذي تم خلاله الكشف عن طرازات مبتكرة للمرة الأولى.

وظهرت الشركات منذ انطلاق الحدث بثوب المتحدي بعد أن أزاحت عن موديلات صديقة للبيئة وأخرى من مختلف الفئات المعروفة وكان من أبرزها خمسة موديلات ذكية.

ولعل أبرز ما لفت انتباه عشاق السيارات ما كشفت عنه شركة فولكسفاغن الألمانية حيث قدمت للجمهور سيارتها الاختبارية آي.دي سبيس فيجن الكهربائية التي يتوقع أن تظهر على الطرقات بحلول 2021.

وتم تجهيز السيارة بكشافات تعمل بتقنية أل.إي.دي للاتصال بمحيطها، كما قامت فولكسفاغن بتبسيط عملية الاستعمال وجمعت كل الوظائف حول المقود، حتى أنه تم الاستغناء عن ذراع نقل الحركة.

وتقول الشركة إن السيارة يمكن تجهيزها بمحرك كهربائي واحد أو اثنين لتزأر بقوة 279 حصانا مع نظام الدفع الأمامي أو بقوة 340 حصانا مع نظام الدفع الرباعي.

وتحصل المحركات الكهربائية على التيار اللازم لعملها من بطارية سعة 82 كيلوواط/ساعة، تصل بالسيارة إلى مدى السير 590 كلم. ويلزم لشحن 80 بالمئة من سعة البطارية توصيلها بمصدر الطاقة لمدة نصف ساعة.

وطرحت شركة أودي الألمانية سيارة أودي إي ترون سبورت باك، السيارة الكهربائية الثانية، التي تقوم بتصنيعها، وهي واحدة من 30 سيارة كهربائية أو هجين، ستطرحها بحلول 2025.

وقال فيليب باربيك نائب رئيس أودي خلال تقديم هذه المركبة "في العام الماضي قدمنا سيارة إي-ترون الرياضية متعددة الأغراض، والآن نضيف أودي إي-ترون سبورت باك وهو طراز أكثر جرأة ويتشابه تصميمه مع السيارات الكوبيه".

واستغلت شركة كارما الأميركية المعرض لتقديم سيارتين كهربائيتين تظهران للمرة الأولى، وهما ريفيرو جي.تي.أس وأس.سي 2 الرياضي، الذي يعمل بمحرك ينتج قوة 1100 حصان.

ولكن كارما تستعد أيضا للكشف عن سيارة بيك أب بتقنيات كهربائية بهُوية مستقلة وأسلوب عصري.

وفي حالة بيك أب كارما التي لا يعرف اسمها بعد فتبدو السيارة مستعدة لأداء مهام شاقة، وتتميز بمحركات كهربائية ومولد كهربائي مدمج يعمل بالوقود.

ويأتي طرح هذه السيارات الكهربائية بعد أيام من قيام شركة فورد الأميركية بكشف النقاب عن سيارة موستنغ ماك إي الكهربائية الرياضية.

وهذه النسخة من بين أكثر من 12 سيارة كهربائية تعتزم الشركة تدشينها بحلول العام المقبل باستثمارات تقدر بنحو 11.5 مليار دولار، في الوقت الذي تسعى فيه فورد للتخلي عن تصنيع السيارات التقليدية التي تعمل بالبنزين.

وطراز كيا سيلتوس، الذي يعتبر أحدث موديل من فئة كروس أوفر يظهر خلال هذه النسخة من المعرض، آخر المنضمين لأسطول الشركة الكورية الجنوبية من هذه الفئة.

كما قدمت منافستها المحلية هيونداي سيارتها آر.أم 19، التي تندرج ضمن السيارات الرياضية المخصصة للسباقات، حيث تعمل بمحرك توربيني بأربع أسطوانات بسعة 2.0 لتر، وينتج قوة 155 حصانا.

ويأتي طراز لكزس أل.سي 500 في المراكز التالية، حيث يعمل هذا الموديل بمحرك ثماني الأسطوانات بسعة 5.0 لتر وينتج قوة 471 حصانا، وناقل سرعة أوتوماتيكي مزود بعشر سرعات.

ومن الواضح من خلال المعرض أن شركات السيارات تتجه حاليا نحو التوسع في إنتاج الموديلات الكهربائية لما تتمتع به من مزايا عديدة، أبرزها خلوها من الانبعاثات الضارة، ما يجعلها صديقة للبيئة.

ومع ذلك مازالت السيارات الكهربائية تواجه بعض التحديات التي تقف عقبة أمام انتشارها بالشكل المرغوب، مثل مدى السير الكافي والبنية التحتية القوية لمحطات الشحن.

ويقول أندرياس راديكس، من شركة بيرليز ستراتيجي آدفايزو للاستشارات في مجال السيارات، إن السيارة الكهربائية تمتاز بانخفاض تكلفة وقودها، والذي يمكن التزود به من المنزل أو العمل، لكن يفضل استمداده من مصادر الطاقة المتجددة.

> فولكسفاغن بسطت في سياراتها آي.دي سبيس فيجن الكهربائية، التي ستظهر على الطرق في 2021، عملية الاستعمال جمعت كل الوظائف حول المقود، حتى أنه تم الاستغناء عن ذراع نقل الحركة

كما تمتاز السيارة الكهربائية بصوتها الهادئ لدى السرعات المنخفضة مقارنة بالسيارات المعتمدة على محركات الاحتراق الداخلي، كما لا تنتج عنها أي عوادم، إلا الغبار الناعم الناتج عن احتكاك أجزاء المكابح والعجلات مع الطريق أثناء القيادة.

وأضاف راديكس أنه إلى جانب السعر والتصميم هناك العديد من المعايير المهمة عند شراء سيارة كهربائية، منها مدى السير والبنية التحتية لمحطات الشحن وسرعة عملية الشحن.

وأشار إلى أنه مع قوة الشحن الأعلى، والتي تصل إلى 150 كيلوواط، سيكون من الممكن تقليص فترات الشحن بشكل كبير عن السابق، علما بأن محطات الشحن المنزلية تتراوح قدرتها بين 3.7 و22 كيلوواط ساعة.

ومن جانبه، يرى خبير السيارات الألماني مارسيل موليش أن مدى السير يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه السيارات الكهربائية ومدى ملاءمتها للاستخدامات اليومية.

وقال "لذا ينبغي التحقق من هذه النقطة قبل شراء سيارة كهربائية؛ حيث إن البيانات المعلنة من الشركة المنتجة قد تختلف على أرض الواقع".

وللتغلب على هذه المشكلة تتوفر للعديد من الموديلات بطاريات بسعات مختلفة، لكن لا بد من العلم أنه كلما زاد مدى السير، زاد سعر السيارة.

وتضم باقة الموديلات الكهربائية المتوفرة في الأسواق العالمية حاليا بي.أم.دبليو آي 3 وجاغوار آي-بيس ونيسان ليف ورينو زوي وسمارت فورتو إي.كيو وتيسلا موديل أس وفولكسفاغن إي-غولف.

وتستهدف سيارات مثل أودي إي-ترون وكيا نيرو ومرسيدس إي.كيو. سي المستهلكين الذين يولون الكثير من الأهمية للمساحة الداخلة.

كما أعلنت شركة إي جي.أو موبيل الناشئة عن اقتحام عالم السيارات الكهربائية بسيارتها الصغيرة إي جي.أو لايف.

وللأغراض التجارية تقدم نيسان سيارتها إي-أن.في 200، كما تخطط مرسيدس وفولكسفاغن لطرح سيارات خدمية تعتمد على الدفع الكهربائي.

# بوغاتي تخطط لطرح سيارة كهربائية

مولسايم (فرنسا) - كشفت بوغاتي أوتوموبيلز الفرنسية المتخصصة في صناعة السيارات الرياضية أنها تدرس طرح سيارة كهربائية جديدة بحلول 2023 تحمل علامة الشركة التجارية تجمع بين التصميم الرائع والراحة والأداء المميز.

وتريد الشركة تسويق مركبة مستقبلا بأربعة مقاعد يتراوح سعرها بين نصف مليون يورو ومليون يورو، لتكون أرخص من شقيقاتها التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي.

وتقول الشركة إن سيارتها الجديدة الصديقة للبيئة ستكون بمثابة بديل أرخص سعرا للسيارة الرياضية الفائقة شيرون، التي تصنعها بوغاتي، ويبلغ سعرها قرابة 2.5 مليون يورو.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن ستيفان وينكلمان المدير التنفيذي لشركة بوغاتي قوله إن "الشركة تجري حاليا مباحثات بشأن هذا الاستثمار مع الشركة الأم التي تتبعها وهي فولكسفاغن الألمانية".

وأضاف إن "الصناعة تتغير بشكل جوهري، وعلينا أن نستفيد من الفرص المتاحة من أجل تطوير بوجاتي باعتبارها علامة تجارية تمضي قدما".

وأقر بأن "المعركة ستكون صعبة" من أجل توفير الأموال اللازمة لتنفيذ هذا المشروع.

وأوضح وينكلمان أنه بالنظر إلى بوغاتي شيرون، التي تأتي بقوة 1500 حصان وسرعة خارقة تصل إلى 420 كم/ساعة ومقارنتها بسيارة بوغاتي الكهربائية المنتظرة، فإن الأخيرة تعد طرازا اقتصاديا بالنسبة لإصدارات الشركة الأخرى.

وحتى الآن لا توجد أي تفاصيل معلنة بشكل رسمي حول التصميم الخارجي أو الأداء من بوغاتي بشأن الطراز الكهربائي الاقتصادي المنتظر.

ورفض وينكلمان الإفصاح عن أي معلومات أخرى قائلا "دعونا نرى ما يمكننا القيام به".

ويرى محللون تحرك بوغاتي لإنتاج طراز كهربائي اقتصادي وفخم خطوة ذكية للغاية من مجموعة فولكسفاغن المالكة للشركة الفرنسية.

وقالوا إن وجود سيارة كهربائية تحمل علامة بوغاتي سوف يؤدي إلى إحداث فارق إيجابي خصوصا مع اتجاه مجموعة الشركة الألمانية إلى إنتاج سيارات كهربائية تتمتع بالأداء العالي استعدادا للمنافسة الشرسة مع كل من تسلا ومرسيدس أودي وبي.أم.دبليو، بالإضافة إلى وبورش وجاغوار.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# ترشح بلومبيرغ للرئاسة يسلط الضوء على علاقة الإعلام بالسياسة

## رقم قياسي جديد: إنفاق 31 مليون دولار على الإعلانات التلفزيونية في الحملة الانتخابية الأميركية

"بلومبيرغ نيوز" تعتزم عدم التحقيق في حياة مالكها مايكل بلومبيرغ أو منافسيه من حزب الديمقراطيين خلال الحملة الانتخابية الرئاسية، ما يطرح تساؤلات حول العلاقة الجدلية بين الإعلام والسياسة، خاصة أن بلومبيرغ حطم الرقم القياسي في الإنفاق على الإعلانات التلفزيونية.

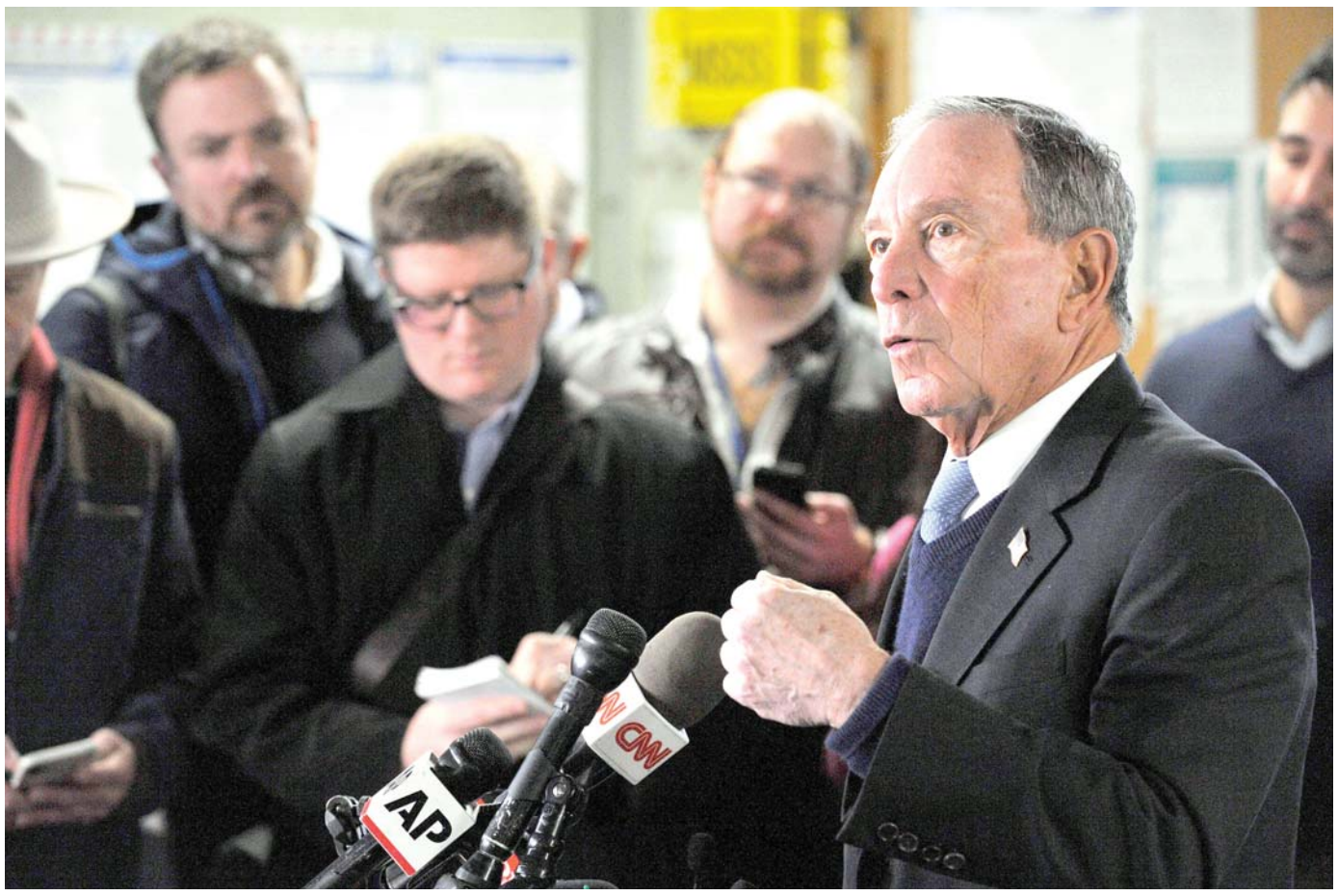


علاقة ملتبسة بالإعلام

واشنطن – عرض رئيس تحرير "بلومبيرغ نيوز"، جون مكلثويت، المبادئ التي تتبعها المؤسسة الإخبارية لتغطية الأخبار بعد أن أعلن مالكها، مايكل بلومبيرغ، أنه سيخوض الانتخابات الرئاسية لعام 2020.

وكتب مكلثويت أن الوكالة الإخبارية سوف تتجنب التحقيق في حياة بلومبيرغ الشخصية والمالية أثناء حملته الانتخابية، وسوف تتبع النهج ذاته مع المرشحين الآخرين من حزب الديمقراطيين.

وقال رئيس تحرير بلومبيرغ "إن المؤسسة ستتوقف عن نشر مقالات افتتاحية تعبّر عن رأي الوكالة من دون توقيع"، حيث يتم كتابة هذه المقالات التي تمثل آراء "بلومبيرغ نيوز" كمؤسسة، وكذلك آراء مالكها المرشح الآن للرئاسة.

جون مكلثويت

لا جدوى من الادعاء بأن تغطية الحملة الرئاسية ستكون سهلة

وواجه الملياردير والعمدة السابق لمدينة نيويورك مايكل بلومبيرغ بالفعل عدة أسابيع من الاضطراب منذ انتشار الأنباء بأنه يفكر في دخول السباق، لكنه جعل الخبر رسميًا الأحد بإنفاقه أول 30 مليون دولار على الإعلانات التلفزيونية.

وذكرت شركة الإعلانات "أدرفرتايزينغ انالييتكس" أن الملياردير اشترى في المجموع في نحو عشرين ولاية أميركية إعلانات بقيمة 31 مليون دولار، وهو أكبر مبلغ ينفقه مرشح للاقتراع الرئاسي.

وكان الرئيس السابق باراك أوباما، صاحب الرقم القياسي السابق بإنفاقه حوالي 25 مليون دولار في آخر أسبوع من حملته الانتخابية في 2012.

وقال السناتور بيرني ساندرز أحد أكثر المرشحين الديمقراطيين مع إليزابيت وارن، انتقاداً لأصحاب المليارات، الجمعة إنه يشعر "بالاشمئزاز من فكرة أن مايكل بلومبيرغ أو أي ملياردير آخر يمكنه أن يعتقد أنه قادر على الالتفاف على العملية السياسية وتوظيف عشرات ملايين الدولارات لشراء انتخاباتنا".

وأكد في بيان "إذا لم نتمكن من الحصول على دعم القاعدة للترشح، فعلينا ألا نترشح للانتخابات الرئاسية".

كما اتهمته إليزابيت وارن بأنه يريد "شراء الانتخابات".

وينحدر بلومبيرغ من عائلة متواضعة مادياً، إذ كان يعمل والده محاسبا ووالدته سكرتيرة، إلا أنه يعدّ من أغنى رجال الأعمال في مجال الإعلام في الولايات المتحدة في الوقت الراهن.

ومثّل عام 1981، نقطة التحول الأولى في صعود الملياردير الأميركي في عالم الشهرة، عندما أسس وكالة الأنباء المالية التي تحمل اسمه وهو مديرها التنفيذي ويمتلك حالياً نحو 88 بالمئة من أسهمها. وتقدر ثروته حالياً بخمسين مليار دولار.

وقد أرسل رئيس تحرير بلومبيرغ، جون مكلثويت، مذكرة إلى موظفي قسم الأخبار بعد إعلان بلومبيرغ الرسمي من أجل وضع مبادئ توجيهية لتجنّب أي تضارب في المصالح. حيث قام مكلثويت بتفصيل بعض التغييرات القيادية لاستيعاب الوضع الحالي للوكالة بالإضافة إلى عرض توقعات كيفية تغطية الموظفين لأخبار مالكها خلال مرحلة الانتخابات التمهيدية (المفضية إلى اختيار مرشح عن الحزب لانتخابات الرئاسة).

وكتب مكلثويت "قرر مايك الترشح في الانتخابات. لا جدوى من محاولة الادعاء بأن تغطية هذه الحملة الرئاسية ستكون سهلة بالنسبة لوكالة أخبار حافظت على سمعتها للاستقلال بشكل جزئي بعدم الكتابة عن أنفسنا (ونادراً جداً عن منافسينا المباشرين). لا يوجد مرشح سابق للرئاسة يمتلك مؤسسة صحافية بهذا الحجم".

كما أشار مكلثويت إلى أن الوكالة سوف تستمر في سياسة نشرها المعتادة التي تم تطبيقها في عهد بلومبيرغ كعمدة، وهي عدم التحقيق في حياته الشخصية أو أسرته أو ثروته. وأكد مكلثويت على أن الوكالة سوف "تتبع النهج ذاته مع منافسيه المرشحين الآخرين من حزب الديمقراطيين"، على الرغم من أنها ستواصل التحقيق بشأن إدارة ترامب كما كانت تفعل.

ولاحظ المراقبون أن هذا قد يؤدي إلى حدوث خلل في تقارير "بلومبيرغ نيوز" قد يرى أنه يركز على قصص ترامب وعائلته وإدارته في حين لا يتم ذكر التطورات التي تحدث مع بلومبيرغ والمرشحين الآخرين من حزب الديمقراطيين.

لكن مكلثويت قال إن "بلومبيرغ نيوز" ستنشر تحقيقات تشمل مرشحين ديمقراطيين آخرين من "المؤسسات الصحافية الموثوق بها"، دون تحديد المعايير التي تجعل هذا المنفذ ذا مصداقية.

وأضاف أن الوكالة سوف تتوقف عن نشر مقالات افتتاحية تعبر عن رأي الوكالة من دون توقيع، حيث يتم كتابة هذه المقالات التي تمثل آراء "بلومبيرغ نيوز" كمؤسسة، وكذلك آراء مالكها المرشح الآن للرئاسة. سيغادر المحرران التنفيذيان لقسم الرأي، ديفيد شيبلي وتيم أوبراين، للانضمام إلى حملة المالك.

وقد تم تسليط الضوء على الموقف المحرج للوكالة التي غطت أخبار مالكها في مقال تم نشره في صحيفة نيويورك تايمز عام 2011، والتي تناولت بالتفصيل دور صحافي "بلومبيرغ نيوز"، هنري غولدمان، في تغطية رئيسه لموقع الأخبار، والذي اعتبرته التايمز "مشكلة بطبيعتها".

# لا جديد.. حزب الله يخنق تلفزيون الجديد

بيروت – حجبت قنوات لبنانية الاثنين تردّداتها عن كل شركات الكابيل المحلية التي أقدمت على قطع بث قناة الجديد في الضاحية الجنوبية.

والقنوات هي المؤسسة اللبنانية للإرسال (Lbci) وmtv وOTV والمستقبل اللبنانية.

وكان موزعو الكابلات قطعوا بث تلفزيون "الجديد" في الضاحية الجنوبية لبيروت، احتجاجاً على سياسة المحطة بحسب تعبيرهم.

وعلقت نائب رئيس مجلس إدارة قناة الجديد كرمى خياط، على قطع بث قناة الجديد في عدد من المناطق "نعيش في شريعة غاب وأصحاب الكابلات يقررون عن الشعب ويمنعونه من مشاهدة المحطة التي يريدها والسؤال هو لماذا يخافون من مشاهدة الجديد".

وأضافت "أصحاب الكابلات يقولون بأنّ قراراً فرض عليهم بقطع 'الجديد'، هل يقبل حزب الله أن يتم التصرف بهذه الطريقة؟".

من جانبها، هاجمت قناة الجديد الخميس في مقدمة أخبارها المسائية حزب الله وقالت "إلى حزب الله الذي أعطى الأمرَ السياسيَّ بقطعِ بثّ الجديد بالتوافقِ معَ أمل كتضامنٍ وتكافل.. عقوباتُكم أصابت جُمهورَكم والّذي يؤمنُ بالجديدِ ويُصدّقُ على ملفاتها". وأضافت "وبكلّ وضوح.. نقول: أصحابُ الكابلات وإلى أن يُنظر في تشريع وضعهم فهم يأتمرونَ بأوامركم، وبعضهم يخافُ على رزقه فأيّ صورةٍ تقدّمون؟ لقد انتهت أيامُ رستم غزالي وأدوات العسس في لبنان.. ونحن في وطنٍ نرفُضُ فيه منظومةَ المطاوعة والأحكامَ العابرةَ للدولة أمرتُم.. فأطاعوا.. لكنّ الجديد لا تساومُ على الأرض ولو بلغَ تهديدُها الفضاء واجهْنا الكثير مَرّرنا تحتَ النار من دون انحناءة مقاومونَ نحن منذُ التأسيس ولَن نسمحَ بأيِّ جدلٍ في ذلك".

في سياق آخر، تجمّع عدد من الشبان الأسبوع الماضي أمام مبنى قناة "الجديد" مرددين هتافات مؤيدة للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وتهاجم رئيس مجلس إدارة تلفزيون الجديد. كما تعرضوا للقناة بالإساءة والشتائم، وتوعدوا القناة: "قرّبت" و"راجعين".

وحملت القناة من جانبها حزب الله المسؤولية عن أمن موظفيها.

وجاء في بيان في مقدمة أخبارها "مجموعاتٌ من حزب الله بغطاء غير رسمي تُديرُ أمرَ عملياتِ ضدّ الإعلام.. وما تعرّض ويتعرضُ له موظفو الجديد لا يقبلُه عقلٌ ولا دين.. افتراءاتٌ وشتائمُ وصورٌ إباحيةٌ وتوزيعُ خُطوطِ زميلاتٍ وزملاء.. ومعظمُ الجيوش من البراغيثِ المُهاجمة تحتمي بصورة السيد حسن نصرالله لادّعاءِ الحَصانةِ الحزبية".

إلا «سماحة السيد»

كرمى خياط

نعيش في شريعة غاب وأصحاب الكابلات يقررون عن الشعب

وأضافت القناة "ومعَ استمرارِ القصفِ المركّز على الزملاءِ وأعراضهم فإنّ الحزبَ صَمَتَ عن الإدانة أو عن تسيطرِ بيانٍ من بياناته الرادعة.. ولأنّ الصمتَ علامةُ الرضا فإنّ الجديد تحمّلَه اليومَ مسؤوليةَ هذا الهجومِ حتى يتبينَ العكس".

وكانت قناة الجديد قبل قطع بثها استضافت مراسل قناة "المنار" السابق، عباس فنيش، في برنامج "يوميات ثورة".

واشترط فنيش على مقدم الحلقة نيشان ديرهاروتيونيان عدم وجود مراسلة القناة، راشيل كرم، في البلاتوه نفسه.

وانسحبت راشيل كرم، التي كان من المقرر أن تشارك نيشان في محاورة فنيش.

واعتبر فنيش أن "الجديد" قامت في الأيام الأولى للتظاهرات بتبرير الشتائم.

وبرر فنيش اشتراطه استبعاد راشيل كرم من الحلقة، بموقف عبّرت عنه كرم في إحدى الحلقات التي بثتّها "الجديد" من ساحة الرياض الصلح في بدايات الثورة، حين استضافت راشيل مجموعة من المتظاهرين، الذين كان بينهم من استنكر ما أسموه "التعرض لحسن نصر الله"، وإنه "يجب استثناؤه من شعار كلّن يعني كلّن"، فكان تعليق المراسلة أنه "هناك من يقول أنّ حتى نصر الله هو من هذه الطبقة السياسية، وأنه "لو كان جبران باسيل رجل دين ما كان انسبّ؟".

يذكر أن قناة الجديد عرفت بتقاريرها وبرامجها الاستقصائية التي وضعتها في مرمى الاتهامات والتهجمات من قبل الشخصيات والأحزاب السياسية، بسبب كشفها وثائق وقضايا فساد.

# ديما صادق تستقيل لأسباب سياسية

بيروت – أعلنت الإعلامية اللبنانية ديما صادق الاستقالة من المؤسسة اللبنانية للإرسال (Lbci)، متهمة القناة باستبعادها عن الهواء لأسباب سياسية على خلفية الفضائح والمعلومات التي سربتها من داخل قصر بعبدا "قصر الرئاسة اللبناني".

وكشفت ديما صادق، في منشور لها عبر حسابها على موقع فيسبوك، أنها تعرّضت لعقوبة بسبب خطأ إداري اعتذرت عنه علناً وتقبلت العقوبة، إلا أن الأمر تمادى واستبعدت عن الهواء، واشترطت القناة عليها أن تتوقف عن تغريداتها السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها رفضت.

وعادت ديما صادق إلى استئناف نشاطها على شاشة "Lbci"، بعد فترة غياب.

وقالت صادق في منشور إعلان الاستقالة، إن "الاستبعاد" تجدد بعد أحداث جسر "الرينغ" وحادث سرقة هاتفها.

وأقدم شخص يركب دراجة نارية على سرقة هاتف ديما وهرب إلى جهة مجهولة، بينما كانت توثق شتائم تعرضت لها من بعض المتظاهرين المعترضين على مساندتها للاحتجاجات في لبنان، سيما أنها كتبت تغريدة على تويتر في وقت سابق تتعلق بهاشتاغ "نصرالله واحد منّ" في إشارة إلى أن أمين عام حزب الله هو من ضمن الزعماء الذين تسببوا في الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعصف بلبنان.

وعاشت الإعلامية حالة من الانهيار والغضب، بعد السرقة، دفعها إلى سؤال عدد من اعوان القوى الأمنية، الذين كانت تحتمي بهم لحظة تعرّضها للسباب، عن عدم حمايتها.

# #أربعينية_الشعب.. مسيرة مليونية حاشدة في العراق

## سحب الشرعية مطلب المحتجين

#أربعينية_الشعب.. هاشتاغ يتصدر الترند في العراق على موقع تويتر، ويحشد لمليونية يوم الجمعة القادم لسحب الشرعية الباطلة من الحكومة وفق المحتجين.

بغداد – أمهل العراقيون حكومتهم حتى الجمعة للتنحي. وأعلن العراقيون ضمن هاشتاغ "أربعينية_الشعب، الذي تصدر الترند على موقع تويتر، قدومهم من كل المحافظات إلى ساحة التحرير في بغداد الجمعة 29 نوفمبر الجاري.

وقالت مغردة:

ZainabAlkhafa20

#أربعينية_الشعب.. قادمون من كل المحافظات إليك يا ساحة التحرير يوم الجمعة 29-11-2019 #ثورة_تشرين.

واستمد الهاشتاغ اسمه من مسيرة الأربعينية وهي عنوان يطلق على تظاهرة شيعية ينطلق خلالها الملايين من الشيعة باتجاه كربلاء لزيارة مرقد الحسين بن علي بن أبي طالب في العشرين من صفر من كل عام إثر مرور أربعين يوما على ذكرى مقتله، حيث يتقاطر الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك وفود كثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان، ويعتبر أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم.

وشرح حساب:

@saifAli78276412

لمن لا يعرف ما هي #أربعينية_الشعب، هي حملة من شباب العراق الحر تكون مشابهة لأربعينية الحسين، لكن المسير مختلف والحسين في مكان آخر نسير، نحو نهجه نحو التحرير فالحسين ثورة، وهو مع الثوار، وواجبنا تلبية النداء والنصره للحق فلا يستعبد عراقي ولا يضام عراقي.

وانتشر أيضا هاشتاغ "نازل_أسحب_شرعيتكم.

واعتبرت مغردة:

@free2011iraq

جمعة ساحة التحرير 29/11 بحاجة إلى:
غيرة ابن البصرة.. شجاعة أهل الناصرية.. رادود جسر الحلة.. سلمية ابن السماوة.. أهازيج أهل العمارة.. سمج دجلة الكوت.. تضحية ولد كربلاء.. ثورة ابن الديوانية.. عكل (عقل) شيوخ النجف #نازل_أسحب_شرعيتكم..

وقال مغرد:

@ah_rmahy

ياسارق أرضي فلترحل.. واتركها تمضي سلمية.. #العراق_ينتفض.. #نازل_أسحب_شرعيتكم..

وكتب آخر:

@Zaid_IQ_7

"الوطن وطننا والأرض مالتنا، واحنا اللي نقرر منو ليحكمنا، واليوم قررنا بعد مزيدكم #نازل_أسحب_شرعيتكم".

وقال حساب:

@ADNANATTWANBERA

النظام السياسي في العراق لن يتغير طالما هناك أحزاب تعمل لمصالح وأجندات خارجية.. التخريب أكبر من إرادة الشعب مع الأسف..

ويقول مغرد إن:

@ameerfrahan27

الثورة السلمية أخطر وأعنف ثورة على الحاكم الطاغي #نازل_أسحب_شرعيتكم.

ويؤكد آخر :

@sajad45296139

الشعب مصدر السلطات #نازل_أسحب_شرعيتكم.

وتداول معلقون على نطاق واسع البيان رقم 4 الصادر عن معتصمي ساحة التحرير. وجاء في البيان أنه "بالرغم من إجماع التظاهرات الشعبية على ضرورة إقالة حكومة القناصين أولا قبل أي إصلاح أو تفاوض، إلا أن الكتل السياسية الفاسدة تصر على تمسكها بالحكومة.. مثلما اجتمع الفاسدون على باطلهم اجتمع المعتصمون على حقهم".

وختم البيان "(...) ندعو كل أبناء شعبنا العراقي في جميع محافظاتنا العزيزة من الجنوب إلى الشمال لوقفة مليونية وسحب الشرعية الباطلة من كل أحزاب السلطة في يوم الجمعة القادم 29 نوفمبر رافعين شعار "نازل_أسحب_شرعيتكم".

#العراق_ينتفض

وقال مغرد:

@1992K2

ستحمل الجمعة القادمة عنوان جمعة سحب الشرعية من الحكومة الحالية في بغداد وكل المحافظات وفاء لدماء الشهداء.. #نازل_أسحب_شرعيتكم #شاركوا المنشور..

واعتبر حساب:

@AnoHarthea

نطيناكم (أعطيناكم) وطن ما يشبه الأوطان.. تاليها تفرهد وانباع للجيران.. #نازل_أسحب_شرعيتكم..

وكتب ناشط:

@firasalsarrai

#باسم_الشعب نحيي أربعينية #الشعب أما وقد سفكتم دماءنا.. فنحن أمة وأنتم أمة. #نازل_أسحب_شرعيتكم..

واعتبر معلق "أربعينية_الشعب:

@Zaid75853806

الحل لكي نحرر العراق من الفاسدين #أربعينية_الشعب.

وفي نفس السياق قال آخر:

@hussainkhader7

هذه المسيرة هي الحل الأوحد فعلى الجميع من كل محافظات العراق التوجه إلى بغداد في ساحة التحرير #جمعة_سحب_الشرعية.. الرحمة والمغفرة لشهدائنا.. لن تذهب دماؤكم سدى.. عاش العراق.

وأكد متفاعل:

@Gathe_H

الجمعة موعدهم الأخير.. مليونية بإذن الله.. على الرغم من استمرار الاحتجاجات السلمية طول هذه الفترة ولكن على الشعب أجمع أن يخرج في آخر موعد للحكومة وهو الجمعة #أربعينية_الشعب #العراق_ينتفض يرحمكم الله لننتفض لدماء الشهداء..

وقال مغرد:

@mustafa51264833

والله يا خوي الشعب كل جمعة يكول (يقول) الجمعة الجاية وهكذا وهكذا بس الحل الوحيد هو دخول الخضراء وسحلهم.

يذكر أن أكثر من 400 متظاهر قتلوا خلال الحراك الذي اندلع في أكتوبر الماضي.

وتغنى أحد الناشطين بالعراق مغردا:

@alqaisi_ali

"هذا هو العراق بالأمس يَوْمَ تَكسَتْ رؤوسَها الرجال وَكادَ أنْ يَبكي على هاماتها العقال كانَ العراقُ هامَةً كقِمَمِ الجِبال دارَتْ رَحى القتال وَذَبَحَ الرضع والشيوخُ والأطفال وَبَقيَتْ هاماتُهُ شما وما تزال هوَ العراقُ سَليلُ المَجدِ والحَسَب.

# «شوتينغ» الغنوشي يثير اهتمام التونسيين

تونس – أثارت جلسة تصوير لرئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي اهتمام التونسيين على فيسبوك.

ونشرت مجلة "تونيفيزيون" على فيسبوك صورا للغنوشي في وضعيات مختلفة بمكتبه الجديد في مجلس نواب الشعب ببارد.

وتحت شعار "شوتينغ" تداول أنصار الغنوشي ومنتقدوه الصور على نطاق واسع.

وكتب معلق:

Souheil Touta

راشد الغنوشي رئيس برلمان الشعب يجري اليوم أول حصة تصوير له بمكتبه الرسمي صلب البرلمان.. نظرة الذئب الماكر...

وقال أحد أنصار الشيخ:

Mohamed Nejmeddine

هذه الصور ممنوعة على ذوي القلوب المريضة والضعيفة والسوداء. نظرة الذئب الماكر...

واعتبر متفاعل:

Habib Ch

"كان ياخو (يحصل) في شهرية (على منحة) لجوء من عند بريطانيا 200 أو 300 جنيه إسترليني مصروف شهري أصبح في تونس كراهب (يملك سيارات) طائرة خاصة امتيازات صفقات ووو، في جرة الدغف (جراء الأغبياء) إللي (الذين) انتخبوه".

وفي كلمة له بعد الإعلان عن نتائج انتخاب نائب ثان لرئيس البرلمان في 14 نوفمبر 2019، قال الغنوشي إنه بعد انتهاء المسار الانتخابي، أصبح رئيس جميع التونسيين، وهو ما رفضه مستخدمو فيسبوك:

وكتبت الأستاذة الجامعية سلوى الشرفي:

Saloua Charfi Ben Youssef

الغنوشي نفخ صدره وقال "انا رئيس جميع التونسيين"..
رد عليه 67 بالمئة من التوانسة "لست رئيسنا"..
ماعادش تحل (لا تفتح مرة أخرى) فمك قبل ما تتذكر أن حزبك له مجرد أغلبية نسبية وضعيفة أيضا (52 مقعدا فقط) وأنك وصلت الرئاسة بفضل المؤلفة قلوبهم...

وكانت تدوينات على موقع فيسبوك قد أكدت الاثنين منع البث المباشر لجلسات البرلمان على القناة الوطنية الثانية، سرعان ما نفاها المتحدث باسم البرلمان حسان الفطحلي.

وقال معلق:

Houcem Swissi

مواصلين على نفس الدرب سياسة جس النبض الله لا يقطع لهم عادة.. كي العادة والعوايد.نظرة الذئب الماكر...

وكان الغنوشي قد ظهر بـ"لوك" جديد في عام 2017 حين ظهر لأول مرة يرتدي ربطة عنق في الاحتفال الذي نظمته السفارة المغربية بتونس بمناسبة عيد العرش.

وصدق كل من تكهن حينها أن الخطوة رغم بساطتها فإنها تعلن عن تغيير كبير تمهيدا للانتخابات القادمة، خاصة أن الغنوشي يبحث عن تسويق صورة متحضرة ومدنية له ولحزبه في الداخل والخارج.

ويولي التونسيون اهتماما بالغا بمظهر سياسييهم ومسؤوليهم.

ويعزو معلقون السبب في ذلك إلى أننا نعيش في زمن "دكتاتورية المظهر".

وكان رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الجملي قد أثار سخرية واسعة في اليومين الماضيين على فيسبوك حين ظهر ببدلة لم ترق للتونسيين.

و أثارت صورة متداولة للجملي انتقادات واسعة خاصة أن معلقين اعتبروا أن رئيس الحكومة المكلف يجب أن يضع في حسابه مركزه ومنصبه، ويجب عليه التركيز على مظهره الذي يجب أن يكون لائقا بمنصبه.

وكان عبدالفتاح مورو الذي مثل مرشح النهضة للانتخابات الرئاسية تخلى عن الجبة التونسية التي دأب على ارتدائها طيلة سنوات طويلة لأجل الكرسي الذي لم يفز به، ما أثار جدلا واسعا على فيسبوك في تونس.

من جانب آخر انقسم التونسيون في شأن لباس الرئيس الأسبق منصف المرزوقي بين قابل بلباسه "البسيط" دون ربطة العنق وبين مستهجن له خاصة وأنه جاء بعد ثلاثة رؤساء مفرطي العناية بمظهرهم الخارجي. وقد لقي المرزوقي جراء مظهره سخرية واسعة ولا يزال حتى الآن يلاحقه لقب "طرطور".

في المقابل يقول التونسيون إن الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي أعاد للدولة هيبتها بسبب هندامه وسلوكه.

ويحب التونسيون "الوهرة" (الأبّهة) وهم يزعمون أنهم شعب مجبول على "الوهرة". ولهذه الأخيرة توائم قرينة (مرادفات) مثل "الريشة" و"الفيانة" و"الحطّة". ويقول المعاصر فتحي ليسير "يقال في العربية أيضا لبّيس، ونقول في دارجتنا الرائعة "حطايطي". ونحن نعتبر أن أناقة الرجل من بين خصاله الهامة".

## أبرز تغريدات العرب

SHE5WN6ON

في اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، تحت شعار "لون العالم برتقالي".
إحصائيات الأمم المتحدة : – ثلث النساء يتعرضن للعنف الجسدي – 750 مليون امرأة تتزوج قبل سن 18 – 200 مليون امرأة تعرضت لتشويه الأعضاء التناسلية – 71 بالمئة من ضحايا الاتجار بالبشر نساء.

i_306

2019 شكلها حالفة ما تخلص إلا وهي مطلعة الكل على حقيقته.

Reemmedhhat1

وقد يأتيك الابتلاء عن طريق شخص يتعامل معك على أنه أفهم الناس وهو أغباهم.

JamalhusA

في المواجهات بما فيها الحروب والثورات وحتى الخلافات الشخصية أكثر ما يثير الاشمئزاز ليست أساليب الصراع المعتادة بل الغباء والأكاذيب والتضليل والافتراء بهدف تشويه السمعة!

digitalwork6

الشتاء يقرع ببرده الأبواب وأكثر الأسواق تعرض خصومات هذه الأيام دعونا نفكر فيمن حولنا ونبدأ بالأقربين، حاولوا معرفة أحوالهم وهل استطاعوا توفير كسوة الشتاء لأطفالهم لكبار السن لديهم نبدأ بوالدينا نتأكد من توفر اللبس الدافئ لديهم لا نسالهم بل نبحث بأنفسنا لنسعد الجميع كي نشعر بالسعادة.

observer_2012

وأسوأ نوع هو ذلك الذي يأتي لينصحك باسم الله، ويعتقد أنه يكلمك بلسان الله، فتكون في نظره "المتمرد"على أوامر الله. ولا يهمه أن تكون لك وجهة نظر في ما يقول وفي ما يعتقد. هذه الفئة غالبا ما يتجاوز "نصحها" إلى نواياك وحتى إلى تحديد "مقعدك من النار" إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

PL3

أعظم انتصار لي وحسيت أني أخذت حقي وزيادة يوم عطيت واحد بلوك وهو يكتب ومتحمس.

Facwow

لا تنتظر أن تتحسن الظروف من تلقاء نفسها.. فتلك مسؤوليتك.

تابعوا
netblocks
شبكة «نت بلوكس» لمراقبة أنشطة الإنترنت.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

الجفاف ينذر بالجوع

سبب البلية

# العالم على شفا كارثة مناخية

## الأمم المتحدة تحذّر من تقاعس الحكومات عن خفض انبعاث الغازات الدفيئة

وصلت الانبعاثات الغازية إلى معدلات قياسية بحسب التقرير الأخير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهي لا تبدي أي علامة توقف، ما يهدد باختلال النظم الأيكولوجية البحرية والبرية التي ستنغص بدورها حياة الأجيال القادمة، لذلك يدفع خبراء البيئة الدول الصناعية خاصة على الالتزام باتفاقية باريس التي تؤكد على خفض درجة حرارة 1.5 درجة مئوية.

باريس – حذّرت الأمم المتحدة في تقييمها السنوي حول غازات الاحتباس الحراري الذي نشر الثلاثاء من أن العالم سيفوّت فرصة لتفادي كارثة مناخية إذا لم يقم بخفض فوري وشبه مستحيل في انبعاثات الوقود الأحفوري.

وقال برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إن الانبعاثات العالمية يجب أن تنخفض بنسبة 7.6 بالمئة سنويا حتى العام 2030 من أجل احتواء ارتفاع درجات الحرارة دون 1.5 درجة مئوية.

لكنّ الحقيقة القاسية أن انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ارتفع إلى مستوى قياسي العام الماضي، وأن درجات حرارة كوكب الأرض قد ترتفع لأكثر من مثلي الحد المتفق عليه دوليا إذا لم يُتخذ إجراء، وفق تقرير فجوة الانبعاثات.

وقال أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، "منذ عشر سنوات، كان تقرير فجوة الانبعاثات يدق ناقوس الخطر ولمدة عشرة أعوام زاد العالم من انبعاثاته".

### الحرارة في ارتفاع

تقرير فجوة الانبعاثات واحد من عدة تقارير صدرت قبل محادثات الأمم المتحدة بشأن المناخ المقررة في مدريد الأسبوع المقبل والتي تهدف إلى تشجيع زعماء العالم على الحد من تغيّر المناخ.

وقالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية الاثنين، إن تركيزات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي سجلت رقما قياسيا في العام 2018.

وتشير نشرة غازات الاحتباس الحراري الصادرة عن المنظمة، إلى أن المتوسط العالمي لتركيزات ثاني أكسيد الكربون قد بلغ 407.8 جزء في المليون في 2018، مرتفعا من 405.5 جزء في المليون في 2017.

وقال الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، بيتري تالاس، "تجدر الإشارة إلى أن آخر مرة شهدت الأرض فيها تركيزات مماثلة لثاني أكسيد الكربون كانت قبل 3 إلى 5 ملايين سنة. ففي ذلك الوقت كانت درجات الحرارة أعلى من الآن بدرجتين إلى ثلاث درجات مئوية، وكان مستوى سطح البحر أعلى بمقدار 10 أمتار إلى 20 مترا".

واستطرد تالاس قائلاً "إذا لم نفعل شيئا، ستزيد درجات الحرارة بما بين ثلاث وخمس درجات مئوية بحلول نهاية هذا القرن".

ويعني هذا الاتجاه المستمر على المدى الطويل أن الأجيال القادمة ستواجه تأثيرات حادة ومتزايدة لتغير المناخ، من بينها ارتفاع درجات الحرارة وطقس أكثر تطرفاً وإجهاد مائي وارتفاع مستوى سطح البحر واختلال الأنظمة الإيكولوجية البحرية والبرية.

وقال جون كريستنسن المعد الرئيسي لتقرير فجوة الانبعاثات، في مؤتمر صحافي "باعتباري جَدّا... لا نريد أن نترك ذلك لأحفادنا".

ويبقى ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي لقرون وقد يبقى في المحيطات لفترة أطول.

كما ارتفعت تركيزات الميثان وأكسيد النيتروز بكميات أعلى مما كانت عليه خلال العقد الماضي، وفقاً لعمليات الرصد الصادرة عن الشبكة العالمية لمراقبة الغلاف الجوي التي تضم محطات في المنطقة القطبية الشمالية والمناطق الجبلية والجزر المدارية النائية. وتضمنت نشرة المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التركيز على الدور المهيمن لاحتراق الوقود الأحفوري في زيادة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، فهناك دلائل عديدة على أن زيادة مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي مرتبطة باحتراق الوقود الأحفوري.

> منذ عشر سنوات، كان تقرير فجوة الانبعاثات يدق ناقوس الخطر، ولمدة عشرة أعوام زاد العالم من انبعاثاته، أمر ينذر بمخاطر في المستقبل

### محادثات مدريد

تقرير فجوة الانبعاثات واحد من عدة تقارير صدرت قبل محادثات الأمم المتحدة بشأن المناخ المقررة في مدريد الأسبوع المقبل والتي تهدف إلى تشجيع زعماء العالم على الحد من تغيّر المناخ.

وستعقد المحادثات، المعروفة باسم مؤتمر الأطراف الخامس والعشرين والذي يشار إليه اختصارا باسم (سي. أو.بي 25) في الفترة من 2 إلى 13 ديسمبر. ويهدف المؤتمر إلى توضيح التفاصيل الخاصة بوضع اتفاق باريس المناخي موضع التنفيذ، وسط دعوات من جانب جماعات مدافعة عن البيئة ومتظاهرين مناهضين لتغير المناخ.

ويقيس التقرير حجم خفض الانبعاثات المطلوب للحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى مستوى 1.5 درجة مئوية فوق مستوياتها قبل الثورة الصناعية وفقا لاتفاق باريس الموقع عام 2015.

ولبلوغ هذا الهدف، توافق الدول على الحاجة إلى خفض الانبعاثات والعمل من أجل عالم منخفض الكربون خلال عقود، لكن الأمم المتحدة توصلت إلى أنه حتى لو أخذنا في الاعتبار تعهدات باريس الحالية، فإن العالم يمضي نحو ارتفاع درجات الحرارة بمقدار 3.2 درجة مئوية، وهو أمر يخشى العلماء أن يمزق نسيج المجتمعات.

وحذرت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من أن تجاوز الحرارة 1.5 درجة مئوية سيزيد من تواتر وشدة تأثيرات المناخ، مثل التعرض لموجات الحر والعواصف التي شهدتها جميع أنحاء العالم في السنوات القليلة الماضية.

وسيصدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقرير فجوة الانبعاثات بشكل منفصل ومكمل في 26 نوفمبر. ويقيِّم التقرير، في عامه العاشر حاليا، أحدث الدراسات العلمية بشأن الانبعاثات الحالية والمقدرة مستقبلاً لغازات الاحتباس الحراري، كما يقارن هذه الانبعاثات مع مستويات الانبعاثات المسموح بها بغية إحراز تقدم عالمي على المسار الأقل تكلفة نحو تحقيق أهداف اتفاق باريس.

ويُعرف الفرق بين "المستويات التي يرجّح أننا فيها، وتلك التي يتعيّن علينا بلوغها" بفجوة الانبعاثات. وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش إن القمة قد "عززت الزخم والتعاون وما نطمح إليه، ولكن لا يزال الطريق طويلا". وسينهض بهذا الأمر الآن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ في مدريد.

وخلصت الأمم المتحدة إلى أن تقييمها "قاتم"، وفيما أصرت على أن بلوغ هدف 1.5 درجة مئوية لا يزال قابلا للتحقيق، وأقرت بأن هذا سيتطلب حدوث ثورة غير مسبوقة ومنسقة للاقتصاد العالمي الذي لا يزال يغذيه بشكل كبير النمو الناجم عن النفط والغاز.

ويفيد ملخص التقرير الذي أعده برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة بأن "بقاء الحال على ما هو عليه ينذر بارتفاع درجات الحرارة بـ3.2 درجة مئوية خلال القرن الحالي مما قد يحدث تأثيرات واسعة النطاق ومدمرة".

> التقارير في هذه الفترة الحرجة تشير إلى اتجاه واضح وهو ضرورة أن يتخذ العالم إجراءات ملموسة ومكثفة بشأن الانبعاثات

وقالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إنغر أندرسن، "نحن نفشل في الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري".

وأضافت، "إن نتائج نشرة غازات الاحتباس الحراري الصادرة عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وتقرير فجوة الانبعاثات الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة يشيران، في هذه الفترة الحرجة، إلى اتجاه واضح وهو ضرورة أن يتخذ العالم إجراءات ملموسة ومكثفة بشأن الانبعاثات".

وتابعت، "نحن نواجه خياراً قاسياً، إما البدء في إجراءات عاجلة الآن وننجز خفضا كبيرا للغاية في الانبعاثات العالمية نحتاجه الآن، وإما مواجهة عواقب تغيّر الكوكب بشكل جذري بفعل تغير المناخ".

### تقاعس الحكومات

عرض تقرير فجوة الانبعاثات، الذي يصدر للعام العاشر، أيضا تكلفة عقد من تقاعس الحكومات عن العمل.

وذكر أنه لو اتخذت الحكومات إجراءات مناخية جادة في 2010، بعد قمة كوبنهاغن التي بثت حياة جديدة في النقاش بشأن المناخ، لكانت الانخفاضات السنوية المطلوبة للانبعاثات 0.7 بالمئة لارتفاع حراري من درجتين و3.3 بالمئة لارتفاع حراري من 1.5درجة مئوية.

وقالت أندرسن "لقد قادتنا 10 سنوات من التسويف المناخي إلى ما نحن عليه اليوم".

ورغم تباين النصائح الموجهة للدول، فإن الموضوع واضح، التخلص التدريجي التام من الفحم والتخلص من النفط والغاز بشكل كبير والبناء على الطاقة المتجددة بشكل واسع.

انهيارات جليدية في الأفق

واعتبر التقرير مجموعة العشرين من المتقاعسين، فرغم أنها تنتج حوالي 78 بالمئة من إجمالي الانبعاثات، إلا أن 15 دولة غنية فقط هي التي وضعت خططا لتكون الانبعاثات معدومة.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أبلغت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأمم المتحدة رسميا بأن الولايات المتحدة سوف تنسحب من اتفاق باريس للمناخ واتخذت خطوات لتعزيز إنتاج الوقود الأحفوري بما في ذلك دعم تكنولوجيا لالتقاط وتخزين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من محطات توليد الطاقة.

وإجمالا، يجب على البلدان زيادة مساهماتها في مكافحة تغير المناخ خمس مرات لتحقيق الخفض اللازم للوصول إلى 1.5 درجة مئوية.

في العام الماضي، أصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، الهيئة العلمية الرائدة في العالم حول هذا الملف، تحذيرا صارخا بأن تجاوز الاحترار 1.5 درجة مئوية سيزيد من شدة وتتابع موجات الحرارة والعواصف الكبيرة والفيضانات.

مع ارتفاع الاحترار درجة مئوية فقط حتى الآن، من المتوقع أن يكون عام 2019 هو ثاني أكثر الأعوام حرارة في تاريخ البشرية، وهو بالفعل شهد حرائق غابات قاتلة وأعاصير باتت أكثر تواترا مع ارتفاع درجات الحرارة.

وعلى الرغم من الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة، مع استمرار ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة لسنوات، أقرت الأمم المتحدة الثلاثاء "أنه لا يوجد ما يشير إلى أن انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري ستنخفض في السنوات القليلة المقبلة".

وقال مدير السياسات في اتحاد العلماء المهتمين بتغير المناخ ألدن ماير، إنّ نقطة التحول كان يجب أن تأتي قبل سنوات. وأضاف، "الوقت لا ينفد.. الوقت نفد بالفعل".

وجاء في التقرير، أنّ الانبعاثات ستحتاج إلى انخفاض بنسبة 55 بالمئة بحلول العام 2030 ليبقى الاحترار على مسار 1.5 درجة مئوية، وهو ما سيكون انخفاضا غير مسبوق في ظل نمو عالمي.

وأعرب جون فيرغسون، مدير التحليل في صحيفة "الإيكونوميست" البريطانية، عن تشاؤمه من قدرة الدول على خفض انبعاثاتها في الوقت المطلوب.

وأفاد، "هناك فجوة في الانبعاثات، لكن هناك أيضا فجوة بين الكلام والأفعال، وتوضح هذه الفجوة تشاؤمي بأننا لن نتمكن من حصرها عند 1.5 درجة مئوية".

ووفقا لتقارير البرنامج البيئي الأممي فإن خفض الانبعاثات على مستوى الدول، والذي يمكن أن يساهم في تحقيق الهدف الثاني والأكثر طموحا، يجب أن يزداد بواقع خمسة أضعاف على الأقل وهو ما يامله الخبراء من القادة السياسيين.

# حكم قضائي مصري يساوي بين المسيحيين الذكور والإناث في الميراث

## المساواة في الميراث تغلق باب تفكك الأسرة المسيحية بمصر

أثار حكم قضائي جديد بالمساواة بين المسيحيين الذكور والإناث في الميراث، جدلا بشأن إمكانية مساعدته على رأب صدع الأسر التي تتفكك وتنقطع أواصر الصلة بين أفرادها بصورة كبيرة بسبب وقوع خلافات حول الميراث في مصر.

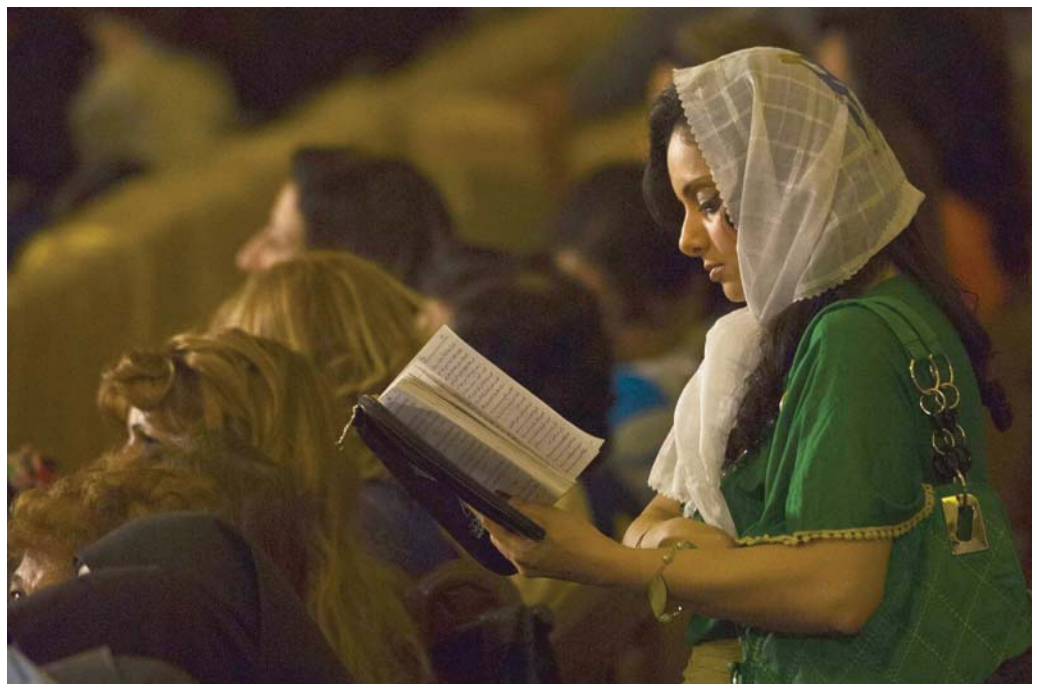

خطوة نحو المساواة

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

القاهرة – أصدرت محكمة حلوان لشؤون الأسرة في مصر، الاثنين، حكما يعتبر الأول من نوعه ويقضي بالتساوي بين الورثة المسيحيين ذكورا وإناثا في الميراث، إثر قضية رفعتها المحامية هدى رشاد برسوم نصرالله، قد استمرت عاما كاملا، في تطور جديد ربما يحل أزمة كانت سببا في تفكك العشرات من الأسر وانفراط عقدها.

وتقول نصرالله، إن القضية التي رفعتها تمنح آلاف المسيحيات حقوقهن كاملة دون إثارة مشكلات مع عائلاتهن، فمعرفة كل طرف بحقوقه يلغي النزاع، كما يتماشى مع اللائحة الكنسية الصادرة عام 1938 التي تساوي في المواريث.

وظلت قضية الميراث بابا مفتوحا للتفكك الأسري بين المسيحيين في مصر، مع معاملتهم وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية بحصول الإناث على نصف ما للذكور، في حال الخلاف حول التركة، رغم وجود لائحة كنسية تقضي بالمساواة الكاملة بين الورثة.

هدى نصرالله

**المشكلة تتفاقم في المجتمعات المغلقة، مثل جنوب مصر**

وتوجد عشرات الآلاف من الأسر المسيحية التي يقاطع فيها الأشقاء بعضهم بعد وفاة الوالدين بسبب تمسك الذكور بتطبيق الشريعة الإسلامية بمنطق غائي بحت باعتبارها تمكنهم من الحصول على ضعف حصة الإناث، ودون الاعتداد باللوائح الكنسية المنظمة التي لا تأخذ بها غالبية المحاكم في حيثياتها.

وتلجأ الأسر المسيحية عادة إلى التراضي بعيدا عن دوائر المحاكم أو توزيع الأب ميراثه بين أبنائه وبناته في حياته تجنبا للمشكلات المستقبلية، وحال موافقة الورثة على المساواة يصدر "إعلان الوراثة" بمنح الذكر ضعف ما للأنثى ويظل التطبيق هو المحك.

وتضيف نصرالله لـ"العرب"، أن المشكلة تتفاقم في المجتمعات المغلقة، مثل جنوب مصر التي يرفض فيه الذكور، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، منح الشقيقات حقوقهن كاملة، بزعم أن أملاك العائلة لا يجب أن تذهب للغرباء (أزواج الشقيقات).

وكانت ماريان م، من المنيا بجنوب مصر، من بين النساء اللاتي تعرضن للظلم في الميراث من قبل أشقائهن الذكور، وذلك قبل خمس سنوات، ورفضوا منحها حقوقها في الأرض والمنزل، وخيروها بين الحصول على مبلغ مالي هزيل أو اللجوء إلى المحاكم والاستمرار في دعاوى تستمر لسنوات.

وأكدت ماريان، لـ"العرب"، أنها حينما لجأت إلى القضاء كانت النتيجة تعرضها للمقاطعة من جميع أشقائها واضطرارها للانتقال إلى مدينة أخرى مع زوجها تحاشيا للاعتداء عليه، وحتى في المناسبات يلتقي الطرفان وجها لوجه، ولا يتبادلان التحية.

وتتعرض 35 بالمئة من السيدات اللاتي حرمن من ميراثهن للإيذاء الجسدي من قبل الذكور حال رفعهن دعاوى قضائية، و50 بالمئة منهن يجبرن على التنازل عبر الابتزاز المعنوي خوفا من قطع صلة الرحم، وفقا لإحصائيات رسمية.

وأطلقت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (منظمة حقوقية) قبل أشهر حملة بعنوان "مسيحيات في البطاقة.. مسلمات في الإرث" لتسليط الضوء على معاناة آلاف النساء المحرومات من الحق في الاحتكام إلى مبادئ شريعتهن بخصوص توزيع منابات الإرث

وباتت المواريث مشكلة مزمنة مع تسيد النزعة المالية على العلاقات الإنسانية والأسرية، وتستقبل المحاكم المصرية سنويا 144 ألف دعوى قضائية بين أشقاء حول خلافات الميراث، وغالبا ما تكون المرأة العنصر الرئيسي فيها.

واضطر مجلس النواب المصري إلى إجراء تعديلات قانونية قبل عامين تقضي بمعاقبة كل من امتنع عمدا عن تسليم أحد الورثة نصيبه الشرعي من الميراث، بالحبس أو الغرامة المالية، لكن غالبا ما تتنازل النساء الصادر لصالحهن الحكم خوفا من وصمة حبس الأشقاء.

وتصبح المشكلة أكثر تعقيدا عندما يكون الحرمان من الأم وليس الأشقاء الذكور، فوفقا لتفصيلات دعاوى الميراث المرفوعة أمام المحاكم المصرية كانت نصف الدعاوى مُقسمة بين تعنت الأمهات في توريث بناتهن أو لجوء الآباء إلى توزيع التركة على الذكور فقط قبل الوفاة.

وتطمح مسيحيات بمصر إلى أن يخلق تراكم الدعاوى القضائية التي تطالب بالاحتكام للشريعة المسيحية في قضايا الأحوال الشخصية والمواريث تغييرا في العرف الأسري السائد.

وأشارت الناشطة فيولا فهمي لـ"العرب"، إلى أن الحكم من شأنه ردع طمع الذكور داخل الأسر المسيحية بوجه عام، ففي بعض الحالات يلجأ الأخوال والأعمام إلى القضاء في محاولة لمشاركة الأنثى ميراثها من والديها، في حال عدم وجود شقيق ذكر، لكن تأثير حكم المساواة مرهون بصدور المزيد من الأحكام التي تجعله قضية عامة.

وربما تصطدم رغبة المسيحيات بإشكاليات قانونية، مثل لجوء بعض الذكور للطعن في الحكم بعدم دستوريته مستندين إلى أن الدستور ينص على أن الشريعة الإسلامية، هي الشريعة العامة، وتطبق في حال غياب نص تشريعي عن شرائع غير المسلمين في أحكام المواريث.

وتصر معظم المحاكم المصرية على تطبيق المادة الثانية من الدستور التي تقضي بأن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع دون الاعتداد بالمادة الثالثة التي تنص على أن مبادئ شرائع أتباع الديانات السماوية المصدر الرئيسي للتشريع في أمور تخص أحوالهم الشخصية، واختيار قياداتهم الروحية.

وأوضح المحامي أحمد مهران، لـ"العرب"، أن الحكم الجدي سيفتح نزاعات كثيرة تزيد المشكلات الأسرية بدلا من تقليلها، فبعض حالات الميراث تحصل فيها المرأة على حصة أكبر من الرجل، وفي حال المساواة ستجد مسيحيات أنفسهن متضررات، ما يزيد اللغط داخل الأسر.

ويقول المحامي نجيب جبرائيل، لـ"العرب"، إن الحكم يمتد أثره إلى النزاعات القضائية التي سبق الحكم فيها، وبالتالي يحمل إنصافا لآلاف السيدات اللاتي تعرضن للظلم من أسرهن.

# العراقيل تحول دون ولوج المرأة المغربية المعنفة إلى العدالة

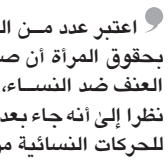

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

اعتبر عدد من الجمعيات التي تعنى بحقوق المرأة أن صدور قانون مناهضة العنف ضد النساء، يعتبر مكسبا مهما، نظرا إلى أنه جاء بعد مسار نضالي طويل للحركات النسائية من أجل قانون يحمي النساء من العنف، ويرى الناشطون في هذا المجال أن انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة في كافة القطاعات والمستويات يجعل الطريق طويلا في تكريس حقوق هذه الفئة من المجتمع.

وفي هذا السياق أوضحت جمعية التحدي للمساواة والمواطنة أنّ "ظاهرة العنف الرقمي الممارس ضد النساء، بلغت في السنوات الأخيرة مستويات خطيرة، أضحى معها التحرك ملحّا للغاية، للفت الانتباه إليها، وكسر جدار الصمت الذي لا يزال محيطا بها".

وعلى مستوى العنف الرقمي ضد النّساء عبْر وسائل التّواصل الاجتماعي، ذكرت دراسة عملت عليها المنظمة المغربية غير الحكومية "مرا"، (MRA) أنّ "واحدة من كل أربع نساء تعرَّضت لعنف عبر الإنترنت، في حين أن واحدة فقط من كل عشر نساء تعرّضن للعنف الرّقمي، بادرت إلى تبليغ السلطات العمومية عنه".

وأطلقت جمعية التحدي للمساواة والمواطنة حملة تحسيسية في 25 نوفمبر الجاري بهدف التّعريف بأن العنف الرّقمي، من بين أنواع العنف، إضافة إلى الأنواع الأخرى من العنف النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والقانوني، وذكر ت الجمعية أنّ "مجموعة من الفتيات والنّساء يعِشنَ اليوم هذا العنف في فضاءات التواصل الاجتماعي، سواء عبر تطبيق ميسنجر أو واتساب أو فيسبوك، أو تويتر، وغيرها. مضيفة أنّ مصدر هذا العنف قد يكون من "أصدقاء سابقين، أو أزواجا، أو خطّابا سابقين".

كما برمجت الجمعية لقاءات مفتوحة من المزمع أن تجمعها بمواطنات ومواطنين، قصدَ التّحسيس بأهمية امتلاك المغاربة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبالتداعيات الخطيرة الناتجة عن التلاعب بها واستغلالها لإلحاق الأذى بالنساء.

وأثرت النّساء اللاتي كنّ ضحيّة للعنف الرقمي عدم التوجه للسّلطات المختصّة بشكايات ضد معنيفهن، رغم أن هناك حالات وصلت إلى حدّ محاولة الانتحار، وهو ما جعل الجمعية تقدم على تنظيم حملات توعوية داخل المؤسّسات التعليمية، والجامعات، ومع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، للتّعريف بالقانون المتعلّق بمحاربة العنف ضدّ النّساء، والإجراءات التي يتضّمنها، ويمكن أن تعاقب الجاني.

ومن بين الوسائل التي ستعتمد عليها الحملة، "كبسولات" مصوَّرَة ستنشر على مواقع التّواصل الاجتماعي، وبطاقات مصوّرة يتحدّث فيها فنّانون، ومثقّفون، ورياضيون، وحقوقيّون، ستُوزّع للتّعريف بالقانون، وتوعية النّساء اللواتي ينخرطن في الفضاءات الرّقمية، وهنّ غير واعيات بالقانون رقم 103-13، وتعريفهن بالأيّام الأممية للقضاء على العنف ضدّ النّساء". ومن جهة أخرى تعتبر الصور النمطية وتشيئة المرأة والمس بكرامتها وبإنسانيتها، وحتى الحث على العنف ضدها، ممارسات لا تزال قائمة في المضامين الإعلامية، حسب رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (الهاكا) لطيفة أخرباش، موضحة أن المعالجة الإعلامية للعنف ضد المرأة غالبا ما تتسم بالسطحية، وتحاكي أخبار الحوادث العرضية، في حين أنها قضية حقوقية ومعضلة مجتمعية.

> **واحدة فقط من كل عشر نساء، تعرّضن للعنف الرّقمي، بادرت إلى تبليغ السلطات العمومية عنه**

وركزت لطيفة أخرباش على مناهضة التمييز والنهوض بثقافة المساواة والمناصفة بين الرجل والمرأة، كقيمة أساسية في مجتمع حر، عادل وديمقراطي، مشيرة إلى أن هذا الانتقال كرسه التعديلان المدرجان على التوالي سنتي 2013 و2016، على كل من القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري والقانون رقم 11.15 المتعلق بإعادة تنظيم الهيئة العليا.

وفي هذا الإطار، قالت فيدرالية رابطة حقوق النساء، في دراسة حول واقع تطبيق قانون 103.13 أمام المحاكم، "بعد مرور أزيد من سنة من دخول قانون 103.13 لمناهضة العنف حيز التنفيذ، يلاحظ أن عددا من محاكم المملكة أصدر أحكاما قضائية رائدة في مجال محاربة العنف ضد النساء، من خلال الشروع في تطبيق تدابير الحماية، رغم الصعوبات التقنية واللوجيستية الموجودة".

وأوضحت الدراسة أنه من الناحية العملية تواجه النساء في المغرب عدة عراقيل تحول دون ولوجهن إلى السلطات المكلفة بإنفاذ القانون للتبليغ عن حالات العنف التي يتعرضن لها، "عراقيل تتعلق بالأساس بالحق في الولوج إلى العدالة كأحد أهم الحقوق التي كفلها دستور 2011 والمعايير الدولية ذات الصلة".

وذكرت الدراسة أيضا عراقيل ثقافية، تتمثل أساسا في موروث ثقافي يطبع مع ظاهرة العنف ضد النساء ويتسامح معها، وغياب الوعي والجهل بالقانون، إضافة إلى عراقيل قانونية تتمثل في مشكل عدم وضوح الإطار التشريعي وتحميل الضحية عبء الإثبات.

## جمال

# زيت اللوز طوق نجاة البشرة والشعر المجهدين

يعد زيت اللوز بمثابة ينبوع الصحة والجمال للبشرة والشعر بفضل احتوائه على المعادن والفيتامينات والأحماض الدهنية، التي تمنح البشرة ملمسا مخمليا والشعر مظهرا لامعا.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن زيت اللوز غني بفيتامين A المهم لتجدد الخلايا وفيتامين B، الذي يعمل على تقوية بنية البشرة، وفيتامين D، الذي يعمل على تقوية المناعة، وفيتامين E، الذي يمتاز بتأثير مضاد للأكسدة.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن زيت اللوز يعد أيضا كنزا من المعادن كالكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم، والتي تساعد على التمتع ببشرة صحية وملساء. ويزخر زيت اللوز أيضا بالأحماض الدهنية، مثل أوميغا 3 وأوميغا 6، التي تتمتع بتأثير إيجابي على أغشية الخلايا.

ويحتوي زيت اللوز على حمض الأوليبك، الذي يمنح البشرة ملمسا ناعما كالحرير وحمض اللينوليبك، الذي يحارب تهيج البشرة وحمض بالميتيك، الذي يعمل على تقوية حاجز البشرة الطبيعي، والذي يحمي سطح البشرة من الفيروسات والبكتيريا وغيرها من الملوثات.

وبفضل الفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية يعمل زيت اللوز أيضا على حماية الشعر من التقصف والتساقط، كما أنه يعزز نموه ويُعيد إليه لمعانه وبريقه. وبالتالي يعد زيت اللوز بمثابة طوق النجاة للشعر الجاف والخفيف والمجهد بصفة خاصة.

# الصغار يمضون وقتا كثيرا أمام الشاشات

نيويورك - أظهرت دراسة أميركية جديدة أن غالبية الأطفال في سن السنتين والثلاث سنوات يتجاوزون الوقت الموصى به أمام الشاشات في الأسبوع وثمة عامل آخر مرتبط بذلك هو الوقت الذي تمضيه أمهاتهم أمام الشاشات أيضا.

وشملت الدراسة حوالي 3600 طفل وهي مستقاة من دراسة أجريت بين 2011 و2014 تكشف فيه الأمهات عن الوقت الذي يمضينه وأطفالهن أمام الشاشات. وتوصي منظمة الصحة العالمية بساعة واحدة كحد أقصى في اليوم.

وجاء في مقال صدر في مجلة "جاما بدياتريكس" أن 80 بالمئة من الأطفال في سن الثانية و95 بالمئة من الأطفال في سن الثالثة تجاوزوا السبع ساعات في الأسبوع خلال الدراسة.

وأكثر العوامل المرتبطة بهذه الظاهرة هو الوقت الذي تمضيه الأمهات أمام الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية أو التلفزيون يليه وقت حضانة الأطفال في المنزل بدلا من إرسالهم إلى دور الحضانة.

وذكر المشرفون على الدراسة أن هناك اختلافات في بعض مناطق الدماغ لدى الأطفال الذين يمضون وقتا طويلا أمام الشاشات. وأكدوا أن هذه الفوارق تؤثر بشكل خاص على تطور القدرات اللغوية.

وقال مارتن كورته من جامعة براونشفايغ الألمانية للعلوم التطبيقية إن المشكلة الأساسية في ذلك "تكمن في أن الأطفال الذين يمضون وقتا طويلا أمام الشاشات، يتحدثون أقل ويستمعون أقل لكلام غيرهم"، مشيرا إلى أن تطور دماغ الطفل يحتاج إلى تفاعل الوالدين معه وإلى تحرّك الطفل وممارسته الرياضة.

ومن جانبه أكد كريستيان مونتاغ، رئيس قسم علم النفس الجزيئي في جامعة أولم الألمانية، أن جلوس الأطفال أمام الشاشات بشكل مبالغ فيه يخفض فرصهم للعب بشكل حقيقي، مشددا على أن ما يعرف بـ"اللعب الخشن" ضروري لتطور الجهاز الحركي لدى الأطفال وقدراتهم الاجتماعية.

ولفت كورته إلى أن خوف بعض الآباء من أن منع أبنائهم من الوسائط الرقمية في مقتبل حياتهم قد ينطوي على سلبيات لهم، هو خوف غير مبرر.

ونبهت الدراسة إلى أن بقاء الأطفال فترة طويلة أمام الشاشات أدى إلى عدم توافر الكثير من الفرص للتحدث بشكل مباشر مع الوالدين وتوسيع القدرات اللغوية الخاصة بهم.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# أسود الرافدين يهزمون العنابي على أرضهم وبين جمهورهم

## الكويت تنشد رقما قياسيا والسعودية تتربص باللقب

### انطلاقة واعدة

نجح منتخب العراق في تخطي عقبة المنتخب القطري على ملعب خليفة الدولي، في افتتاح بطولة كأس الخليج رقم 24، والمقامة بقطر. وحقق منتخب "أسود الرافدين" 3 نقاط ثمينة في المجموعة الأولى التي تضم أيضا الإمارات واليمن.

الدوحة – تجاوز المنتخب العراقي نظيره المنتخب القطري بنتيجة 2-1 في مباراة كان عنوانها الإثارة والتشويق على ملعب خليفة الدولي، في افتتاح بطولة كأس الخليج رقم 24، والمقامة بقطر.

وكانت مواجهة الثلاثاء هي العاشرة بين المنتخبين في بطولة كأس الخليج. ويأمل المنتخب العراقي الذي اختبر المشاركة في بطولات خارجية على وقع تحديات عدة في بلاده، في تحقيق لقبه الرابع في منافسات كأس الخليج. ويقول عضو الاتحاد العراقي كامل زغير "على الرغم من توقف مسابقة الدوري منذ ما يقارب من الشهرين بسبب الظروف السائدة في البلاد، إلا أن المنتخب أصبح جزءا من ديمومة حركة التظاهر في البلاد".

> مواجهة المنتخبين تنحاز تاريخيا للأزرق الذي فاز في 8 مواجهات مقابل 5 انتصارات للأخضر و7 تعادلات

ويضيف "المنتخب أصبح ملهما للمتظاهرين، فهم شغوفون لتحقيق الانتصار. فأيّ فوز يعتبرونه فوزا لهم وهذا ما يجعلنا نلعب من أجلهم". وحضر تأثير كرة القدم بقوة في الأيام الماضية في الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها بغداد ومدن الجنوب العراقي منذ الأول من أكتوبر الماضي، والتي أدت إلى مقتل نحو 350 شخصا.

وحقق منتخب أسود الرافدين اللقب الخليجي ثلاث مرات، وذلك في 1979 على أرضه، وفي سلطنة عمان 1984، وفي السعودية 1988.

ودفعت الظروف الراهنة المنتخب إلى خوض تحضيرات مقتضبة للبطولة، واعتمد بشكل أساسي على الجولتين الأخيرتين من التصفيات المزدوجة (فوز على إيران وتعادل سلبي مع البحرين). وأوضح زغير "ليست هناك أموال ودعم حكومي لإقامة معسكرات".

وخاض الجهاز الفني للمنتخب القطري اللقاء وهو متسلح بعاملي الأرض والجمهور. ويسعى المنتخب القطري للتتويج بثاني ألقابه في عام 2019 بعدما سبق له التتويج بلقب كأس الأمم الآسيوية الأخيرة التي أقيمت في يونيو الماضي للمرة الأولى في التاريخ.

تتواصل مباريات كأس الخليج بحماس كبير، إذ تترقب الجماهير قمة أخرى، الأربعاء، عنوانها الإثارة، وتجمع بين منتخبي الكويت والسعودية.

ويبحث المنتخب الأخضر عن رابع ألقابه في المسابقة، حيث يعول المنتخب السعودي على لاعبي نادي الهلال متصدر الدوري والمتوج بلقب مسابقة دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة في تاريخه. وقد شدد رينارد على المشاركة بالمنتخب الأول وبأفضل اللاعبين في البطولة التي أكدت السعودية مشاركتها فيها في 13 نوفمبر الحالي على غرار الإمارات والبحرين وهي الدول الثلاث التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع قطر منذ مطلع يونيو 2017.

وسبق للسعودية والإمارات والبحرين أن امتنعت عن المشاركة في "خليجي 23" بين نهاية العام 2017 ومطلع 2018، نظرا لأن قطر كانت المضيفة. لكن البطولة نقلت إلى الكويت كبادرة من الاتحاد الخليجي بعدما رفع الاتحاد الدولي الإيقاف الذي كان مفروضا على الكويت، ما دفع المنتخبات الثلاثة إلى المشاركة. وأوقعت القرعة السعودية في المجموعة الثانية إلى جانب الكويت والبحرين وعمان حاملة اللقب.

### معنويات مرتفعة

في المقابل يدخل المنتخب الكويتي النسخة الرابعة والعشرين من البطولة بمعنويات مرتفعة مع التمسك في الوقت نفسه بالواقعية في مقاربة الحظوظ بانتزاع اللقب وتعزيز رقمه القياسي. ويسعى منتخب الكويت في بطولته المفضلة إلى تحقيق المفاجأة وتعزيز رقمه القياسي في الفوز باللقب (10 مرات) بيد أن ثمة ما يقف حجر عثرة أمامه على هذا الصعيد. فقد غاب عن البطولات الدولية لقرابة أربعة أعوام وتحديدا منذ أكتوبر 2015 عندما تم استبعاده من التصفيات المزدوجة لمونديال 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات على خلفية قرار الاتحاد الدولي (فيفا) بإيقاف المشاركات الخارجية للمنتخب والأندية المحلية.

### أرقام تاريخية

مواجهة الكبيرين في العرس الخليجي تنحاز تاريخيا للأزرق الكويتي الذي نجح في تحقيق الفوز خلال المباريات الـ20 الماضية في 8 مواجهات مقابل 5 انتصارات للأخضر السعودي و7 تعادلات، وسجل الأزرق 26 هدفا مقابل 18 للأخضر.

وحقق المنتخب الكويتي 5 انتصارات خلال البطولات التسع الأولى لكأس الخليج ففاز في خليجي 1، 3، 4، 6 و8 فيما فرض التعادل نفسه على المواجهات الأربع الأخرى وغاب الأخضر السعودي عن خليجي 10. انتظر الأخضر السعودي حتى خليجي 11 من أجل تحقيق أول فوز على حساب الأزرق بعدما تغلب عليه (2-1)، وعاد إلى الفوز مجددا في خليجي 12 قبل أن يستعيد الأزرق نغمة الفوز في خليجي 13، ومن ثم حقق السعوديون الفوز في خليجي 14 بينما تعادل المنتخبان في خليجي 15، 16 وذهب الفوز للأزرق في خليجي 17.

وفي مواجهة أخرى يستهل المنتخب البحريني مسيرته في خليجي 24 بمواجهة نظيره العماني حامل اللقب ضمن منافسات المجموعة الثانية في الدور الأول للبطولة، والتي تضم معهما أيضا منتخبي الكويت والسعودية. واعترف البرتغالي هيليو سوزا المدير الفني للمنتخب البحريني بأن فريقه لا يزال في مرحلة التكوين والتطوير بعد دخول عدد من العناصر الجديدة إلى صفوف الفريق ولكنه سيسعى لبذل جهد كبير من أجل المنافسة بقوة في البطولة. وقال سوزا "نحن مستعدون للمباراة. أعلم تاريخ المنتخب العماني وأنه حامل اللقب ولكننا عازمون على تقديم أداء قوي في المباراة".

وعن كونه مدربا جديدا على بطولات الخليج وما إذا كان قادرا على الفوز باللقب الأول للبحرين، قال سوزا "البحرين كانت من المؤسسين لكأس الخليج واقترب منتخبها أكثر من مرة من اللقب ولم يفلح. نحاول الفوز في كل مباراة وكانت استعداداتنا جيدة".

# تطبيق التغيير الرابع في «خليجي 24»

الدوحة – قال حسين الديحاني عضو مجلس إدارة الاتحاد الكويتي وعضو لجنة المسابقات بالاتحاد الخليجي إن النسخة الحالية من بطولة الخليج ستشهد تطبيق التغيير الرابع، بعدما تبناه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مؤخرا.

وأضاف الديحاني في تصريحات صحافية أن العمل بالتغيير الرابع سيبدأ مع اللجوء إلى الأشواط الإضافية في الأدوار الإقصائية وفي المباراة النهائية.

وأضاف "وفقا للمادة السابعة من لائحة المسابقات يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة للدور التالي وهما الأكثر حصولا على النقاط، وفي حالة التساوي في الرصيد بين أكثر من فريقين تتم العودة إلى نتائج المواجهات المباشرة بينها".

وزاد "وفي حال استمرار الأمر يتم اللجوء إلى فارق الأهداف ما له وما عليه وفي حال التساوي يتم اعتماد الأكثر تسجيلا ويتم الحسم في النهاية بعامل اللعب النظيف عبر البطاقات الحمراء والصفراء". وفي سياق متصل كشف علي حمود النعيمي مدير إدارة المسابقات في اتحاد كأس الخليج العربي عن إسقاط البطاقة الصفراء الواحدة عن لاعبي منتخبات خليجي 24 في الدور الثاني من البطولة بالنسبة لجميع المنتخبات المتأهلة بينما تبقى البطاقة الحمراء ويتوجب إيقاف صاحبها وفقا للعقوبة المقررة عليه سواء بالإيقاف مباراة أو مباراتين دون أن تسقط بالانتقال إلى الدور الثاني.

> علي حمود النعيمي مدير إدارة المسابقات كشف عن إسقاط البطاقة الصفراء الواحدة عن لاعبي منتخبات خليجي 24 في الدور الثاني

جاء ذلك على هامش الاجتماع الفني للبطولة الذي أشاد النعيمي بالتفاعل الكبير فيه من جانب ممثلي الدول الثماني المشاركة في خليجي 24، وقال "كل المشاركين في الاجتماع أصغوا إلى كل التعليمات الخاصة بالبطولة من خلال اللوائح، ولا توجد هناك أي إشكالية، وإن كانت فهي صغيرة وتذلل من قبل اللجنة التنظيمية المحلية".

وأضاف النعيمي "لقد تم شرح آلية تسجيل اللاعبين من خلال جوازات السفر الخاصة بكل لاعب، كما تم شرح نظام البطولة وجدول المباريات والجوانب الفنية، ومن أبرز الأمور التي تم الوقوف عندها هي تقنية حكم الفيديو المساعد التي تطبق في كأس الخليج لأول مرة والتي تحظى باحترام الجميع وحرصهم على أن تكون موجودة لاسيما أنها تحقق العدل والمساواة".

وأكد النعيمي أن عدد اللاعبين سيكون 23، منهم 11 في الملعب و12 على مقاعد البدلاء، وأيضا يوجد 11 شخصا بين مدرب وإداري ومعالج على مقاعد البدلاء، معربا عن سعادته بتواجد الأشقاء في قطر وقال "شعارنا مرحبا بالجميع في دوحة الجميع".

وقد شرح ممثل لجنة الحكام الكثير من الأمور التي تسهم في التعاون الأفضل بين الحكام واللاعبين وبما يسهم في رفع المستوى العام للمباريات وخروجها بالصورة التي ترضي الجميع لاسيما أن العمل كله تضامني والهدف هو التنافس الشريف.

# حسين علي رهن إشارة كاتانيتش

بغداد – أكد حسين علي نجم المنتخب العراقي والزوراء، أنه باشر مراحل التأهيل البدني بعد تماثله للشفاء التام من التداخل الجراحي للإصابة التي لحقت به، وأبعدته عن الملاعب لفترة قاربت الشهرين. وقال علي "خلال نهاية الأسبوع الحالي أكون قد أنهيت مرحلة الإعداد، وسأكون جاهزا لخوض المباريات في حال احتاجني المنتخب الوطني".

ولفت أنه ينتظر الموافقة الرسمية من الطبيب المختص الذي أشرف على تأهيله في قطر، وبالتالي من الممكن خوض المباريات. وبين أنه شخصيا يجد نفسه جاهزا بدنيا لخوض المباريات، لكنه بحاجة إلى تصريح من الطبيب لتكون هناك طمأنينة للمشاركة. وحول مصيره مع المنتخب الوطني أوضح أنه سيعود نهاية الأسبوع الحالي للتدريبات، بقوة والأمور متروكة للمدرب كاتانيتش. وأشار إلى أنه يتطلع إلى اللحاق ببطولة الخليج، لاسيما وأنه توج باللقب الأفضل في النسخة الماضية. يشار إلى أن حسين علي تعرض للكسر، أثناء مباراة فريقه الزوراء في بطولة كأس محمد السادس للأندية العربية.

من جانب آخر عاد لاعب المنتخب العراقي، مهند علي كاظم، إلى تدريبات أسود الرافدين. وقال مهند في تصريحات "سنحاول إسعاد الجماهير العراقية من خلال تقديم مستوى يليق بسمعة أسود الرافدين". وتابع "النسخة الحالية من كأس الخليج ستكون صعبة، لكون المنتخبات المشاركة مستعدة بشكل مثالي وتخوض منافسات التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023".

# عمان تلاقي الكويت بذكرى مزعجة

الدوحة – تستضيف قطر، منافسات البطولة الخليجية، حتى 8 ديسمبر المقبل بمشاركة 8 منتخبات. وأوقعت قرعة دور المجموعات، المنتخب العماني حامل اللقب في مجموعة واحدة مع السعودية والبحرين والكويت. ويستهل منتخب عمان، مشواره في البطولة بمواجهة البحرين، قبل لقاء الكويت في ثاني جولات دور المجموعات بالبطولة الخليجية. وتقابل المنتخبان، 18 مرة في كأس الخليج، بواقع 4 انتصارات لعمان و9 للكويت مقابل التعادل 5 مرات. وشهدت النسخة الرابعة من البطولة عام 1976، أكبر فوز تاريخي بنتيجة 0-8 لصالح المنتخب الكويتي بقيادة المدرب ماريو زاغالو على حساب الأحمر العماني بقيادة مديره الفني ممدوح محمد خفافجي.

وجاء الرد العماني في نسخة 2014، حيث فاز بخماسية دون رد في خليجي 22، من توقيع سعيد الرزيقي بـ"هاتريك" وعبدالعزيز المقبالي بـ"هدفين". وتعد ذكرى الفوز الكويتي بثمانية أهداف، مزعجة لكبرياء المنتخب العماني، حيث أقيم اللقاء على ملعب طالب بلان في قطر.

وأقيمت الدورة الأولى عام 1970 على أرض البحرين بمشاركة أربع دول هي قطر والسعودية والكويت إضافة إلى البحرين حيث توج الأزرق الكويتي بلقب البطولة. في عام 1972 كانت السعودية البلد المضيف للدورة الثانية التي شهدت مشاركة خمسة منتخبات هي الكويت وقطر والإمارات والبحرين إلى جانب السعودية وقد حافظت الكويت على لقب البطولة للمرة الثانية. في عام 1974 استضافت الكويت الدورة الثالثة لكأس الخليج وشهدت مشاركة 6 فرق، وأقيمت البطولة بنظام المجموعتين وواصل منتخب الكويت تألقه إذ نال كأس البطولة للمرة الثالثة على التوالي.

وفي عام 1976 أقيمت الدورة الرابعة لكأس الخليج في قطر واستمر الاحتكار الكويتي للقب البطولة منذ انطلاقتها. في عام 1979 استضاف العراق الدورة الخامسة للبطولة بمشاركة سبعة منتخبات الكويت والسعودية وقطر والإمارات وعمان والبحرين إضافة إلى العراق الذي كسر احتكار الكويت ونال لقب هذه الدورة. في عام 1982 أقيمت الدورة السادسة في الإمارات وعادت الكويت مجددا للفوز بكأس البطولة للمرة الخامسة. في عام 1984 استضافت عمان الدورة السابعة بمشاركة الفرق السبع وفاز منتخب العراق بالكأس.

### احتكار كويتي

في عام 1986 أقيمت الدورة الثامنة لبطولة كأس الخليج في البحرين وتمكنت الكويت من انتزاع لقب البطولة للمرة السادسة. وفي عام 1988 استضافت السعودية الدورة التاسعة للبطولة بمشاركة المنتخبات السبعة وفاز العراق بكأس هذه الدورة. في عام 1990 احتضنت الكويت الدورة العاشرة للبطولة وفاز منتخب الكويت ببطولتها للمرة السابعة.

منتخب عمان بطل خليجي 23

في عام 1992 أقيمت بطولة كأس الخليج في دورتها الـ11 في قطر وفازت قطر بالكأس للمرة الأولى. وفي عام 1994 استضافت الإمارات الدورة الـ12 وأحرزت السعودية كأس البطولة للمرة الأولى. في عام 1996 أقيمت بطولة كأس الخليج الـ13 في عمان ونالت الكويت الكأس للمرة الثامنة. وفي 1998 استضافت البحرين الدورة الـ14 لكأس الخليج وفاز منتخب الكويت باللقب للمرة التاسعة.

### استفاقة سعودية

في 2002 أقيمت بطولة كأس الخليج الـ15 في السعودية ونجح المنتخب السعودي بتحقيق لقب البطولة للمرة الثانية. في 2003 استضافت الكويت بطولة كأس الخليج الـ16 وشهدت مشاركة المنتخب اليمني للمرة الأولى وفاز بلقب هذه الدورة منتخب السعودية للمرة الثالثة. وفي 2004 أقيمت بطولة كأس الخليج الـ17 في قطر وتعد هذه الدورة هي الأكبر من حيث عدد المنتخبات المشاركة إذ شاركت فيها ثمانية منتخبات هي الكويت وعمان وقطر والسعودية والبحرين وعمان والعراق والإمارات وأقيمت البطولة بنظام المجموعتين وفاز بلقبها منتخب قطر للمرة الثانية.

في عام 2007 استضافت الإمارات الدورة الـ18 لبطولة كأس الخليج بمشاركة المنتخبات الثمانية وفازت الإمارات بالكأس للمرة الأولى. في عام 2009 أقيمت بطولة كأس الخليج الـ19 في عمان حيث شاركت الفرق الثماني وفاز منتخب عمان بلقب هذه الدورة للمرة الأولى في تاريخه.

في عام 2010 استضافت اليمن الدورة الـ20 بمشاركة المنتخبات الثمانية ونجحت الكويت في إحراز اللقب للمرة العاشرة. وفي عام 2013 أقيمت بطولة كأس الخليج الـ21 في البحرين حيث شهدت مشاركة المنتخبات الثمانية وفازت الإمارات باللقب للمرة الثانية.

في عام 2014 احتضنت السعودية الدورة الـ22 لبطولة كأس الخليج بمشاركة المنتخبات الثمانية وتكمنت قطر من الفوز بالكأس للمرة الثالثة. وفي عام 2017 استضافت الكويت الدورة الـ23 بمشاركة المنتخبات الثمانية واستطاعت عمان الفوز باللقب للمرة الثانية.

# غياب الحكام السعوديين عن خليجي 24

الدوحة – نجح جميع حكام بطولة خليجي 24 الذين شاركوا في اختبارات اللياقة البدنية في اجتياز الاختبار الذي أقيم لهم بنجاح وفقا لمعايير دقيقة بإشراف ممثلين عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الآسيوي.

وقال طارق أحمد رئيس لجنة الحكام في خليجي 24 إن نجاح جميع الحكام المرشحين لإدارة مباريات البطولة في الاختبارات يؤكد أنهم من الحكام المميزين وهم نخبة الحكام في بلدانهم وفي القارة الآسيوية. وكشف أحمد عن غياب الحكام السعوديين عن خليجي 24 قائلا "لقد أجرينا الاختبار لكن لم يحضروا، ولا نعرف سبب ظروفهم وربما لديهم التزامات أخرى".

وأوضح رئيس لجنة الحكام أن الطاقم الآسيوي الإضافي لإدارة بعض مباريات البطولة سيكون يابانيا وسيصل يوم 29 نوفمبر الحالي إلى العاصمة الدوحة من اجل المشاركة في إدارة مباريات البطولة.

وأعرب طارق أحمد عن تفاؤله بما سيكون عليه التحكيم في خليجي 24، ولاسيما أن تقنية حكم الفيديو المساعد (الفار) سوف تطبق لأول مرة وهذا شيء يحسب لاتحاد كأس الخليج الذي حرص مع اتحاد الكرة القطري على توفير هذه التقنية، مشيرا إلى أن الحكم المشارك في التحكيم بالساحة يجب أن يكون حاصلا على إجازة من قبل الفيفا بتحكيم (الفار) بالإضافة إلى كونه من الحكام الدوليين النخبة.

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541



# روسيا تتوقع تحييدها عن ألعاب طوكيو

موسكو - أكد رئيس لجنة مكافحة المنشطات في روسيا (روسادا) يوري غانوس، الثلاثاء أنه يتوقع منع روسيا من جميع المنافسات الرياضية لمدة أربعة أعوام وأن تعمل الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات "وادا" على تطبيق ما جاء في توصية لجنتها الصادرة الاثنين.

واعتبر غانوس أن "هذا هو الواقع"، وذلك في رده على التوصية الصادرة الاثنين عن لجنة مراجعة الامتثال التابعة لـ"وادا" بإيقاف روسيا لأربعة أعوام، متهمة موسكو بتزوير بيانات المختبرات التي تم تسليمها للمحققين.

وقد تغيب روسيا عن ألعاب طوكيو صيف العام القادم والعديد من بطولات العالم في طائفة واسعة من الرياضات.

وقال غانوس "إننا نغرق لأربعة أعوام مقبلة في مرحلة جديدة من أزمة تعاطي المنشطات في روسيا. أربعة أعوام هي فترة طويلة، إنهما دورتا ألعاب أولمبية".

ودعا غانوس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للتدخل شخصيا في هذا الموضوع، معتبرا أن روسيا باتت بحاجة ماسة إلى إدارة رياضية جديدة.

وقال "بصراحة، أنا في انتظار الرئيس للقيام بدور نشط في هذا الموضوع. لدينا الكثير من المشكلات في الرياضة، لكن الشيء الأكثر صعوبة ومأساوية هو أن رياضيينا أصبحوا رهائن لأفعال المسؤولين عن الرياضة هنا. نحن بحاجة إلى المضي قدما في تغييرات حقيقية. نحن بحاجة إلى قادة رياضيين جدد".

## حرمان كبير

في حال تأييد توصية اللجنة، فإن روسيا ستحرم من المشاركة في أحداث رياضية هامة كدورة الألعاب الأولمبية الصيفية في طوكيو 2020، والأولمبياد الشتوي ببكين 2022، والألعاب البارالمبية، كذلك لن يعود بإمكانها استضافة مباريات كأس أوروبا لكرة القدم صيف العام القادم التي كان من المقرر إقامتها في سانت بطرسبرغ.

وسوف تعقد اللجنة التنفيذية للوكالة العالمية اجتماعا في العاصمة الفرنسية باريس في التاسع من شهر ديسمبر المقبل للبحث في الموضوع. وفي حال تمت المصادقة على قرار الإيقاف، يمكن لروسيا أن تستأنف القرار أمام محكمة التحكيم الرياضية (كاس).

وتأتي التوصية بعد ما وصفه محققو "وادا" بأنه حالة "خطيرة للغاية" من عدم الامتثال مع العديد من المخالفات الكبيرة، وبعد أن فحصت بيانات من مختبر موسكو للمنشطات سُلِمَت لها في يناير.

وكان الكشف الكامل عن البيانات من مختبر موسكو شرطا رئيسيا لإعادة روسيا إلى كنف العائلة الدولية من قبل "وادا" في سبتمبر 2018.

وتم حظر الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات "روسادا" منذ قرابة ثلاثة أعوام بعد الكشف عن برنامج واسع النطاق لدعم التنشط بإشراف الدولة.

وتعتبر العقوبات المقترحة من "وادا" الفصل الأخير من "الملحمة" التي انطلقت شرارتها الأولى عام 2015، عندما كشف المحقق الكندي المستقل ريتشارد ماكلارين عن نظام تنشط واسع برعاية الدولة يمتد لسنوات إلى الوراء.

## أخبار حزينة للرياضيين

جاءت ردة فعل الرياضيين الروس حزينة، حيث استيقظ العالم الرياضي الروسي على خبر التوصية التي اعتبرتها الصحف الصادرة صباح الثلاثاء "ظالمة"،"محزنة" و"صادمة".

كما تراوحت ردود فعل الاتحادات الرياضية بين الحذر والتعاطف والغضب، لكن الجميع توافق على انتظار الموعد "المشؤوم" لاجتماع التاسع من الشهر المقبل في باريس.

وقالت فارفارا باريشيفا، مديرة اتحاد التزحلق على الجليد، "بصراحة الخبر ببساطة مروع".

كما استنكر اتحاد الملاكمة عبر أمينه العام عمر كريمليف التوصية "غير العادلة" و"الدكتاتورية"، وقال "يبدو الأمر وكأنهم يملكون حسابات لتسويتها. كيف يمكنك أن تحرم بلدا له دور في تطوير الرياضة عالميا من المنافسة؟".

ومن جانبه قال أليكسي فالاسينكو رئيس اتحادات كرة الماء والغطس والسباحة المتزامنة "العديد من سفرائنا الرياضيين قالوا إن كل شيء سيكون على ما يرام، وأنه لن تكون هناك إجراءات متطرفة أو استبعاد من الألعاب الأولمبية، إنه أمر محزن للغاية".

وأضاف "سيكون علينا انتظار التاسع من ديسمبر، لكن ما هو سيء للغاية، أن هناك عاما واحدا فقط يفصلنا عن الألعاب الأولمبية في طوكيو".

حيرة بادية

# صراع مفتوح على بطاقة ثمن النهائي في دوري الأبطال

## قمة حاسمة بين برشلونة ودورتموند وليفربول يتربص بنابولي

مرور صعب

تدخل منافسات دوري أبطال أوروبا معركة الحسم النهائي لبطاقة العبور إلى الدور ثمن النهائي ضمن جولة استثنائية شعارها الأساسي "لا للهزيمة" خصوصا للفرق المتصدرة، حيث تتخلل هذه الجولة قمتان؛ الأولى في إسبانيا بطلاها برشلونة وبوروسيا دورتموند فيما يستضيف ملعب "أنفيلد" صراعا مفتوحا بين عملاقين كبيرين هما ليفربول متصدر الدوري الإنكليزي ومضيفه نابولي الإيطالي.

برشلونة (إسبانيا) - تتجه أنظار متابعي كرة القدم العالمية نحو "كامب نو" الأربعاء لمتابعة معركة حاسمة بدوري أبطال أوروبا تجمع برشلونة الإسباني بضيفه بوروسيا دورتموند الألماني في لقاء يرى محللون رياضيون أن وقعه سيكون مؤثرا على مصير الكبير الآخر إنتر ميلان الإيطالي، فيما يحل نابولي الإيطالي ضيفا على ليفربول الإنكليزي حامل اللقب ومصير مدربه كارلو أنشيلوتي على المحك.

وتقام مباريات الأربعاء في المجموعات من الخامسة إلى الثامنة وأي من فرقها لم تحسم حتى الآن التأهل إلى الدور ثمن النهائي قبل جولتين على ختام دور المجموعات، وسيكون خلالها الصراع مفتوحا على مصراعيه لاسيما في المجموعة الثامنة، حيث يتساوى كل من أياكس الهولندي وتشيلسي الإنكليزي وفالنسيا الإسباني بعدد النقاط (7) قبل الجولة الخامسة التي تجمع الأول بمضيفه ليل الفرنسي والثاني والثالث ببعضهما على ملعب "ميستايا".

## مواجهة مفتوحة

في المجموعة السادسة، يدخل برشلونة ودورتموند مواجهتهما بمعقل النادي الكتالوني وهما يدركان أن الفوز سيكون مفتاح أي منهما لحسم البطاقة الأولى، بما أن صاحب الأرض يتصدر (8) بفارق نقطة عن منافسه الألماني، فيما يحتل إنتر المركز الثالث (4) قبل حلوله ضيفا على سلافيا براغ التشيكي (2).

وعلى برشلونة الظهور بمنظر مختلف عن الجولة الماضية التي تعادل فيها سلبا على أرضه مع سلافيا براغ، من أجل الحصول على فرصة الفوز على دورتموند الذي فرط ذهابا بالنقاط الثلاث واكتفى بالتعادل سلبا بعد أن أهدر ركلة جزاء عبر ماركو رويس.

ولا يبدو برشلونة في أحسن أحواله هذا الموسم على الرغم من تعزيز هجوم الفريق بالفرنسي أنطوان غريزمان، إذ يعاني للخروج منتصرا على غرار ما حصل معه السبت الماضي بالدوري ضد ليغانيس.

وعلق المدرب إرنستو فالفيردي على ما قدمه فريقه قائلا "لقد كان فوزا كبيرا لأن المباراة كانت صعبة جدا"، مضيفا "كان الملعب مروعا، وكانت هناك الكثير من الرياح وسجلوا في وقت مبكر".

وتابع "لا أريد أن يبدو الأمر كذريعة لكنه جعل الأمر صعبا ومازلنا قادرين على الفوز. لم تكن مباراة رائعة ولكنها كانت بين المباريات التي يتعين علينا الفوز فيها من أجل الفوز باللقب".

ويعول برشلونة الأربعاء على سجله المميز في "كامب نو" حيث لم يذق طعم الهزيمة في 34 مباراة قارية في سلسلة بدأت في سبتمبر 2013، وهي الأطول في تاريخ المسابقة (الرقم السابق كان لبايرن ميونيخ الألماني الذي لم يذق طعم الهزيمة لـ29 مباراة بين مارس 1998 وأبريل 2002).

وفي تشيكيا، يحل إنتر ضيفا على سلافيا براغ وهو مدرك أن المواجهة المصيرية لن تكون سهلة على الإطلاق استنادا إلى ما اختبره فريق المدرب أنطونيو كونتي ذهابا حين احتاج إلى هدف في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع من المصاب حاليا نيكولو باريلا لإدراك التعادل 1-1.

ويحتاج إنتر إلى تجنب الهزيمة للإبقاء على حظوظه لأن الخسارة ستقضي رسميا على أي آمال له بمواصلة المشوار في المسابقة.

وفي المجموعة الخامسة، يسافر نابولي إلى ملعب "أنفيلد" بطموح تكرار سيناريو مواجهة الذهاب مع ليفربول حين تغلب على حامل اللقب بهدفين نظيفين.

لكن الأمور لن تكون سهلة على الفريق الإيطالي لأن "الحمر" نجحوا بعد تلك الهزيمة التي حصلت في الجولة الأولى، في الخروج منتصرين من مبارياتهم الثلاث التالية ما خولهم تصدر المجموعة بفارق نقطة عن ضيفهم الذي يحل على "أنفيلد" مع عقدة عجزه عن تحقيق أي فوز في السابق على الملاعب الإنكليزية من أصل ثماني زيارات.

## سيناريو مشابه

بعد أن حرمه ليفربول الموسم الماضي من التأهل إلى ثمن النهائي بالفوز عليه 1-0 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، يدرك أنشيلوتي، الفائز بلقب المسابقة ثلاث مرات، أن الخروج من الدور ذاته هذا الموسم سيجعله مهدّدا بشكل جدي بالرحيل عن "سان باولو".

وما يعقّد وضع أنشيلوتي أن الأمور ليست في أفضل حالاتها مع رئيس النادي المثير للجدل أوريليو دي لورنتيس الذي أمر الفريق بالدخول في معسكر مقفل لمدة أسبوع في وقت سابق من الشهر الحالي بعد خسارة في الدوري أمام روما 2-1، لكن المدرب الفذ عارض هذا الأمر وعاد اللاعبون إلى منازلهم بعد ثلاثة أيام عقب التعادل مع ريد بول سالزبورغ النمساوي 1-1 على أرضهم في الجولة الماضية.

ولم يكن دي لورنتيس راضيا عن هذا الأمر، وقد تفاقم الأمر بعد فشل الفريق في تحقيق الفوز للمرحلة الخامسة على التوالي بتعادله السبت مع ميلان 1-1، ما تسبب بتراجع وصيف بطل الموسم الماضي إلى المركز السابع بفارق 15 نقطة عن يوفنتوس المتصدر وحامل اللقب.

وفي المجموعة الثامنة، تبدو بطاقة ثمن النهائي في متناول لايبزيغ الألماني إذ يحتاج إلى التعادل مع ضيفه بنفيكا البرتغالي الذي كان خسر ذهابا على أرضه 2-2، في حين يحتاج ليون الفرنسي الثاني إلى الفوز على مضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي لحسم تأهله.

ويتصدر لايبزيغ برصيد 9 نقاط وبفارق نقطتين أمام ليون و5 عن زينيت الثالث، فيما يحتل بنفيكا المركز الأخير بثلاث نقاط.

# دورتموند يتسلح بجهود حكيمي لإطاحة برشلونة

دورتموند (ألمانيا) - يأمل فريق بوروسيا دورتموند الألماني في أن يكون المدافع المغربي أشرف حكيمي "سلاح" دوري أبطال أوروبا مرة جديدة للفوز على مضيفه برشلونة الإسباني.

ومع بقاء مباراتين على ختام دور المجموعات بالمسابقة الأوروبية، لا يزال الفريق الألماني غير ضامن لتأهله إلى دور الـ16، باحتلاله المركز الثاني برصيد 7 نقاط خلف الفريق الكتالوني بفارق نقطة واحدة ويتقدم على منافسه المباشر إنتر ميلان الإيطالي الذي يملك 4 نقاط، فيما يحتل سلافيا براغ التشيكي المركز الرابع بنقطتين.

ويعود الفضل إلى وصول دورتموند إلى المركز الثاني إلى هدفي حكيمي الذي قاد فريقه للفوز على ضيفه إنتر ميلان في الجولة الرابعة 3-2، بعدما كان متأخرا حتى الدقيقة الـ51، 0-2.

ويعول المدرب السويسري كثيرا على لاعبه الشاب المولود في العاصمة الإسبانية مدريد والذي بدأ مسيرته الكروية بعمر 8 سنوات مع ناديها الملكي الخصم التاريخي للبلاوغرانا في أن يقدم أداء يقربه على أقل تقدير من ثمن النهائي، لاسيما أنه سجل أربعة أهداف من أصل خمسة أحرزها الفريق الألماني في دوري الأبطال. واعتبر قائد الفريق ماركو رويس أن حكيمي "سلاح" في درع دورتموند الهجومي.

وقال رويس بعد مباراة الجولة الثانية في أرض الفريق التشيكي، والتي سجل فيها حكيمي أيضا هدفي المباراة "إنه سريع للغاية، وبناء على هذا فهو سلاح دائم".

وأعرب الدولي المغربي عن سعادته لوجوده في صفوف دورتموند، وقال لصحيفة "آس" الإسبانية "في بعض الأحيان يجب أن تكون لديك تجارب مثل هذه للوصول إلى حيث تريد أن تكون. هذا يعني المجيء إلى ألمانيا ويجب أن أقول إنها رائعة".

# الأهلي يحسم معركة الدوري ويستعد للقاء النجم

القاهرة - حسم فريق الأهلي معركة صراعه على ترتيب الدوري المصري بعد اعتلائه صدارة الترتيب رسميا الاثنين، ويستعد الآن للقاء هام بدوري أبطال أفريقيا هذا الأسبوع أمام النجم الساحلي التونسي على ملعب رادس.

وتصدر الأهلي ترتيب الدوري المصري لكرة القدم عقب فوزه الكاسح على مضيفه الجونة برباعية نظيفة، مستفيدا من الخدمة التي قدمها له إنبي بإلحاقه الهزيمة الأولى بغريمه الزمالك بالفوز عليه في الوقت القاتل 2-1 الاثنين.

ورفع الأهلي رصيده في الصدارة إلى 12 نقطة من أربع مباريات، وبفارق نقطة عن بيراميدز الثاني مع 11 نقطة من خمس مباريات، ونقطتين عن الزمالك الثالث الذي تلقى الاثنين في افتتاح المرحلة السادسة بهزيمته الأولى من أصل خمس مباريات له حتى الآن. ويتحول الأهلي هذا الأسبوع إلى تونس لملاقاة النجم الساحلي ضمن لقاء حاسم بدوري أبطال أفريقيا. وحدد الفريق المصري ملامح برنامجه التدريبي في تونس استعدادا لمواجهة النجم الساحلي، مساء الجمعة المقبل على ملعب رادس.

ويتواجد في تونس حاليا سمير عدلي المدير الإداري منذ السبت الماضي من أجل ترتيب بعض الأمور الخاصة بإقامة البعثة وتوفير ملاعب التدريب، وأبلغ سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بإنهاء كافة الترتيبات بالتنسيق مع مسؤولي السفارة المصرية في تونس.

وقال مدير الكرة بفريق الأهلي "بدأنا التحضير والتركيز بشكل كامل في مواجهة النجم الساحلي المهمة، وأغلقنا ملف مباراة الجونة". وأضاف "فريقنا على قلب رجل واحد؛ لتحقيق نتيجة إيجابية تسهل من مهمة الفريق في ضربة البداية بمرحلة المجموعات".

# أستراليا المفتوحة بوابة موراي للتعافي

مدريد - كشف أندي موراي المصنف الأول على العالم سابقا أنه بات يستطيع اللعب دون خوف من تجدد إصابة في الفخذ بعد أن خضع لجراحة أنقذت مسيرته في يناير الماضي، لكنه توقع أن تكون بطولة أستراليا المفتوحة للتنس أكبر اختبار لمدى تعافيه.

وكاد اللاعب البالغ من العمر 32 عاما أن ينهي مسيرته في بداية العام، لكنه عاد إلى منافسات الفردي في بطولات اتحاد اللاعبين المحترفين في أغسطس الماضي عقب الجراحة وفاز بأول ألقابه منذ 2017 بعد التفوق على ستانيسلاس فافرينكا في أنتويرب الشهر الماضي.

وخاض موراي مباراة واحدة مع بريطانيا في طريقها إلى الدور قبل النهائي في كأس ديفيز الأسبوع الماضي بسبب مشكلة في أعلى الفخذ.

لكن موراي يأمل في استعادة لياقته كاملة قبل انطلاق أولى البطولات الأربع الكبرى في 2020. وأبلغ موراي الصحافيين "أصبحت قادرا على المنافسة في بطولات دون خوف".

وقال النجم العالمي "خضت مباريات من ثلاث مجموعات ومواجهات طويلة أيضا في الفترة الأخيرة، لكن المباريات التي تدوم خمس مجموعات تحتاج إلى ساعة إضافية من اللعب وربما إلى ساعة ونصف الساعة ولذلك سأرى ما الذي سيحدث في أستراليا". وأضاف "في البداية كنت أشعر بالقلق مع أي حركة بسبب الإصابة وهو أمر لا يجعلك تنافس وأنت في حالة جيدة".

وسيشارك موراي الفائز بثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى أيضا في النسخة الأولى لكأس اتحاد اللاعبين المحترفين في أستراليا والتي ستنطلق في الثالث من يناير المقبل. وأضاف اللاعب الاسكتلندي "سألوني عن توقعات النجاح في أستراليا لكني لا أعرف كيف ستكون الأمور".

وختم "لا أتوقع الفوز بالبطولة لكني لو استطعت خوض مباراة من خمس مجموعات ونجحت في عبورها دون أي تأثير سلبي على الفخذ، فإنني سأعتبر هذا نجاحا".

العرب
الأربعاء 2019/11/27
السنة 42 العدد 11541

# متحف يساعد زائريه على زيادة التفاعل مع متابعيهم

متحف مؤقت في مدينة كولونيا الألمانية يقدم لزائريه فرصة التقاط صور جميلة لتعزيز تواجدهم على منصات التواصل الاجتماعي وحصد المزيد من علامات الإعجاب على صورهم.

استديوهات خاصة لزيادة عدد اللايكات على المنصات الاجتماعية

كولونيا (ألمانيا) – يقدم متحف "سوبركاندي ميوزيم" في مدينة كولونيا (غرب ألمانيا)، منذ مطلع الشهر الحالي ولمدة ثلاثة أشهر، ديكورات مميزة من بينها بالونات بألوان زاهية ومصابيح على الطراز الأميركي القديم، لصور غير تقليدية من أجل الراغبين في زيادة علامات الإعجاب على منشوراتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت كيكي ماليورا، إحدى الزائرات للمتحف الألماني المؤقت "بطبيعة الحال فإن الإطار الذي ألتقط فيه الصور كاذب. لكن ما يهم هو أن يرى الناس أنني أمضي وقتا ممتعا".

وقد شهدت "متاحف السيلفي المؤقتة" حول العالم ازديادا لافتا في السنوات الأخيرة، وهي تتيح لزوارها التقاط صور لهم بواسطة الهاتف الذكي أمام ديكورات ملونة وغير تقليدية لزيادة مستوى التفاعل على صفحاتهم في الشبكات الاجتماعية.

وهذه المرة الثانية التي يقام فيها متحف "سوبركاندي ميوزيم" في كولونيا، بعد نسخة أولى استمرت ستة أشهر واستقطبت 42 ألف شخص أكثريتهم نساء، في مقابل سعر دخول يبلغ 29 يورو.

ويتحدث عدد متزايد من نجوم الإنترنت عن الصعوبات التي يواجهونها لنشر صور "مثالية" يوميا على صفحاتهم. ومن بين هؤلاء المغنية الأميركية ديمي لوفاتو التي حصدت عشرة ملايين علامة إعجاب على صورة نشرتها عبر إنستغرام وهي بلباس البحر وتظهر فيه السلولايت على جسمها.

ويؤكد فرانك كارخ، صاحب فكرة هذا المتحف العابر في كولونيا، أن بيع بطاقات الدخول يسجل "ارتفاعا" في هذه النسخة الثانية المقامة في مبنى صناعي في حي إيرينفيلد الراقي، قائلا "هذا الشغف سيتراجع يوما ما بلا شك".

هذا الرأي يشاطره أيضا خبير الشبكات الاجتماعية كليمنس سكيبيكي الأستاذ في جامعة "كولون بيزنس سكول". وهو يرى هوة بدأت تظهر بين المستخدمين العاديين لوسائل التواصل الاجتماعي وأولئك الذين يعتاشون من هذه المنصات.

ومع ابتعادهم عن صور السيلفي التي لا تتطلب جهدا كبيرا ويمكن لأي كان التقاطها، لا يتوانى نجوم وسائل التواصل الاجتماعي عن الاستعانة بمصورين محترفين للتمايز عن سواهم.

ويسري هذا الوضع على نجمي تلفزيون الواقع في ألمانيا جينجر كوستيلو فولرشايم وبرت فولرشايم اللذين لديهما 85 ألف متابع، وهما يستمتعان خلال زيارتهما للمتحف برزم من الأوراق النقدية من فئة مئة دولار لكن باللون الزهري، أمام عدسة الكاميرا التي تخلد هذه اللحظات.

وأكدت جينجر "إذا ما نشرنا عبر الإنترنت صورا سيئة لفترة معينة، سيتراجع تلقائيا عدد الإعجابات والمتابعات. لهذا نسعى لالتقاط صور تنطوي على إبداع وجمال". أما زوجها برت فيقول "المجيء إلى هنا أمر مسلّ ويعطي قيمة إضافية لمنشوراتنا".

# تونسية تصل إلى القطب المتجمد الجنوبي

تونس – تشارك الباحثة التونسية، سامية الفقيه، في رحلة استكشافية للقطب المتجمد الجنوبي، لتكون بذلك أول تونسية تطأ قدماها هذا المكان القصي من الكرة الأرضية.

وقالت الفقيه، المتخصصة في مجال الصحة والسلامة البيولوجية، في اتصال مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات) من موقعها على السفينة "هربايدن سكاي" بالقطب المتجمد الجنوبي، إن هذه الرحلة العلمية التي تتواصل ثلاثة أسابيع تندرج ضمن برنامج "هوم وورد باوند" وهو برنامج يعنى بدعم القيادات النسائية المتخصصات في المجالات العلمية (العلوم، التكنولوجيا، الهندسة الرياضيات والطب).

وأوضحت أن هذه الرحلة الاستكشافية تضم 32 امرأة باحثة وهي جزء من "برنامج هوم وورد باوند" الممتد على 12 شهرا ويتضمن في مراحله الأولى جملة من الندوات والورشات التدريبية في كل من اليابان والأرجنتين.

وتعمل الباحثة التونسية الحاصلة على شهادة الدكتوراه في تونس وبريطانيا والولايات المتحدة، في الوقت الراهن، ضمن فريق الصحة والأمان البيولوجي في أستراليا، وهي إحدى الباحثات اللائي يكافحن من أجل القضاء على الأمراض المعدية على غرار الملاريا (حمى المستنقعات) ومختلف الأمراض التي تتسبب فيها لسعات البعوض وتعصف بحياة الملايين من البشر في العالم.

وأعربت الفقيه عن سعادتها بهذه الرحلة التي تشكل فخرا لها كامرأة تونسية، داعية الشابات والشبان التونسيين إلى الإقبال على الشعب العلمية نظرا لأهميتها في بناء المستقبل المتطور والآمن للجميع.

**تستعد النجمة اللبنانية مايا دياب للمشاركة في عمل مسرحي بعنوان «لوكاندة الأوباش» ديسمبر المقبل في المملكة العربية السعودية إلى جانب عدد من نجوم التمثيل في الوطن العربي، ضمن فعاليات موسم الرياض.**

# ملامسة العالم الافتراضي صارت واقعا

إلينوي (الولايات المتحدة) – تتطور تكنولوجيا الواقع الافتراضي بشكل سريع، ولكن حتى وقت قريب ركزت معظم المناهج على حاستي البصر والسمع، ولم يتجه سوى القليل منها نسبيا إلى حاسة اللمس.

واليوم ابتكر باحثون في جامعة نورث وسترن بولاية إلينوي وسط غرب الولايات المتحدة غشاء مرنا يحاكي حاسة اللمس، بهدف إيجاد طريقة جديدة لتجربة الواقع الافتراضي بمواجهة مادية بين العالم الافتراضي وبشرة المستخدم. ويقوم الغشاء المرن بترجمة الإشارات الافتراضية إلى أحاسيس مادية، مصممة لتقليد الشعور باللمس.

ووفقا لأبحاث نشرتها مجلة "نيتشر" العلمية، فإن التقنيات التقليدية للواقع الافتراضي والواقع المعزز تخلق تجارب بشرية من خلال محفزات بصرية وسمعية تنسخ الأحاسيس المرتبطة بالعالم المادي. وبالمقارنة مع العينين والأذنين، فإن الجلد هو عبارة عن واجهة حسية غير مستكشفة نسبيا لتقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز، ومع ذلك فإنه يمكنه تعزيز التجارب بدرجة كبيرة على المستوى النوعي، مع وجود صلة مباشرة في مجالات مثل الاتصالات والترفيه والطب.

ويقدم الباحثون حسب قولهم نظاما لاسلكيا خاليا من البطاريات للأنظمة الإلكترونية والواجهات الحسية (التي تعتمد على اللمس) القادرة على المرور برفق على الأسطح المنحنية للجلد لتوصيل المعلومات عبر أنماط قابلة للبرمجة مؤقتا.

# اخرجوا السكاكين يستلهم جرائم أغاثا كريستي بروح كوميدية

لوس أنجلس – يرجح أن يكون فيلم "نايفز أوت" (أخرجوا السكاكين) قد استوحى فكرته من أعمال أغاثا كريستي.

لكن الكاتبة البوليسية البريطانية ذائعة الصيت لم يكن ليخطر ببالها مثل هذه المعالجة لقصة من قصص الجريمة والغموض، فالفيلم الذي يطرح في دور العرض الأميركية والبريطانية، الأربعاء، يترك بصمته على هذا النوع من الأفلام بلمسات معاصرة وفكاهية.

الفيلم من إخراج رايان جونسون الذي قدم فيلم (ستار وورز: ذا لاست جداي) ومن بطولة كوكبة من النجوم في مقدمتهم دانيال كريغ الذي يلعب دور محقق من جنوب الولايات المتحدة يسعى لكشف الحقيقة وراء مقتل مسن ثري غريب الأطوار يؤدي دوره الممثل الشهير كريستوفر بلامر.

ويتطرق الفيلم في سياق الأحداث إلى جوانب أخرى على الساحة في الولايات المتحدة اليوم منها الهجرة وتمييز البيض.

وقال جونسون "جعلنا أحداث هذا الفيلم تدور في أميركا اليوم، والفكرة كلها هي أنه لن يكون بلا عنصر زمني ولن يكون قصة غامضة قديمة، بل سنخوض في قضايا اليوم".

وأضاف أنه على الرغم من أن الفيلم يطرح قضايا جادة فإن ذلك يحدث "بطريقة تجعلك تضحك".

وتحدثت الممثلة الكوبية آنا دي أرماس عن مشاركتها في الفيلم في دور محوري قائلة "لم أتخيل قط أن يكون لممثلة لاتينية هذا الوجود الكبير في هذا السيناريو.. إنها البوصلة الأخلاقية للقصة وقلب القصة".

## صباح العرب

هيثم الزبيدي

### سمك مسكوف

تدخل المطعم العراقي في عاصمة أوروبية أو عاصمة خليجية فتجده مليئا بالعراقيين. تدخل المطعم اللبناني في نفس العواصم فتجده مليئا بغير اللبنانيين. تدخل المطعم التركي فتجده مليئا بعيّنة من الزبائن ممّن يحبون أكل اللحوم. تدخل المطعم الصيني فتجده مليئا بمدمني نكهة الصويا والمولعين بأكلات غير معتادة في المطبخ المتوسطي. تدخل المطعم الهندي فتطلق سباق تحمّل لقدرتك على تذوق الفلفل الحار الذي يحتل كل الوجبات.

لا أعرف أيّا من هذه المطاعم أنجح. الأكيد أن العراقيين كانوا متحفظين في تقديم مطبخهم إلى العالم. العرب الذين يرافقون العراقيين إلى مطاعمهم يصدمون بالنوعية المختلفة. أطلب سمكة مسكوف نهرية من الحجم المتوسط وضعها أمام صديقك القادم من لبنان وانظر إلى الانطباعات على وجهه. يقول في نفسه "هؤلاء العراقيون خلقوا ليفترسوا". لكنه ما إن يبدأ بالأكل، حتى يدرك أن السمك النهري حكاية ثانية عن سمك البحر المتوسط. أطلب "تمن ويابسة" فستجد روح المغامرة متوثبة عنده في تجربة طبق يبدو بدائيا جدا من الرز ومرقة الفاصوليا البيضاء باللحم. حتى طبق الحمص بطحينة العراقي مختلف. يأتي غير مرسوم كما يقدم في المطعم اللبناني أو السوري. "البدائية" في التقديم، تخفي نكهات مختلفة تستحق، بالحد الأدنى، أن تتمّ تجربتها.

خذ المنطقة المشتركة بين المطبخ العراقي والمطبخ اللبناني: المشاوي. قطع اللحم في الطبق العراقي تأتيك مع قطع من شحم "لية" الخروف. الكفتة (أو الكباب كما يسميها العراقيون) مخلوطة ببعض الخبز المقرمش. والأهم طريقة التقديم، إذ تفتقد للتنظيم الذي تراه في الطبق اللبناني. صحن الخضروات المصاحب من فجل وجرجير وعشبة رشاد يشبه شعرا منكوشا. مرة أخرى تتغلب "البدائية" في النكهة والتقديم، لكنها تفقد الفرصة في الانتشار كما هو حال اللبناني الذي يقدّر أهمية طريقة العرض.

الأتراك يتخصّصون بالمشاوي. طريقة تقديم الأطباق في المطعم التركي بدائية أيضا. لكنهم يجتذبون الزبائن بفترينة اللحوم والدجاج والحمام قبل الشوي. تمر من جانب الفترينة فينطلق خيالك اللاحم وتبدأ عصافير البطن بالتغريد. البقية تتكفل بها منقلة الشوي وروائح الشحم واللحم.

المطبخ الشرق آسيوي حقق نجاحات كبيرة. تستطيع أن تضع رهانا بأن لا شارع في حي في أوروبا من دون مطعم صيني أو تايلندي أو ماليزي. وسواء أجلست في المطعم أم أخذت وجبتك في علب إلى البيت، فإن الفاتورة بسيطة. الكثير من زيت الصويا والكثير من الرز، وأنت وجموح خيالك في تقدير ما هي المكونات الأخرى. هو نجاح وانتشار الوجبة الرخيصة والمشبعة. يمكن بكل ثقة القول إن هناك ثقافة لمطبخ صيني اخترقت الغرب، ومؤخرا عالمنا العربي.

المطبخ الهندي حكاية. هو المنطقة الانتقالية بين الشرق البعيد والمطبخ المتوسطي. ثمة تشابه محسوس، خصوصا لو أعدت تعريف المطبخ الخليجي بأنه مزيج من المتوسطي والهندي. الوجبة تبدأ بالبهارات وتنويعاتها. ثقافة المطبخ الهندي ثقافة بهارات. اللحم والدجاج والرز مجرد تفاصيل. المطعم الهندي بدوره غزا العالم، هو وتنويعاته الباكستانية والنيبالية والبنغالية.

نجاحات المطاعم والمطابخ متفاوتة، لأنها تعكس القدرة على تقديم ثقافات مختلفة لعالم مشغل في تفاصيل كثيرة وصغيرة. لكن الأكل صناعة كبيرة وتستحق أن تطرق من أوسع أبوابها. من حق سمكة الكطان النهرية العراقية المسكوفة أن تنافس سمكة القاروص (السيباس) البحرية المشوية. مطعم سمك عراقي في كل حي في العالم؟ أعتقد أن الجوع أثّر على خيالي.